

سلسلة
المبدعون

محمد عبد الرحيم

العيون
في أشعار العرب
وأمثالهم وقصصهم





بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ



العيون

في أشعار العرب
وأمثالهم وقصصهم

الطبعة الأولى
بيروت
٢٠٠٠م - ١٤٢٠/٢١ هـ

الإهــداء

وَإِنَّـمـا أَوْلاَدُنَـا بَـيْـنَـنَـا أَكْبَادُنَا تَمْشِي عَلَىٰ الأَرْضِ
لَوْ هَبَّتِ الرِّيحُ عَلَىٰ بَعْضِهِمْ لاَمْتَنَعَتْ عَيْنِي مِنَ الغَمْضِ

* * *

- إِلىٰ الغالي الذي كبر بمجيئه الأَمل.
- إِلىٰ حفيدي محمَّد أَحمد عبد الرَّحيم.
- إِلى أَبي أحمد الصَّغير.

أُهدي هٰذا العمل!!!

محمد عبد الرَّحيم



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الذي كَشَفَ عيوبَ الدُّنيا ليجتنبها الموفَّقون، وجلا محاسن الآخرة ليطلبها المستبقون، وأَعدَّ لعباده الصَّالحين ما لا عينٌ رأَت ولا أُذُنٌ سَمِعَت ولا خطر في الظُّنون، ووفّق من أَراد لخدمته، وأَعدَّ لعباده الطَّائعين جنَّته، فهم في الغُرفات آمنون، وجعل للجنّة أَهلاً، وللنَّار أَهلاً، فأَهلُ النَّار الأَشقياء، وأَهل الجنَّة هم المتّقون.

أَحمده في جميع الحركات والسُّكون.

وأَشهد أَن لا إِله إِلاَّ الله الذي ما تَزَيَّن بغير طاعته المؤمنون.

وأَشهد أَنَّ سيِّدنا محمّداً ﷺ الذي ما زال قلبه وقالبه مصون، ملأَها بحبِّه، وَشَغَلَهُ بقُربه، وأَظهر زهده في الكائنات لِيَقْتَدي به المقتدون.

صلَّىٰ الله عليه وعلىٰ آله المهتدين صلاةً وسلاماً لا يحصُرُ ثوابهما الحاصرون.

وبعد؟

ما هي العين؟

العين عُضو الإبصار للإنسان وغيره من الحيوان تصغير عُيَينَةٌ، والعينية نسبة إلىٰ العين. الجمع: أَعينٌ، وعيون.

يُقال: نَعِمَ الله بك عيناً؛ أي: أَقرَّ بك عين من تُحبُّه، أَو أَقرَّ عينك بمن تُحِبُّه، وأَنتَ على عيني في الإكرام والحفظ، لقوله تعالى: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾[1] أي: لتربّىٰ مكلوءاً بعنايتي وحفظي.

والعين: حرف الهجاء في الحروف الألفبائية. ورقمه (18).

وقد نال حرف (العين) عند أَئمَّة اللُّغة حظَّاً وافراً واهتماماً بالغاً، حتّىٰ أَنَّ بعضهم أَلَّف معجماً لغوياً حمل اسم (العين)[2] ألا وهو الخليل ابن أحمد الفراهيدي[3].

---

(1) سورة طه، الآية: (39).

(2) العين: أول معجم باللغة العربية، وضعه الخليل بن أحمد الفراهيدي، وقد رُتبت فيه الألفاظ بحسب مخارج الحروف مع مراعاة أوائل الأصول، فبدأ بحروف الحلق، فاللسان، فالشفتين، وختم كتابه بحروف العلة.

(3) الخليل بن أحمد الفراهيدي: هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، الأزدي، اليحمدي، أبو عبد الرحمن، عن أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، أخذه من الموسيقى وكان عارفاً بها، وهو أستاذ سيبويه النحوي.

ولد الفراهيدي في البصرة سنة 100هـ الموافق 718م، وتوفي فيها سنة 170هـ الموافق 786م، وعاش فقيراً صابراً. وكان شعث الرأس، شاحب اللون، قشف الهيئة، متمزّق الثياب، متقطع القدمين، مغموراً في الناس لا يعرف.

قال النضر بن شميل: ما رأى الراوّون مثل الخليل، ولا رأى الخليل مثل نفسه.

قيل: إن الفراهيدي فكر في ابتكار طريقة في الحساب تسهله على العامة، فدخل المسجد وهو يعمل فكره، فصدمته سارية وهو غافل فكانت سبب موته.

كذلك اهتم الشُّعراء بالعين وتغزَّلوا فيها وأجادوا، وأَبدع علماء الأمثال في اقتباس الأمثال في العين.

وأَحسن ما قرأت في استعارة العين (عين العلا)، قول أَبي تمام يرثي إدريس بن بدر السُّلمي، وهو من أَحسن مراثيه، ومرائيه خير شعره: [من البحر الطويل]

أَلاَ إِنَّ فـي ظُـفـرِ الـمَـنِـيَّـةِ مُـهْـجَـةً
تَـظَـلُّ لَـهَـا عَـيْـنُ الـعُـلا وَهْـيَ تَـدْمَـعُ
هـي الـنَّـفـس إِن تَـبْـكِ الـمَـكـارِمَ فَـقْـدَهَـا
فَـمِـنْ بـيـن أَحْـشَـاءِ الـمـكـارِمِ تُـنْـزَعُ

كما أَنَّ أَحسن ما قرأت في (عينِ القصائد) قول القاضي أَبي الحسن عليّ بن عبد العزيزِ من قصيدةٍ له في الصّاحب بن عبّاد: [من البحر الطويل]

وَلِـي فـيـكَ مـا لـو أُنـصِـفَ الـشِّـعْـر صُـيِّـرتِ
قَـوَافِـيـهِ كُـحْـلاً فـي عُـيـونِ الـقَـصَـائِـدِ

ومن العيون المستعارة:

عين الشَّمس، وعين السَّماء، وعين الماء، وعين الميزان، وعين المتاع، وعين النَّرجس، وعين الزَّمان، وعين المنيَّة.

روي أَنَّ جعفر بن سليمان الهاشميّ أَنَّه كان يقول:

العراق عين الدُّنيا، والبصرة عينُ العراق، والمِرْبد[1] عين البصرة، وداري عين المِرْبد.

كما كان يحيىٰ بن خالد يقول:

العَرَبُ يكتُبونَ أَحسَنَ ما يسمَعُونَ، ويَحفَظونَ أَحسَنَ ما يكتبون، وَيَرْوونَ أَحسَنَ ما يحفظون.

لماذا هٰذا الكتاب؟

يوم تعرَّفت علىٰ الأُستاذين الفاضلين (راتب قبيعة) و(خالد قبيعة) مالكا دار الرّاتب الجامعيّة، دخلت الدَّار، وانتظرت في الصَّالون الكبير قليلاً ريثما يحين موعدي، شاهدتُ لوحةً جميلةً معلّقة لبدويَّةٍ تُغطِّي فمها بخمارٍ رقيقٍ، يغمر العينين سحرٌ غريبٌ، ونظرةٌ ثاقبةٌ، فكيفما اتَّجهت يتخيَّل لك أَنها ترمُقك وتنظر إِليك، فلا تستطيع أَن تبعد نظرك عنها.

وفي ختام زيارتي للأستاذين الفاضلين قلت لهما:

هٰذه اللَّوحة توحي لي أن أجمع كتاباً يختصُّ في أدب العيون.

فقال الأستاذ راتب على الفور: عليك به.

عملي في الكتاب:

قسَّمت كتابي إِلىٰ عدَّة أَبواب رئيسة وهي:

---

(1) المربد: من أشهر أحياء البصرة في العراق، به كانت مفاخرات الشّعراء ومجالس الخطباء.

● المقدمة:

وضَّحت في مقدمتي المتواضعة السَّبب الذي حثني علىٰ كتابة هذا الكتاب، وأَوردتُ فيها ما يهمُّ القارىء.

● العيون في القرآن الكريم:

ـ جمعتُ في هٰذا الباب الآيات القرآنيَّة الكريمة التي وردت فيها العيون، وخرّجتُ الآيات وشرحت بعض الألفاظ الغريبة.

● العيون في الحديث النَّبوي الشَّريف:

ـ جمعتُ عدداً من الأَحاديث النَّبويَّة الشَّريفة التي ورد فيها لفظ العيون، ورتبتها حسب حروف المعجم، مع ذكر راوي الحديث، كما خرَّجت الأَحاديث تخريجاً صحيحاً حسب الطَّريقة التي يتعارف عليها أَرباب هٰذا المجال، معتمداً علىٰ كتب الصِّحاح، والسُّنن، وغيرها.

● العيون في الشِّعر العربي:

ـ من عيون وأُمَّهات الكتب جمعتُ الأَشعار، ورتبتها حسب حروف المعجم، كما شرحت بعض الكلمات الغريبة، وأَوردتُ كثيراً من التَّعليق على بعض الأبيات، وبحَّرتُ الشِّعر، واجتهدتُ في تثبيت اسم الشَّاعر الحقيقي وبين معترضتين ذكرت لقبه.

● العيون في الأَمثال:

ـ جمعتُ في هٰذا الباب كلّ ما أورده علماء الأمثال في كتبهم،

ورتَّبت الأَمثال حسب حروف المعجم للتَّيسير، وذكرت المناسبة التي قيل فيها المثل، وعرَّفت ما يجب تعريفه.

وقد اعتمدت في إنجاز هٰذا الباب على كثيرٍ من الكتب منها:

- الألفاظ الكتابية: لعبد الرَّحمٰن بن عيسى الهمذاني.
- والأمثال: لمؤرخ بن عمر السَّدوي.
- والأمثال: لأبي عبيد القاسم بن سلام.
- والأمثال: لعامر بن عمران الضّبي.
- وأمثال العرب: للمفضّل بن محمد الضَّبيِّ.
- وتمثال الأمثال: لأبي المحاسن محمد بن علي العبدري الشيبي.
- وثمار القلوب في المضاف والمنسوب: لعبد الملك بن محمد الثعالبي.
- وجمهرة الأمثال: للحسن بن عبد الله العسكري.
- والدُّرَّة الفاخرة في الأَمثال السَّائرة: لأبي عبد الله حمزة بن الحسن الأصفهاني.
- والعقد الفريد: لأحمد بن محمد ابن عبد ربّه.
- والفاخر: للمفضّل بن سلمة.
- وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال: لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري.

- وكتاب الحيوان: لعمرو بن بحر الجاحظ.

- ولسان العرب: لابن منظور محمد بن مكرم.

- ومجمع الأمثال: لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني.

- والمرصّع في الآباء والأمهات والأبناء والبنات والأذواء والذَّوات: للمبارك بن محمد ابن الأثير الجزري.

- والمستقصى في أمثال العرب: لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري.

- والوسيط في الأمثال: لعلي بن أحمد الواحدي.

• العيون في تفسير الأَحلام:

- ما تُحبّ أَن تتعرَّف عليه في تعبير رؤيا العيون والخَور، والعمىٰ، والعور، وغيرها تجده في هٰذا الباب، وقد جمعتُ مادته من أهم الكتب المتخصّصة في هذا العلم مثل:

- الإشارات في علم العبارات: لخليل بن شاهين.

- تعطير الأنام في تعبير المنام: للإمام عبد الغني النابلسي.

- تفسير الأحلام الكبير: لمحمد بن سيرين.

• أَحاجي العيون:

- أُحجيتان فقط وردتا في هٰذا الباب، أَحببت أن أذكرهما في الكتاب ليكون شاملاً وكاملاً، والكمال لله وحده.

● قصص وعبر:

تذخر كتب التُّراث بكوكبة كبيرةٍ من القصص والعبر، وقد جمعت بعض القصص التي تعنىٰ بأَدب العيون، وقصص العميان التي فيها العبر، وأوردتها في هٰذا الباب.

وقد رتّبت القصص حسب حروف المعجم معتمداً على عنوان القصة، كما عرَّفت الأعلام التي وردت فيها، معتمداً على الكتب المتخصِّصة في هٰذا المجال، وشرحت ما لزم شرحه.

ختاماً:

هٰذا عملنا المتواضع بين يديك الكريمتين، فإن راق عندك هٰذا الكتاب، فقد فزنا بمحبتك وثنائك، وإِن كان العكس فأدعو الله لنا أَن يسدِّد خطانا، ويلهمنا في تقديم الكتب التي تنال رضاك.

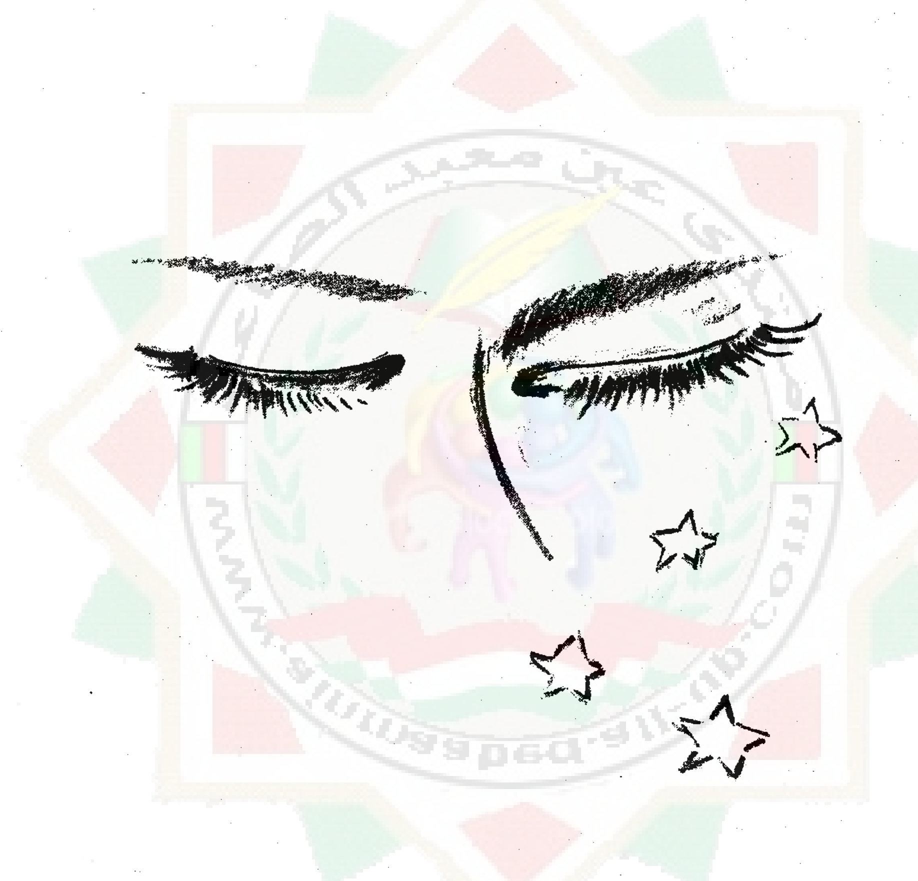
والله وليّ التوفيق

وآخر دعوانا أَن الحمد لله ربِّ العالمين.

محمَّد عبد الرَّحيم



العيون
في
القرآن الكريم



العين في القرآن الكريم

● **عينٌ:**

﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ ٱلْعَيْنِ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي ٱلْأَبْصَٰرِ﴾[1].

* * *

﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[2].

* * *

﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[3].

* * *

● **عيناً:**

﴿فَكُلِي وَٱشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾[4].

---

(1) سورة آل عمران، الآية: (13).
(2) سورة المائدة، الآية: (45).
(3) سورة القصص، الآية: (9).
(4) سورة مريم، الآية: (26).

● **عينها:**

﴿إِذْ تَمْشِيٓ أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ ۖ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا ۚ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ﴾[1].

* * *

﴿فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[2].

* * *

● **عيني:**

﴿أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِى ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِى ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّى وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ﴾[3].

* * *

● **عيناك:**

﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾[4].

* * *

● **عيناه:**

﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾[5].

* * *

---

(1) سورة طه، الآية: (40).
(2) سورة القصص، الآية: (30).
(3) سورة طه، الآية: (39).
(4) سورة الكهف، الآية: (28).
(5) سورة يوسف، الآية: (84).

● عينيك:

﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[1].

* * *

﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾[2].

* * *

● عينين:

﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ﴾[3].

* * *

أعين:

﴿قَالَ أَلْقُوا۟ ۖ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾[4].

* * *

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ﴾[5].

* * *

(1) سورة الحجر، الآية: (88).
(2) سورة طه، الآية: (131).
(3) سورة البلد، الآية: (8).
(4) سورة الأعراف، الآية: (116).
(5) سورة الأعراف، الآية: (179).

﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ٱدْعُوا شُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ﴾[1].

* * *

﴿قَالُوا فَأْتُوا بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ﴾[2].

* * *

﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾[3].

* * *

﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[4].

* * *

﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي ٱلصُّدُورُ﴾[5].

* * *

﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[6].

* * *

- **أعينكم:**

﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِيٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِيٓ أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ ٱللَّهُ أَمْرًا

---

(1) سورة الأعراف، الآية: (195).

(2) سورة الأنبياء، الآية: (61).

(3) سورة الفرقان، الآية: (74).

(4) سورة السجدة، الآية: (17).

(5) سورة غافر، الآية: (19).

(6) سورة الزخرف، الآية: (71).

كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾[1].

* * *

﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّى مَلَكٌ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِىٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِىٓ أَنفُسِهِمْ إِنِّىٓ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[2].

* * *

● **أعيننا:**

﴿وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ﴾[3].

* * *

﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ فَٱسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ﴾[4].

* * *

﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾[5].

* * *

﴿تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾[6].

* * *

(1) سورة الأنفال، الآية: (44).

(2) سورة هود، الآية: (31).

(3) سورة هود، الآية: (37).

(4) سورة المؤمنون، الآية: (37).

(5) سورة الطور، الآية: (48).

(6) سورة القمر، الآية: (14).

● أعينهم:

﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾[1].

* * *

﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ﴾[2].

* * *

﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾[3].

* * *

﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾[4].

* * *

﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ﴾[5].

* * *

﴿وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ﴾[6].

* * *

---

(1) سورة المائدة، الآية: (83).

(2) سورة التوبة، الآية: (92).

(3) سورة الكهف، الآية: (101).

(4) سورة الأحزاب، الآية: (19).

(5) سورة يس، الآية: (66).

(6) سورة القمر، الآية: (37).

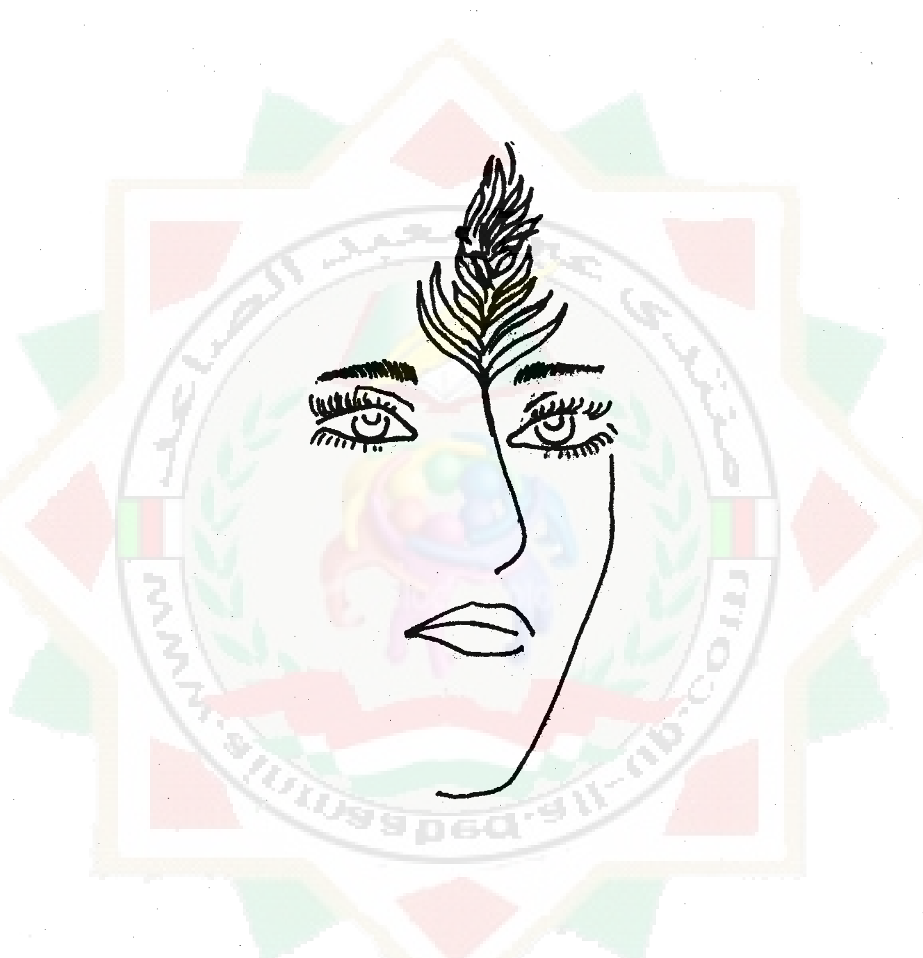
● **أعينهنَّ:**

﴿تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِيٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُۖ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا﴾[1].

* * *



(1) سورة الأحزاب، الآية: (51).

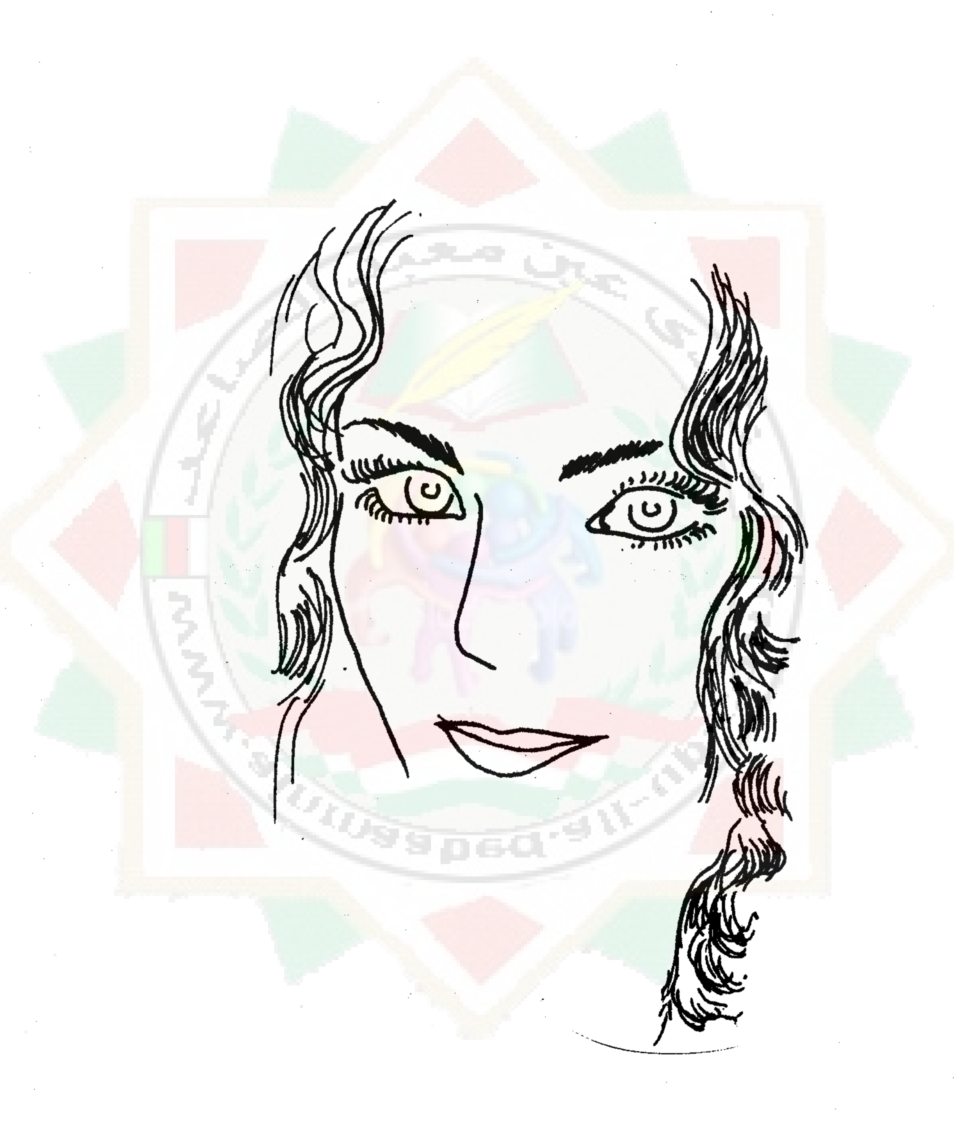




العيون

في

الحديث النَّبويّ الشَّريف



العيون
في الحديث النَّبوي الشَّريف

● عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا رَأَىٰ أَحَدُكُمْ مِنْ نَفْسِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ مِنْ أَخِيهِ مَا يُعْجِبُهُ فَلْيَدْعُ لَهُ بِالبَرَكَةِ، فَإِنَّ العَيْنَ حَقٌّ»[1].

* * *

● عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت:

قال رسول الله ﷺ:

«اسْتَعِيذُوا باللَّهِ مِنَ العَيْنِ، فَإِنَّ العَيْنَ حَقٌّ»[2].

* * *

● عن السَّيِّدة عائشة رضي الله عنها قالت:

قال رسول الله ﷺ:

---

(1) أخرجه الهندي في كنز العمال: (17668) و(28345) و(28382)، والحاكم في المستدرك: (4/ 215)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (5/ 108)، والطحاوي في مشكل الآثار: (4/ 78). وأخرج ابن ماجه في سننه (3509) بنحوه.

(2) أخرجه الحاكم في المستدرك: (4/ 265)، والهندي في كنز العمال: (17661)، والخرائطي في مكارم الأخلاق: (89).

«اسْتَعِيذُوا باللَّهِ، فإنَّ العَيْنَ حَقٌّ»[1].

* * *

● عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«أَكْثَرُ مَنْ يَمُوتُ مِنْ أُمَّتي بَعْدَ قَضَاءِ الله تعالىٰ وَقَدَرِهِ بالعَيْنِ»[2].

* * *

● عن السَّائب بن يزيد رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ العَيْنَ تَذْرُفُ، وإِنَّ الدَّمْعَ يَغْلِبُ، وإِنَّ القَلْبَ يَحْزَنُ، وَلاَ نَعْصِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ»[3].

* * *

● عن أبي ذر الغفّاري رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ العَيْنَ لَتُولَعُ بالرَّجُلِ بإذْنِ الله تَعَالَىٰ حتَّىٰ يَصْعَدَ حَالِقاً ثُمَّ يَتَرَدَّىٰ مِنهُ»[4].

---

(1) أخرجه ابن ماجه في سننه: (3508).

(2) أخرجه ابن حجر في فتح الباري: (10/ 204)، والسيوطي في الدر المنثور: (6/ 258)، والهندي في كنز العمال: (17662) و(28384)، والبخاري في التاريخ الكبير: (4/ 360)، والعجلوني في كشف الخفاء: (1/ 187).

وأخرج الهيثمي في مجمع الزوائد: (5/ 106) وهو في مجمع الزوائد ـ طبعة دار الفكر ـ: (8423) والبزار في المسند: (3052): «أَكْثَرُ مَنْ يَمُوتُ مِنْ أُمَّتي بَعْدَ كِتَابِ اللَّهِ وَقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ بالأَنْفُسِ» قال البزار: يعني بالعين.

(3) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد: (3/ 18)، وهو في مجمع الزوائد طبعة دار الفكر: (4049) والطبراني في المعجم الكبير: (7/ 181)، والسيوطي في مجمع الجوامع: (5753)، والهندي في كنز العمال: (2482)، وابن ماجه في سننه: (3507)، والحاكم في المستدرك: (3/ 412)، والهيثمي في موارد الظمآن: (1424).

(4) أخرجه أحمد في المسند: (5/ 146 و167)، وهو في مسند أحمد ـ طبعة دار الفكر ـ: =

● عن أبي سلمة بن عبد الرَّحمٰن رضي الله عنه قال:

سأَلت السَّيِّدة عائشة رضي الله عنها فقلت:

ـ كيف كان رسول الله ﷺ يُصلِّي في رمضان؟

قالت: كانت صلاته في رمضان وغير رمضان واحدةً، كان يُصلِّي إحدى عشرة ركعة، أَربع ركعات فلا تسأل عن حُسنهنَّ وطولهنَّ، ثمَّ يُصلِّي أَربع ركعات فلا تسأل عن حُسنهنَّ وطولهنَّ، ثمَّ يُصلِّي ثلاث ركعات.

فقلت: يا رسول الله، تنام قبل أن توتر؟

فقال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ وَقَلْبِي لاَ يَنَامُ»[1].

* * *

● عن أَسماء بنت يزيد قالت:

لما توفِّي ابن رسول الله ﷺ إبراهيم، بكىٰ رسول الله ﷺ فقال له المعزي (إِمَّا أبو بكر وإِمَّا عمر):

ـ أَنتَ أَحقُّ من عظَّمَ الله حقَّهُ.

قال رسول الله ﷺ:

= (21360) و(21527)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (5/ 106) وهو في مجمع الزوائد ـ طبعة دار الفكر: (8421)، والبزار في المسند: (3053)، والسيوطي في جمع الجوامع: (5752)، والهندي في كنز العمال: (17663). [التولغ بالرجل]: لتدخله في الشيء. [الحالق]: الجبل المنيف المرتفع لا نبات فيه.

(1) أخرجه أحمد في المسند: (6/ 104)، وهو في مسند أحمد ـ طبعة دار الفكر ـ: (24786)، والترمذي في سننه: (439)، وابن خزيمة في صحيحه: (49)، وابن حجر في تلخيص الحبير: (3/ 135)، وابن حجر في فتح الباري: (1/ 450)، وابن عبد البر في التمهيد: (5/ 208 و209) و(6/ 392 و393)، والترمذي في شمائل الرسول: (144).

«تَدْمَعُ العَيْنُ، وَيَحْزَنُ القَلْبُ، وَلاَ نَقُولُ ما يُسْخِطُ الرَّبَّ، لَوْلاَ أَنَّهُ وَعْدٌ صَادِقٌ وَمَوْعُودٌ جامِعٌ، وأَنَّ الآخِرَ تَابِعٌ لِلأَوَّلِ لَوَجَدْنا عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمُ أَفْضَلَ مِمَّا وَجَدْنَا، وَإِنَّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ»[1].

* * *

● عن أبي موسىٰ الأشعري رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«تَدْمَعُ العَيْنُ وَيَحْزَنُ القَلْبُ، وَلاَ يَكُونُ عَلَىٰ المُؤْمِنِينَ في ذٰلِكَ شَيءٌ»[2].

* * *

● عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«رَحِمَ اللَّهُ عَيناً بَكَتْ مِنْ خَشيَةِ اللَّهِ. وَرَحِمَ الله عَيناً سَهِرَتْ في سَبِيلِ اللَّهِ»[3].

* * *

● عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«العَيْنُ الرَّمِدَة لاَ تُمَسُّ»[4].

* * *

● عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال:

---

(1) أخرجه ابن ماجه في سننه: (1589)، والبيهقي في السنن الكبرى: (4/ 69)، وابن حجر في تغليق التعليق: (475) و(476)، والهندي في كنز العمال: (40479) و(42478).

(2) أخرجه الهندي في كنز العمال: (42484).

(3) أخرجه الهندي في كنز العمال: (5874).

(4) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء: (2/ 99).

قال رسول الله ﷺ:

«العَيْنُ تَدْمَعُ، والقَلْبُ يَحْزَنُ، وَلاَ نَقُولُ إِنْ شَاءَ الله إِلاَّ مَا يُرْضِي رَبَّنَا، وَإِنَّا بِكَ يَا إِبراهيمُ لَمَحْزُونُونَ»[1].

* * *

● عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«العَيْنُ تَزْني، والقَلْبُ يَزْني.

فَزِنا العَيْنُ: النَّظَرُ.

وَزِنَا القَلْبُ التَّمَنِّي.

والفَرْجُ يُصَدِّقُ مَا هُنَالِكَ أَوْ يُكَذِّبُهُ»[2].

* * *

● عن أَبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«العَيْنُ حَقٌّ»[3].

---

(1) أخرجه ابن حجر في تلخيص الحبير: (2/ 139)، وابن سعد في الطبقات: (1/ 89)، والهندي في كنز العمال: (42483) و(42898).

(2) أخرجه أحمد في المسند: (2/ 329)، وهو في مسند أحمد ـ طبعة دار الفكر ـ: (8364).

(3) أخرجه البخاري في صحيحه: (5740) و(5944)، ومسلم في صحيحه: (2187) و(2188)، والترمذي في سننه: (2061)، وابن ماجه في سننه: (3506) و(3507)، وأحمد في المسند: (2/ 289 و319 و420 و487) و(4/ 67) و(5/ 379)، والبيهقي في السنن الكبرى: (9/ 351)، وعبد الرزاق في المصنف: (19778)، والتبريزي في مشكاة المصابيح: (4432)، وابن أبي شيبة في المصنف: (7/ 417)، وابن حجر في فتح الباري: (10/ 203 و233 و379)، والسيوطي في الدر المنثور: (6/ 258)، والهندي في كنز العمال: (17656) و(17657) و(17658) و(17660).

● عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«العَيْنُ حَقٌّ تُدْخِلُ الجَمَلَ القِدْرَ، والرَّجُلَ القَبْرَ»[1].

* * *

● عن عبد الله بن العبّاس رضي الله عنهما قال:

قال رسول الله ﷺ:

«العَيْنُ حَقٌّ، تَسْتَنْزِلُ الحَالِقَ»[2].

* * *

● عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«العَيْنُ حَقٌّ وَيَحْضُرُ بِهَا الشَّيطَانُ، وَحَسَدُ ابن آدَمَ»[3].

* * *

● عن علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«العَيْنُ وِكَاءُ السَّهِ، فَمَنْ نَامَ فَلْيَتَوَضّأ»[4].

* * *

---

(1) أخرجه الهندي في كنز العمال: (17660).

(2) أخرجه أحمد في المسند: (1/ 274)، وهو في مسند أحمد ـ طبعة دار الفكر ـ: (2477)، والحاكم في المستدرك: (4/ 215)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (5/ 107)، وهو في مجمع الزوائد ـ طبعة دار الفكر ـ: (8424).

(3) أخرجه أحمد في المسند: (2/ 439) وهو في مسند أحمد ـ طبعة دار الفكر ـ: (9674)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (5/ 107)، وهو في مجمع الزوائد ـ طبعة دار الفكر ـ: (8425).

(4) أخرجه أبو داود في سننه: (203)، وابن ماجه في سننه: (477)، والبيهقي في السنن الكبرى: (1/ 118)، والزيلعي في نصب الراية: (1/ 46)، والدارقطني في سننه: (1/ 160)، وأبو نعيم في الحلية: (5/ 154).

● عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«العَيْنَانِ تَزْنِيَانِ، وَاليَدَان تَزْنِيَانِ، والرِّجْلانِ تَزْنِيَانِ، والفَرْجُ يَزْني»[1].

* * *

● عن السَّيِّدة عائشة رضي الله عنها قالت:

قال رسول الله ﷺ:

«العَيْنَانِ دَلِيلاَنِ.

وَالأُذُنانِ قِمعانِ.

وَاللِّسَانُ تُرْجَمَانِ.

وَاليَدَانِ جَنَاحَانِ.

والرِّجْلاَنِ بَرِيدانِ.

والكَبِدُ رَحْمَةٌ.

والطِّحالُ ضحكٌ.

والرِّئةُ نَفَسٌ.

والكِلْيَتَانِ مُكْرٌ.

والقَلْبُ مَلِكٌ، فَإِذَا صَلَحَ المَلِكُ صَلُحَتْ رَعِيَّتُهُ، وَإِذَا فَسَدَ المَلِكُ فَسَدَتْ رَعِيَّتُهُ»[2].

---

(1) أخرجه أحمد في المسند: (2/ 372 و411 و528 و535)، وهو في مسند أحمد ـ طبعة دار الفكر ـ: (8852) و(9342) و(20831) و(10911)، والطبراني في المعجم الكبير: (10/ 192)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (6/ 256) و(7/ 125)، وابن حجر في تلخيص الحبير: (3/ 225)، والزيلعي في نصب الراية: (4/ 248)، والربيع بن حبيب في المسند: (2/ 55)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (5/ 321) و(7/ 434)، والهندي في كنز العمال: (13062). وورد الحديث بألفاظ متشابهة أيضاً.

(2) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (7/ 244)، والهندي في كنز العمال: (1206).

● عن عليّ بن أبي طالب كرَّم الله وجهه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«العَيْنَانِ وِكَاءُ السَّهِ[1]، فَمَنْ نَامَ فَلْيَتَوَضَّأْ»[2].

* * *

● عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«عَيْنَانِ لاَ تَرَيَانِ النَّارَ:

- عَيْنٌ بَكَتْ وَجَلاً مِنْ خَشْيَةِ الله.

- وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَكْلَلأُ[3] في سَبِيلِ الله»[4].

* * *

● عن عبد الله بن العبَّاس رضي الله عنهما قال:

قال رسول الله ﷺ:

«عَيْنَانِ لا تُصِيبُهُمَا النَّارُ:

- عَيْنٌ بَكَتْ في جَوْفِ اللَّيْلِ مِنْ خَشْيَةِ الله.

- وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ في سَبِيلِ الله»[5].

* * *

● عن أَنس بن مالك رضي الله عنه قال:

---

(1) السَّه: الدُّبر.

(2) أخرجه الهندي في كنز العمال: (26347).

(3) تكلأ: تحفظ وتصون.

(4) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب: (2/ 249)، والهندي في كنز العمال: (5876)، وأبو نعيم في الحلية: (7/ 119).

(5) أخرجه الهندي في كنز العمال: (5877).

قال رسول الله ﷺ:

«عَينَانِ لا تَمَسُّهُمَا النَّارُ أَبداً:

- عَينٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ الله.

- وَعَينٌ باتَتْ تَحرس في سَبيلِ الله»[1].

* * *

● عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«في كِتَابِ الله ثماني آياتٍ لِلْعَيْنِ: ﴿الفَاتِحَة﴾ و﴿آية الكرسي﴾»[2].

* * *

● عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«القَلْبُ مَلِكٌ، وَلَهُ جُنودٌ، فَإِذَا صَلَحَ المَلِكُ صَلَحَتْ جُنُودُهُ، وَإِذَا فَسَدَ المَلِكُ فَسَدَتْ جُنُودُهُ.

والأُذُنَانِ قَمْعٌ.

وَالعَيْنَانِ مَسْلَحَةٌ.

واللِّسَانُ تُرْجمان.

واليَدَانِ جَنَاحَانِ.

والرِّجْلانِ بَرِيدٌ.

---

(1) أخرجه الترمذي في سننه: (1639)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (5/ 288)، والمنذري في الترغيب والترهيب: (2/ 248) و(4/ 225 و230)، والسيوطي في الدر المنثور: (1/ 246)، والتبريزي في مشكاة المصابيح: (3829)، والهندي في كنز العمال: (5875).

(2) أخرجه الهندي في كنز العمال: (17669)، والعجلوني في كشف الخفاء: (2/ 107).

والكَبِدُ رَحْمَةٌ.

والطِّحَالُ ضحكٌ.

وَالكِلْيَتَانِ مكرٌ.

وَالرِّئَةُ نَفَسٌ»[1].

* * *

● عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت:

قال رسول الله ﷺ:

«لَوْ كَانَ شيءٌ سابقَ القَدَرِ لَسَبَقَتْهُ العَيْنُ»[2].

* * *

● عن عبد الله بن العبَّاس رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«لَو كَانَ شيءٌ سابق القَدَرِ لَسَبَقَتْهُ العَين، وإذا اسْتُغْسِلْتُم فاغسِلُوا»[3].

* * *

● عن أَنس بن مالك رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ رَأَىٰ شَيْئاً يُعْجِبُهُ فَقَال:

ـ مَا شَاءَ الله، لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بالله، لَمْ تَضُرُّهُ العَيْنُ»[4].

* * *

---

(1) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (7/ 224)، والهندي في كنز العمال: (1205).

(2) أخرجه الترمذي في سننه: (2058)، والنسائي في سننه: (5509)، وابن ماجه في سننه: (3510)، وأحمد في المسند: (6/ 428)، والبيهقي في السنن الكبرى: (9/ 351 و438)، والطبراني في المعجم الكبير: (11/ 20)، والهندي في كنز العمال: (17664) و(17665).

(3) أخرجه الترمذي في سننه: (2062). وانظر الحديث السّابق.

(4) أخرجه الهندي في كنز العمال: (17670).

● عن أَسماء بنت عُميس رضي الله عنها قالت:

سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ:

«نِصْفُ مَا يُحْفَر لِأُمَّتي مِنَ القُبُورِ مِنَ العَيْنِ»[1].

* * *

● عن أَسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت:

يا رسول الله! إِنَّ بني جعفر تُصِيبُهُمُ العَيْنُ، فأَسترقي لهم؟.

قال ﷺ:

«نَعَمْ، فَلَوْ كَانَ شَيءٌ سَابِقَ القَدَرِ، سَبقَتْهُ العَيْنُ»[2].

* * *

● عن حابس التميمي رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«لاَ شَيءَ في الهَامِ، وَالعَيْنُ حَقٌّ، وأَصْدَقُ الطِّيَرِ الفَأْلُ»[3].

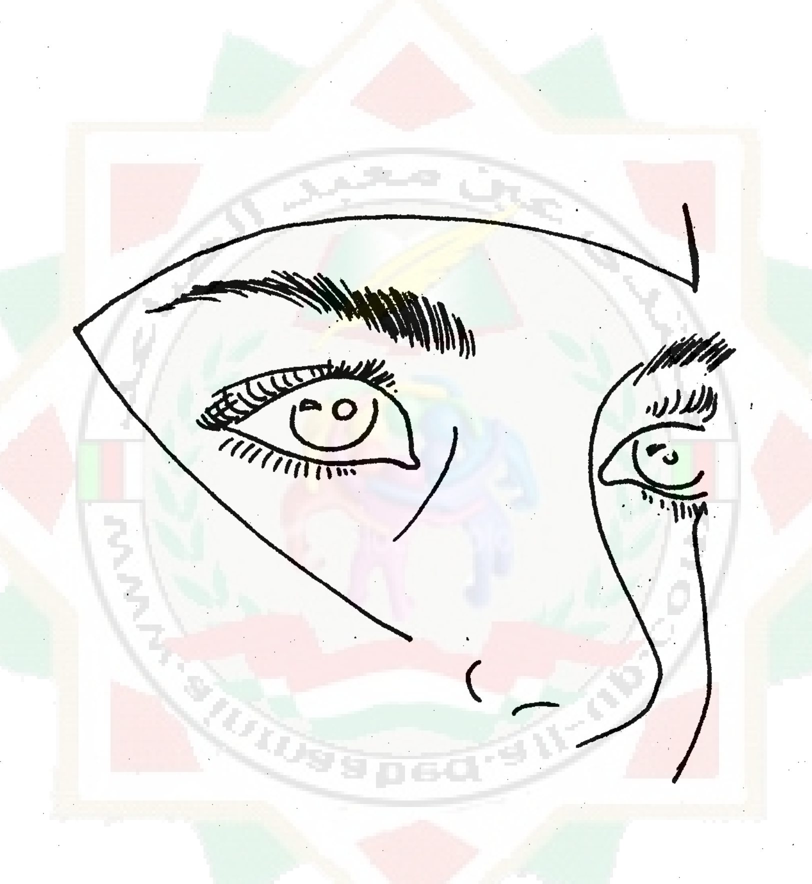
* * *

---

(1) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد: (5/ 106)، وهو في مجمع الزوائد ـ طبعة دار الفكر ـ: (8422).

(2) أخرجه الترمذي في سننه: (2059)، وابن ماجه في سننه: (3510).

(3) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد: (5/ 105)، وهو في مجمع الزوائد ـ طبعة دار الفكر ـ: (8416)، والبزار في المسند: (3047)، وأبو يعلى في المسند: (1582)، وأحمد في المسند: (4/ 67)، وهو في مسند أحمد ـ طبعة دار الفكر ـ: (16627)، والترمذي في سننه: (2061)، والطبراني في المعجم الكبير: (4/ 36) و(8/ 192)، والبخاري في الأدب المفرد: (1/ 9)، والزيلعي في نصب الراية: (28587).





العيون

في

الشِّعر العربي



قافية الهمزة

ء

علي بن العبَّاس (ابن الرومي)

من البحر الخفيف

أَنْتَ عَيْني وَلَيْسَ مِنْ حَقِّ عَيْني ... غَضُّ أَجْفَانِهَا عَلَىٰ الأَقْذَاءِ

* * *

أنور العطّار

من البحر الخفيف

ودَّتِ العينُ أَنَّها تَسْمَعُ الهمسَ ... وَتَحْيَا عَلَىٰ المَدَىٰ عَمْيَاءُ

تَحْسِدُ الأُذنَ أَن يهدهدها اللّحن ... وَتَضْنَىٰ في سِحْرِهِ إِصْغَاءُ

* * *

محمد بن عبيد الله (ابن التعاويذي)

من البحر الطويل

فَهَا أَنَا كالمَقْبُورِ في كِسْرِ مَنْزِلي ... سَواءٌ صَبَاحي عِنْدَهُ وَمَسَائي

يَرِقُّ وَيَبْكي حاسدي ليَ رَحْمَةً ... وَبُعْداً لَهَا مِنْ رِقَّةٍ وَبُكَاءِ

* * *

أَبو الطِّيِّب المتنبي
من البحر الكامل

وَلِـكُـلِّ عَـيْـنٍ قُـرَّةٌ فـي قُـرْبِـهِ   حَـتَّـىٰ كَـأَنَّ مَـغـيـبَـهُ الأَقْـذَاءُ

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبي
من البحر الكامل

وقـىٰ الأَمـيـرُ مِـنَ الـعـيـونِ فـإِنَّـه   مـا لا يـزول بـبـأْسِـهِ وسـخـائِـهِ
يَـسْـتـأسِـرُ الـبـطـل الـكـميّ بنظرةٍ   ويـحـول بـيـن فُـؤادِهِ وعـزائِـهِ[1]

* * *

خليل مطران
من مجزوء البسيط

مـا أَبـهـجَ الـنُّـورَ فـي عُـيـونـي   مـا أَطـيـب الـنَّـفـس فـي الـخـلاءْ
شَـفـانـي الـلَّـهُ مِـنْ جُـنـونـي   والـبُـعـد عـن خَـلْـقِـهِ شـفـاءْ

* * *

محمد بن الحسن (ابن دريد الأزدي)
من البحر الكامل

لَـيْـسَ الـسَّـلِـيـمُ سَـلـيـمَ أَفْـعَـىٰ حُـرَّةٍ   لـكـن سـلـيـمَ الـمُـقْـلَـةِ الـنَّـجْـلاءِ

* * *

(1) الكميّ: الشُّجاع المقدام الجريء، أَو لابس السِّلاح.

عنترة بن شدّاد

من البحر الكامل

رَمَـتِ الـفُـؤادَ مَـلِـيـحـةٌ عَـذْراء بِـسِـهَـامِ لَـحْـظٍ مَـا لَـهُـنَّ دَوَاءُ
فَاغْتَالني سَقَمي الذي في باطِني أَخْـفَـيْـتُـهُ فَـأَذَاعَـهُ الإخْـفَـاءُ
يا عَبْلَ، مِثْلُ هَوَاكِ أَو أَضْعَافُهُ عِـنْـدِي إِذَا وَقَـعَ الإِيَـاسُ رَجَـاءُ[1]

* * *



(1) عبل: إشارة إلى عبلة ابنة عمّه التي كان يهيم بها حباً.

قافية الباء

ب

أَحمد بن محمد (الصُّنوبري)

من البحر الكامل

وَرْدٌ بَدَا يَحْكي الخُدُودَ وَنَرْجِسٌ   يَحْكي العُيونَ إِذَا رَأَتْ أَحْبَابَهَا

فَكَأَنَّ إِحْدَاهُنَّ مِنْ نَفْحِ الصَّبَا   حُورٌ تُلاَعِبُ مُوهِناً أَتْرَابَهَا

* * *

عبد اللّه بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر المديد

سُحِرتْ عَني فَلَسْتُ أَرَىٰ   غَيْرَهُ في النَّاسِ أحْبَابَا

لا ترىٰ عيني له شَبَهاً   غَزِلٌ في الحبِّ ما حابىٰ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

سَقَاني ومنّاني بِعَيْنَيْهِ شُربَةً   فَكَانَتْ إلَىٰ قَلْبِي أَلَذّ وأَطْيَبَا

* * *

شاعر

من البحر الوافر

وعينُ البُغْضِ تُبْرِزُ كُلَّ عيبٍ   وعينُ الحبِّ لا تَجِدِ العيوبا

* * *

جرير بن عطية

من البحر الوافر

فَغُضَّ الطَّرْفَ إنَّكَ مِنْ نُمَيرٍ   فَلاَ كَعْباً بَلَغْتَ وَلاَ كِلاَبَا[1]

* * *

العبّاس بن الأحنف

من البحر الطويل

وَأَبكي عَلَىٰ فَوْز بِعَيْنٍ سَخِينَةٍ   وإِن زَهَدَت فينا نقول سترغب[2]

* * *

شاعر

من البحر الخفيف

لاَ تَلُومَنَّ بالسَّفَاهَةِ أَعْمَىٰ   فَسُكوتُ الحَلِيمُ عَنْهُ صَوَابُ
كَيْفَ تَرْجُو مِنَ الضَّرِيرِ حياءً   وَمَكَانُ الحَيَاءِ مِنْهُ خَرَابُ

* * *

---

(1) انظر ترجمة بني نُمير، وكعب، وكلاب، في القصة رقم: (25) (ما أخذتم بواحدة من اثنتين).

(2) فوز: من أجمل الجواري في عصر الرشيد. السّخينة: الباكية بدموعٍ حارَّةٍ.

صالح عبد القدوس

من البحر الوافر

عَـزَاءَكِ أَيُّـهـا الـعَـيْـنُ الـسَّـكُـوبُ وَدَمْـعَـكِ إِنَّـهـا نُـوَبٌ تَـنُـوبُ
وَكُـنْـتِ كَـرِيـمَـتي وَسِرَاجَ وَجْهِي وكـانَـتْ لـي بـكِ الـدُّنـيـا تَـطِـيـبُ
فـإِنْ أَكُ قَـدْ ثَـكِـلْـتُـكِ في حَـيَـاتـي وَفَـارَقَـنـي بِـكِ الإِلْـف الـحَـبِـيْـبُ
فَـكُـلُّ قَـرِيـنَـةٍ لاَ بُـدَّ يَـوْمـاً سَـيَـشْـعَـبُ إِلْـفَـهـا عَـنْـهـا شُـعـوبُ
عَـلَىٰ الـدُّنْـيَـا الـسَّـلاَمُ فَـمَـا لـشـيـخ ضَـرِيـرِ الـعَـيْـنِ في الـدُّنـيـا نَـصِـيـبُ
يَـمُـوت الـمـرءُ وهـو يُـعَـدُّ حـيّـاً وَيُـخْـلِـفُ ظَـنَّـهُ الأَمَـلُ الـكَـذُوبُ
يُـمَـنِّـيـني الـطَّـبـيـبُ شِـفَـاءَ عَـيْـني ومـا غَـيْـرُ الإِلٰـه لَـهَـا طَـبِـيـبُ
إِذا مَـاتَ بَـعْـضَـكَ فـابْـكِ بَـعْـضـاً فَـإِنَّ الـبَـعْـضَ مِـنْ بَـعْـضٍ قَـرِيـبُ

* * *

شاعر

من مجزوء السريع

يَـا مَـنْ لَـهُ فـي عَـيـنِـهِ عَـقْـرَبُ كُـلَّ مَـنْ مَـرَّ بِـهَـا تَـضْـرُبُ

* * *

أبو علي البصير

من البحر الطويل

لَئِنْ كَانَ يَهْدِيني الغُلاَمُ لِوِجْهَتي وَيَقْتَادني في السَّيْرِ إذ أَنا راكبُ
فَقَدْ يَسْتَضيءُ القَوْمُ بي في أُمورِهِمْ ويَخْبُو ضِياءُ العَيْنِ والرَّأْيُ ثاقبُ

* * *

محمود سامي البارودي

من البحر البسيط

لِكلِّ دَمْعٍ جرىٰ من مقلةٍ سَببُ ... وكيفَ يملكُ دمعُ العينِ مكتئبُ
لولا مكابدَةِ الأَشواق ما دمعت ... عين ولا بات قلبٌ في الحشا لجبُ

* * *

الرَّمَّاح بن أَبرد (ابن ميادة)

من البحر الطويل

أَلاَ طَرَقَتْنا أُمُّ أَوْسٍ وَدُونَها ... حِراجٌ مِنَ الظُّلْمَاءِ يَغشَىٰ غُرابُها[1]

* * *

أحمد بن يحيى

من البحر الكامل

الحبُّ أَغلبُ لِلْفُؤادِ بِقَهْرِهِ ... مِنْ أَن يَرَىٰ لِلسِّتْرِ فيهِ نَصيبُ
وَإِذَا بَدَا سِرُّ اللَّبيبِ فَإِنَّهُ ... لَمْ يبدُ إِلاَّ والفَتَىٰ مَغْلُوبُ
إِنِّي لأَبْغَضُ عَاشِقاً مُتَسَتِّراً ... لم تَتهمهُ أَعْيُنٌ وَقُلُوبُ

* * *

عمارة بن عقيل

من البحر الطويل

فَإِنْ تَلْحَظي حَالِي وَحَالُكِ مَرَّةً ... بِنَظْرَةِ عَيْنٍ عَنْ هَوىٰ النَّفْس تُحجَبُ

---

(1) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (460): [عين الغراب] يُضرب بها المثل في الصّفاء وحدَّة البصر.

يقول ابن ميادة في هذا البيت: إذا كان الغراب لا يرى في حراج الظّلماء مع حدَّة بصره، فما ظنّك بغيره.

تَرَي كُلَّ يَوْمٍ مَرَّ مِنْ بُؤْسِ عيشتي عَلَيْكِ بِيَوْمٍ مِنْ نَعِيمكِ يُحْسَبُ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

سَتُصْبِحُ يَوْماً في التُّرابِ مُجَنْدلاً بِفِيكَ وفي العَيْنَيْنِ مِنْكَ تُرابُ

وَتُمْسِي رُفاتاً في التُّرابِ ذليلة يقيء الفَتَىٰ مِنْ مَسِّها ويُصابُ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

خَيَالُكَ في عَيْني وَذِكْرُكَ في فَمي وَمَثْوَاكَ في قَلْبي فَأَينَ تَغِيبُ

* * *

بشار بن برد

من البحر الطويل

لَقَدْ زَادَني مَا تَعْلَمِينَ صَبابَةً إِلَيْكِ فَلِلْقَلْبِ الحَزِينِ وَجيبُ

وَمَا تَذْكُرِينَ الدَّهْرَ إِلاَّ تَهَلَّلَتْ لِعَيْني مِنْ شَوْقٍ إِليكِ غُروبُ

أَبِيتُ وَعَيْنَي بالدُّموعِ رهينة وأُصْبِحُ صَبّاً وَالفُؤادُ كَئيبُ

إِذَا نَطَقَ القَوْمُ الجلوسُ فإِنَّني ... أُكِبُّ كأَنِّي مِنْ هَوَاكِ غريبُ
أَرانا قَريباً في الجِوارِ وَنَلْتَقي ... مِراراً وَلاَ تَخْلُو وَذاكَ عَجِيبُ
أَلاَ لَيْتَ شِعْري هَلْ أَزوركِ مَرَّةً ... وَلَيْسَ عَلَيْنَا يا عُبَيْدُ رَقِيبُ

* * *

زهير بن أبي سُلمى

من البحر الوافر

فَإِنْ تَكُ في صَدِيقٍ أَوْ عَدُوٍّ ... تُخَبِّرْكَ العُيونُ عَنِ القُلُوبِ[1]

* * *

علي بن العباس (ابن الرومي)

من البحر الطويل

ومثلي رأىٰ الحُسْنَىٰ بِعَيْنٍ جَلِيَّةٍ ... وأَغْضي عَنِ العَوْرَاءِ غيرَ مُؤَنّبِ

* * *

علي بن العبّاس (ابن الرومي)

من البحر الخفيف

مَنَعَ العينُ أَن تقرَّ وقرَّتْ ... عينُ واشٍ بنا وعينُ رقيبِ

* * *

شاعر

من البحر السريع

يَبْكي فَيذري الدَّمْعَ مِنْ نَرجسٍ ... وَيَلْطمُ الوَرْدَ بِعِنَّابِ

(1) أورد اليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (2/ 48)، والبكري في فصل المقال بشرح كتاب الأمثال: (486): [رُبَّ لَحْظٍ أَنَمّ مِنْ لَفْظٍ].

محمد بن محمد (الإسعردي)

من البحر البسيط

قَدْ كُنْتُ مِنْ قَبْلُ في أَمْنٍ وَفي دَعَةٍ ... طَرْفي يَرُودُ لِقَلْبي رَوْضَةَ الأَدَبِ
حَتَّىٰ تَلَقَّيْتُ نُور الدِّين فانْعَمَشَتْ ... عَيْني وَحُوِّلَ ذَاكَ النُّور لِلَّقَبِ

* * *

تميم بن المعزّ

من البحر السريع

إنْ كانَتِ الألْحاظُ رُسْلَ القُلُوبِ ... فِينَا فما أَهْوَنَ كَيْدَ الرَّقيبِ
قَبَّلْتُ مَنْ أَهْوَىٰ بِعَيْني وَلَمْ ... يَعْلَمْ بِتَقْبيلي خَدُّ الحَبيبِ
لكِنَّهُ قَدْ فَطِنَتْ عَيْنُهُ ... بِلَحْظِ عَيْني فِطْنَةَ المُسْترِيبِ
إذا كَانَ عِلْمُ الغَيْبِ مُسْتَخفياً ... عنَّا فَعِنْدَ اللَّحْظِ عِلْمُ الغُيوبِ

* * *

شاعر

من بحر الهزج

جَفَاني وَتَنَاسَاني ... بِعَبْدَ الرُّسلِ والكُتُبِ
وَمَنْ غابَ عَنِ العَيْنِ ... فَقَدْ غَابَ عَنِ القَلْبِ

* * *

تميم بن المعزّ

من البحر الخفيف

عقربُ الصّدغ فوق تفاحة الخدّ ... نعيمٌ مُطرَّزٌ بعذابِ
وسيوف اللّحاظ في كلِّ حينٍ ... مانعات جنيَ الثّنايا العذابِ

وعيون الوِشَاةِ يفسدنَ بالرِّقّة والمنع رؤية الأحبَابِ

* * *

أبو علي البصير

من البحر الطويل

إِذَا مَا غَدَتْ طَلاّبةُ العِلْمِ مَالَهَا مِنَ العِلْمِ إِلاَّ مَا يُخَلَّدُ في الكُتُبِ
غَدَوْتُ بِتَشْمِيرٍ وَجِدٍّ عَلَيْهِمُ وَمَخْبَرَتي سَمْعي وَدَفْتَرُهَا قَلْبِي

* * *

ميخائيل نعيمة

من البحر الهزج

دموعُ العَيْنِ قَدْ حَمَدَتْ وريحُ الفِكْرِ قد هَمَدَتْ
فلمْ يا قلب لمْ يا قلب فيك النّارُ في لهبِ
وكنتُ أَظُنّها خمدت

* * *

شاعر

من البحر الكامل

مَنْ عاش في الدُّنيا بِغَيْرِ حبيبِ فَحَيَاتُهُ فِيهَا حَيَاة غريبِ
عينُ الرَّقيبِ غَرَقَتْ في بَحْرِ العَمَىٰ لا أَنتَ لاَ بَلْ عين كلِّ رقيبِ

* * *

شاعر

من مجزوء الكامل

يا مَنْ به سَقَمي يَزِيـ ـدُ وَعِلّتي أَعْيَتْ طَبيبي

لا تَـعْـجَـبَـنَّ فـهٰـكَـذا تـجـنـي الـعـيـونُ عـلـىٰ الـقـلـوب

* * *

محمد بن أَبي بكر (ابن قيم الجوزية)

من البحر البسيط

يـا رامياً بِسِهَـامِ اللَّـحْظِ مُـجْتَـهِداً أَنْتَ القَتِيلُ بِمَا تَرْمي فلا تُصبِ[1]
وبـاعـثُ الـطَّـرْفِ يـرتـادُ الـشِّـفـاء لَـهُ تـوقّـه إنَّـه يـأتـيـكَ بـالـعَـطَـبِ[2]

* * *

شاعر

من البحر الطويل

وَمَـنْ كَـانَ يُـؤْتـىٰ مِـنْ عَـدُوٍّ وَحَـاسِـد فَإِنِّي مِنْ عَيْني أَتيتُ وَمِنْ قلبي
هُـمَـا اعْـتَـوَرانـي نَـظْـرَةً ثُـمَّ فـكـرةً فـمـا أَبقيا لي مِنْ رقادٍ وَلاَ لُبِّ[3]

* * *

سعد بن الحسن (أبو عثمان الناجم)

من البحر الطويل

لَئِنْ رَاحَ عَنْ عَيْـني أَحـمـدُ غـائـباً فَـمَا هُوَ عَنْ عَيْنِ الفُؤادِ بِغَائِبِ[4]

* * *

(1) اللحظ: باطن العين.
(2) العطب: الهلاك.
(3) اعتوراني: تداولاني فيما بينهما.
(4) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (328): [عين القلب].

شاعر

من البحر البسيط

وكُنْتُ أَبكي قَرِيرَ العَيْنِ مِنْ فَرَحٍ ... والآنَ مِنْ عَجَبٍ في ضُحكِ مَكروبِ
وكُنْتُ أُولَعُ بالتَّصْفِيقِ مِنْ طَرَبٍ ... فالآن أَوهَىٰ يَدِي تَصْفِيقُ مَخروب[1]

* * *

كثير بن عبد الرحمن (كثير عزَّة)

من البحر الطويل

يـزهـدُنـي فـي حُـبِّ عـزَّةَ مَـعْـشَـرٌ ... قُلُوبهمُو فِيها مُخَالِفَة قلبي[2]
فَقُلْتُ دَعُوا قَلْبِي وَمَا اخْتَارَ فَارْتَضَىٰ ... فَبالْقَلْبِ لاَ بِالعَيْنِ يُبْصِرُ ذُو اللُّبِّ
وَمَا تُبْصِرُ العَيْنَانِ في مَوْضِعِ الهَوَىٰ ... وَلاَ تَسْـمَعُ الأُذنانِ إلاَّ مِنَ القَـلْبِ

* * *

(1) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (665): [بكاء السُّرور]. فبكاء السُّرور إذا أفرط أبكى، والغمُّ إذا أفرط أضحكَ.

(2) عزَّة: هي عزَّة بنت حُميل بن حفص بن إِياس الحاجبية الغفاريَّة الضَّمريَّة، صاحبة الأخبار مع (كُثير) الشاعر.

كانت عزَّة غزيرة الأدب، رقيقة الحديث، من أهل المدينة، انتقلت إلى مصر في أيام عبد الملك بن مروان، فأمر بإدخالها علىٰ حرمه ليتعلمن من أدبها، يقال: إنَّها دخلت علىٰ أمّ البنين (أخت عمر بن عبد العزيز وزوجة الوليد بن عبد الملك) فقالت لها أمُّ البنين: أرأيت قول كثير:

قـضـى كـلُّ ذي ديـنٍ فـوفّـى غـريـمـهُ ... وعـزّة مـمـطـول مـعـنـى غـريـمـهـا

ما كان ذلك الدَّين؟

قالت: وعدته قبلة وتحرَّجتُ منها.

فقالت أمُّ البنين: أنجزيها وعليَّ إثمها.

ماتت عزة بمصر في أيام عبد العزيز بن مروان سنة 85هـ الموافق 704م.

شاعر

من البحر الكامل

شَيْئانِ لَوْ بَكَتِ الدِّمَاءُ عَلَيْهِمَا　　عَيْنَاكَ حَتَّىٰ يَأْذَنَا بِذِهَابِ
لم يبلغا المِعْشَارَ مِنْ حَقَّيْهِمَا　　فَقْدُ الشَّبَابِ وفرقةُ الأَحْبَابِ

* * *

إبراهيم ناجي

من البحر الوافر

ولمَّا لم تَفُزْ بِلِقَاكِ عَيْني　　لَمَحْتُكِ آتياً بِضَميرِ قَلْبي
فأَسْمَعُ وَقْعَ أَقْدَامٍ دَوَانٍ　　وَأَنصتُ مُصْغِياً لِحَفِيفِ ثَوبِ
وَأَخْلُقُ مِثْلَمَا أَهْوَىٰ خَيالاً　　وَأَسْتَدْني الأَمَاني وَالحَبِيبَا
وَأَبْدِعُ مِثْلَمَا أَهْوَىٰ حَدِيثاً　　لِنَاءٍ صَارَ مِنْ قلبي قَرِيبَا
أَمدُّ يديَّ في لَهَفٍ إِلَيْهِ　　أُشَاكيهِ بِمُخْتَبَسِ الدُّمُوعِ
فَيَسْبِقُني إِلىٰ لُقْيَاهُ قلبي　　وُثُوباً ثمَّ يبردُ في ضُلوعي

* * *

زهير بن أبي سُلمى

من البحر الوافر

مَتَىٰ تَكُ في صَدِيقٍ أَو عَدُوٍّ　　تُخْبِرُكَ العُيونُ عَنِ القُلُوبِ

* * *

عبد اللّه بن المعتز

من البحر المتقارب

تَفَقَّدْ مَسَاقِطَ لَحْظِ المُرِيبِ　　فَإِنَّ العُيونَ وُجُوهُ القُلُوبِ

شاعر
من البحر الوافر

إِشَـاراتُ الـعُـيُـونِ مُـتَـرْجَـمَـاتٌ لِمَا تَطْوي القُلُوبُ عَنِ القُلُوبِ

* * *

أَحمد بن صالح بن أَبي فنن
من البحر الطويل

دَعَا طَرْفُهُ طَرْفي فأَقبلَ مُسْرِعاً فأَثَّر في خدَّيه فاقتصَّ من قلبي

شكوتُ إليه ما أُلاقي مِنَ الهَوَىٰ فَقَالَ عَلَىٰ رَغْم فُتِنْتَ فَما ذَنْبي

* * *

شاعر
من البحر الرمل

ضَرَبَتْ عينُكَ قلبي إِنَّمَا عَيْنُكَ عَقْرَبْ

لكنِ المصَّة مِنْ ريـ قِكَ تِرْياقٌ مُجَرَّبْ[1]

* * *

---

(1) أورد الميداني في ثمار القلوب: (429): [عقارب شهر زور].

قال الجاحظ: العقارب القتّالة تكون بموضعين: بشهر زور وقرى الأهواز.

ت

قافية التاء

علي بن أحمد (ابن حزم الأندلسي)

من البحر الطويل

فَلَيْسَ لِعَيْني عِنْدَ غَيْرِك مَوْقِفٌ كَأَنَّكَ ما يحكونَ مِنْ حَجَر البَهْتِ
أُصَرِّفُهَا حَيْثُ انْصَرَفْتُ وَكَيْفَما تَقَلَّبْتُ كالمنْعُوتِ في النَّحْوِ وَالنَّعْتِ

* * *

عبد اللّه بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر المنسرح

يَا مُقْلَةً أُدْنِفَتْ كَمَا دَنِفْتُ مرَّتْ بِنَا سَنحةً وَمَا وَقَفَتْ[1]
وَجِفْنُها سَاحِرٌ لِيَقْتُلَني فَتُبْتُ مِنْ تَوْبَتي التي سَلَفَتْ
رثَىٰ لِعَيْنٍ يَقْوَىٰ بِلَحْظَتِهَا كيْدٌ لإبْلِيسَ كُلَّما ضَعُفَتْ

* * *

(1) أدنفت: الدّنف: المرض، والمقلة الدّانفة هي النّاعسة.

أمين نخلة
من البحر الكامل

مَلساءُ مرَّ بِهَا اللِّسانُ وما دَرَىٰ ... لَوْلاَ تَتَبُّع طَعْمها لأَضَعْتُها

وَأَلَذُّ تأديةً وأَفصَحُ مَنْطِقاً ... إِغْضَاء عَيْنَيْك يَوْمَذَاكَ وَصَمْتُها

* * *

عبد الله بن المعتز (ابن المعتز)
من البحر السريع

ريمٌ يتيهُ بِحُسْنِ صُورتِهِ ... عبثَ الفُتور بِلَحْظِ مُقْلَتِهِ

وكأَنَّ عَقْربَ صدغهُ وقَفَتْ ... لمَّا دَنَتْ مِنْ نَارِ وَجْنَتِهِ[1]

* * *

العبّاس بن جرير
من البحر المديد

ظلّت الأَحزانُ تَكْحَلُني ... مَضَضاً طالَتْ له سِنَتي

مِنْ هَوىٰ ظبيٍ كأَنَّ لَهُ ... أَرباً بالصَّدِّ في يَرَتي

قَدْ حَمَىٰ عيني محاسِنَهُ ... وحمىٰ تقبيلَهُ شَفَتي

شَرِكَتْ عَيْنَاهُ ظَالِمَةً ... في دَمِي مِنْ عُظْمِ ما جَنَتِ

* * *

(1) يلجأ الشاعر ابن المعتز إلى مراعاة النَّظير بين عقرب الذي استعاره لخصلة الشَّعر، وتوقّفه متأثراً بوجه الوجنتين.

سلمى بن ربيعة

من البحر الكامل

وكـأَنَّ بـالـعَـيْـنَـيْـنِ حَـبَّ قُـرُنْـفُـلٍ
أَوْ سُـنْـبُـلاً كـحـلـتْ بـه فـانْـهَـلَّـتِ[1]

* * *

عبد الله بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر البسيط

مـولايَ إِنَّ جُـفُـونَ الـعَـيْـنِ قَـدْ قـرِحَـتْ
مِـنْ دَمْـعَـةٍ طَـالَـمـا جَـادَتْ وَمَـا سُـفِـحَـتْ[2]
فـانْـظُـرْ بِـعَـيْـنِ الـرِّضَـا مـنِّـي إِلـىٰ بَـدَنٍ
مَـا فـيـهِ جـارحـة إِلاَّ وَقَـدْ جُـرِحَـتْ[3]

* * *

(1) القرنفل: جنس أَزهار من فصيلة القرنفليّات، يُزرع في الحدائق لتزيينها، أَزهاره عطريَّة، مختلفة الألوان، واحدته قُرنفلة.
والقرنفل أيضاً: شجرٌ من الفصيلة الآسيّة، يزرع في البلاد الحارَّة لاستعمال أَزهاره المجفّفة تابلاً، يدخل في صناعة العطورات، وفي تركيب معجون الأسنان.

(2) قرحت: أصيبت بالقروح، أي: بالالتهاب. سفحَت: ذرفت.

(3) يجاسن ابن المعتز بين الجارحة؛ أي: العضو في الجسم والجرح.

قافية الجيم

ج

شاعر

من البحر الطويل

إذا اخْتَلَجَتْ عَيْني رَأَتْ مَنْ تُحِبُّهُ   فَدَامَ لِعَيْني مَا حييتُ اخْتلاَجها
وَمَا ذُقْتُ كأساً مُذْ علقتُ بحيِّها   فأَشْرَبُهُ إِلاَّ وَدَمعي مزاجُها

* * *

محمد بن المجلي (العنتري)

من البحر الكامل

ومهفهفٍ يغشىٰ العيون غريقه   في لجٍّ ماء الحسن منه وموجه[1]
قلم الطبيعة خطّه والمشتري   يملي عليه عطارد من أوجه[2]

* * *

(1) المهفهف: الضَّامر البطن الدَّقيق الخصر.

(2) المشتري: أكبر الكواكب السَّيَّارة في المجموعة الشَّمسيّة. عطارد: أحد الكواكب التَّابعة للشَّمس، وهو أقربها إليها.

قافية الحاء

ح

عبد المحسن بن محمد (الصُّوري)

من البحر الطويل

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْعَ البروقَ اللَّوامِحَا ... ونمت جَرىٰ مِنْ تَحْتِك السَّيْل سائحا[1]

غرست الهَوَىٰ باللَّحْظِ ثمَّ احتقرته ... وأَهملته مُسْتأنِساً مُتَسامِحَا

وَلَمْ تَدْرِ حتَّىٰ أَيْنَعَتْ شَجَراتُهُ ... وهبَّت رياحُ الوَجْدِ فيه لَوَاقحا

فأَمْسَيْتُ تَسْتَدعي من الصَّبر عَازباً ... عَلَيْكَ وتَسْتدني مِنَ النَّوم نَازِحا

* * *

شاعر

من البحر الطويل

يقولون لي والدَّمعُ قرَّح مقلتي ... بنار أَسى من حبَّةِ القلبِ تقدحُ

أَدمعكَ جمرٌ قلتُ لا تتعجَّبُوا ... فكُلٌّ وعاءٍ بالذي فيه يَنْضَحُ

* * *

(1) البروق: التَّهدُّد والتوعُّد. اللوامح: من اللمحة؛ أي: النَّظرة العجلىٰ.

شاعر

من البحر السريع

يُزني العيون بِحُسْنِ مُقْلَتِهِ ... فيروحُ مَنْكُوحاً وما نَكَحَا

* * *

خليل بن آيبك (صلاح الدين الصفدي)

من البحر الطويل

أَيا حُسْنُ أَعْمَىٰ لَمْ يَجِدْ حَدَّ طَرْفِهِ ... مُحِبٌّ غَدَا سَكْرانَ فيهِ وَمَا صَحَا

إِذَا طَارَ قَلْبٌ بَاتَ يَرْعَىٰ خُدُودَهُ ... غَدَا آمِناً مِنْ مُقْلَتَيْهِ الجَوارِحَا[1]

* * *

ابن قزل

من البحر البسيط

قَالُوا تَعَشَّقْتَها عَمْيَاءَ قُلْتُ لَهُمْ ... ما شَانَها ذاكَ في عَيْني ولا قَدَحَا

بَلْ زَادَ وجدِي فِيهَا أَنَّها أَبداً ... لاَ تَعْرِفُ الشَّيْبَ في فُوْدِي إذا وَضَحَا

إِنْ يَجْرحِ السَّيْفُ مسلولاً فَلاَ عَجَبٌ ... وَإِنَّما أعجَبُ لِسَيفٍ مُغْمَدٍ جَرَحَا

كَأَنَّمَا هيَ بُسْتَانٌ خَلَوْتُ بِهِ ... وَنَامَ ناطُورُهُ سكرانَ قَدْ طَفَحَا

تَفَتَّحَ الوَرْدُ فِيهِ مِنْ كَمَائِمِهِ ... والنَّرجِسُ الغَضُّ فيهِ بَعْدُ ما افْتَتَحا[2]

* * *

(1) قال خليل بن آيبك (صلاح الدين الصفدي) هذين البيتين في مليحٍ أعمىٰ.

(2) قال ابن قزل هذه الأبيات في عمياء.

محمد بن عبيد الله (ابن التَّعاويذي)

من البحر الطويل

أَظَلُّ حَبِيساً في قَرَارَةِ مَنْزِلي رَهِينَ أَسىً أُمْسِي عَلَيْهِ وأُصْبِحُ
مَقَامِي مِنْهُ مُظْلِمُ الجَوِّ قاتِمٌ وَمَسْعَايَ ضَنْكٌ وَهْوَ ضَحْيَانُ أَفْيَحُ
أُقَادُ بِهِ قَوْدَ الجَنِيبَةِ مُسْمِحاً وَمَا كُنْتُ لَوْلاَ غَدْرَةُ الدَّهْرِ أَسْمَحُ
كَأَنِّي مَيِّتٌ لاَ ضَرِيحَ لِجَنْبِهِ وَمَا كُلُّ مَيْتٍ لا أَبا لَكَ يُضْرَحُ

* * *

علي بن أحمد (ابن حزم الأندلسي)

من البحر الطويل

دَليلُ الأَسَىٰ نارٌ عَلَىٰ القَلْبِ تَلْفَحُ وَدَمْعٌ عَلَى الخَدَّينِ يحمىٰ ويَسْفَحُ
إِذا كتم المشغوفُ سِرَّ ضُلُوعِهِ فإِنَّ دُمُوعَ العَيْنِ تَبْدي وتَفْضَحُ
إِذَا ما جُفون العينِ سَالَتْ شُؤونها فَفي القَلْبِ داءٌ للغَرَامِ مُبَرِّحُ

* * *

أفرز بن زيد بن صقر

من البحر الطويل

قليلٌ غَناءُ الكُثْرِ في غَيْرِ قِلَّةٍ وَقِلَّةُ مَا قَرَّتْ بِهِ العَيْنُ صَالِحُ

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبي

من البحر الكامل

تُخْفي العَدَاوَةَ وَهْيَ غَيْرُ خَفِيَّةٍ نَظَرُ العَدُوِّ بِمَا أَسَرَّ يَبُوحُ

* * *

شاعر

من البحر الكامل

وَأَنَا السَّبَاحَةُ لا أَجِيدُ وَإِنَّما في بَحْرِ عَيْنَيْها أَعُوْمُ وأَسْبَحُ

* * *

شاعر

من البحر الوافر

سِمَاعاً يا عباد الله منِّي وكُفُّوا عَنْ مُلاحظةِ المِلاحِ

فإنَّ الحبَّ آخرهُ المَنَايَا وأَوَّله شَبِيهٌ بالمِزَاحِ

* * *





د

قافية الدال

أميّة بن عبد العزيز (أبو الصلت)

من البحر السّريع

عجبتُ من طرفِكَ في ضُعفهِ كيفَ يصيد البطل الأَصيدَا
يفعلُ فينا وهو في جفنِهِ ما يفعل السَّيفُ إِذا جُرِّدا

* * *

همام بن غالب

من البحر الطويل

تزوَّد منها نظرة لم تَدَعْ لَهُ فؤاداً وَلَمْ يشعرْ بما قَدْ تزوَّدا
فَلَمْ أر مقتولاً وَلَمْ أَرَ قَاتِلاً بِغَيْرِ سلاحٍ مِثْلها حين أقصدا

* * *

دعبل بن علي (دعبل الخزاعي)

من البحر البسيط

ما أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ بَلْ مَا أَقلَّهُمُ واللَّهُ يَعْلَمُ أَنّي لَمْ أَقُلْ فَنَدا[1]

(1) الفند: الكذب.

إِنِّي لأَفْتَحُ عَيْني حِينَ أَفْتَحُهَا عَلَىٰ كثيرٍ ولكنْ لا أَرَىٰ أَحَدَا

* * *

عبد اللّه بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر البسيط

أَشكو إِلىٰ الله أَنَّ الدَّمْعَ مُذْ نَفِدَا وأنَّني هالكٌ مِنْ حُبِّكمْ كَمدَا[1]

وأَنَّ عَيني في ليلٍ مُسَهَّدةٌ فَلَسْتُ أَرْقُدُ فيه مِثْلَ من رَقَدَا[2]

* * *

شاعر

من مجزوء الرجز

وشادنٍ لمَّا بدا أَسلمني إِلىٰ الرَّدىٰ

بِظُرْفِهِ وَلُطْفِهِ وطرفه لمَّا بدا

أَرَدْتُ أَن أَصِيدَهُ فَصَادَ قَلبي وَغَدا

* * *

عبد اللّه بن محمد (ابن المعتز)

من مجزوء الخفيف

هبْ لعيني رقَادَها وانفِ عنها سهادَهَا

وارحمِ المقلةَ التي كنت فيها سوادَهَا

كن صلاحاً لها كما كنت دهراً فَسَادَهَا

* * *

---

(1) الكمد: الحزن.

(2) مسهدة: ساهرة لا تقدر على النّوم.

أحمد بن يحيى (ابن أبي حجلة)

من البحر الكامل

مـا شأن مَنْ أَهْـوَاهُ عيـن أَصبَحَتْ مـقـلـوعـةً بِـمَـحَـاسـنٍ مُـتَـزَايـدهْ

لَوْلاَ استـخفَّ العَالَـمِيـنَ بأَسْرِهـم ما ظلَّ يَنْظُرُهُـمْ بِعَيْنٍ واحِدهْ[1]

* * *

عمرو بن بانة

من بحر الرجز

يـا ذا الـيَـمِـيـنَـيْـنِ وَعَـيْـنٍ وَاحِـدَهْ نُـقْـصَـانُ عـيـنٍ وَيَـمِـيـنٌ زَائِـدهْ[2]

* * *

عبد الله بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر الكامل

تَـجِـدُ الـعُـيـونُ رُقَـادَهَـا وَرُقَـادُهُ حـتَّـىٰ الـصَّـبَـاحِ، مَـسَـرَّةٌ لاَ تـوجَـدُ

* * *

العباس بن الأحنف

من البحر الكامل

أَلـقـيـت بـيـن جُـفـونِ عَـيـنـي فـرقـةً فـإِلـىٰ مـتـى أَنـا سَـاهـرٌ يـا راقِـدُ؟

* * *

---

(1) قال ابن أبي حجلة هذين البيتين في أعور.

(2) قال ابن خلكان في وفيات الأعيان: (1/ 334): قال عمرو بن بانة هذا البيت في طاهر بن الحسين. ولقِّب طاهر بذي اليمينين لأنه ضرب شخصاً في وقعته مع علي بن ماهان فقدَّه نصفين، وكانت الضَّربة بيساره، فلقَّبه المأمون بذي اليمينين.

شاعر

من البحر الخفيف

حُسْنُها في العُيونِ حُسْنٌ جَدِيدُ   فَلَهَا في القُلوبِ حبٌّ جَديدُ
أَهيَ شيءٌ لا تَسْأَمُ العَيْنُ مِنه   أَم لَهَا كلّ ساعةٍ تَجديدُ؟

* * *

محمد بن إسحاق

من البحر الطويل

أَلاَ إِنَّ عَيناً لَمْ تَجد يَومَ واسط   عليك بباقي دَمعها لَجمودُ

* * *

شاعر

من البحر المنسرح

نِعْمَ ضَجِيعُ الفَتَىٰ إِذَا بَرَد الـ   لَّيْلُ سُحَيْراً وَقَرْقَفَ الصَّرِدُ[1]
زَيَّنَهَا اللَّهُ في الفُؤَادِ كَمَا   زُيِّنَ في عَيْنِ وَالِدِ وَلَدُ[2]

* * *

دوقلة المنبجي

من مجزوء الكامل

بفتورِ عينٍ ما بها رَمَدٌ   وَبِهَا تُداوي الأَعين الرُّمدُ

---

(1) الضّجيع: الجوع. السُّحير: آخر اللَّيل. قرقف: ارتعد من البرد. الصّرد: البرد.

(2) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 319)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 112)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (144)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 350)، والشيبي في تمثال الأمثال: (2/ 448)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (3/ 140): [زُيِّن في عَيْنِ والدٍ وَلَدٌ] و[زُيِّنَ في عَيْنِ وَالِدِ وَلَدُهُ].

علي بن عبد الغني (علي الحصري) — من البحر المتدارك

يـا مَـنْ جَـحَـدَتْ عَـيْـنَـاهُ دَمِـي وَعَـلَـىٰ خَـدَّيْـهِ تَـوَرُّدُهُ
خَـدَّاك قَـدِ اعْـتَـرَفَـا بِـدَمِـي فَـعَـلامَ جُـفُـونـك تَـجْـحَـدُهُ

* * *

علي بن العبّاس (ابن الرومي) — من البحر الخفيف

يَـا خَـلِـيـلـي تَـيَّـمْـتَـنِـي وَحِـيـدُ فَـفُـؤادي بِـهَـا مُـعَـنًّ عَـمِـيـدُ
عَـادَةٌ زَانَـهـا مِـنَ الـغُـصْـنِ قَـدٌّ ومِـنَ الـظَّـبـي مُـقْـلَـتَـانِ وَجِـيـدُ
وَزَهَـاهَـا مِـنْ فَـرْعِـهـا وَمِـنَ الـخَـ ـدَّيـنِ ذَاكَ الـسَّـوادِ والـتَّـوريـدُ
فَـهـيَ بَـرْدٌ بِـخَـدِّهَـا وَسَـلامٌ وَهـيَ لِـلْـعَـاشِـقـيـنَ جُـهْـدٌ جَـهِـيـدُ

* * *

سلمى بنت القراطيسي — من البحر الوافر

عُـيـونُ مَـهَـا الـصَّـرِيـمِ فـداءُ عيـنـي وأَجـيـادُ الـظِّـبـاءِ فِـداءُ جـيـدي[1]
أُزَيَّـنُ بـالـعُـقُـودِ وإنَّ نَـحْـرِي لأَزيَـنُ لِـلْـعُـقـودِ مِـنَ الـعُـقُـودِ
وَلاَ أَشـكُـو مِـنَ الأَوصـابِ ثِـقْـلاً وَتَـشْـكُـو قـامَـتـي ثِـقَـلَ الـنُّـهـودِ[2]
وَلَـوْ جـاوَرْتُ فـي بـلـدٍ ثـمـوداً لـمـا نَـزَلَ الـعـذابُ عَـلَـىٰ ثَـمـودِ

* * *

(1) الصريم: الصبح.
(2) الأوصاب: المفرد: الوصب، وهو المرض والوجع الدّائم ونحول الجسم.

محمد بن أحمد (الوأواء)

من البحر البسيط

قالَتْ مَتَىٰ الظّعنُ يا هٰذا؟ فَقُلْتُ لَهَا: إما غَـداً أَوْ لاَ فَـبَـعْـدَ غَـدِ
فأَمْطَرَتْ لُؤلُؤاً مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَتْ ورداً وعضَّت علىٰ العِنَّاب بالبَرَدِ[1]

* * *

شاعر

من البحر الكامل

إِنَّ العيُونَ عَلَىٰ القُلوب إِذَا جَنَتْ كـانـت بـليّـتـهـا عَـلَىٰ الأَجْسَـادِ

* * *

محيي الدين بن عربي

من البحر الكامل

تـرنـو إذا لـحـظـت بِـمُـقْـلَـةِ شـادنٍ يُـعْـزىٰ لِـمُـقـلَـتـهـا سـواد الأَثْـمـدِ
بـالغِـنْـجِ والسِّـحـر القتـول مُكَحَّلٍ بـالتِّـيـهِ والـحُـسْـنِ الـبَـدِيـعِ مُـقَـلَّـدِ

* * *

طرفة بن العبد

من البحر الطويل

وعـيـنـانِ كـالـمـاديـتـيـن اسـتـكـنـتـا بكهفي حجاجي صخرة قلت مريدِ
طـحـوران عـوار الـقـزَىٰ فـتـراهـمـا كـمـكـحـولـتـي مـذعـورة أَم فـرقـدِ

* * *

(1) في هذا البيت تضمين.

دعبل بن علي (دعبل الخزاعي)

من البحر الوافر

لَـهَـا عَـيْـنَـانِ مـن أَقـطٍ وَتَـمْـرٍ وَسَـائـر خَـلْـقـهـا بَـعْـدَ الـثَّـريـد[1]

* * *

عبد الله بن المعتز (ابن المعتز)

من بحر مجزوء الرمل

مَـا رَأَتْ عَـيْـنـي كَـظَـبْـيٍ زَارَنـي فـي يَـوْمِ عِـيـدِ
فـي قُـبَـاءٍ فـاخـتـيِّ الـلَّـوْنِ مـن لُـبْـسٍ جَـدِيـدِ[2]
كُـلَّـمَـا قَـاتَـلَ جُـنْـدِيٌّ بِـسَـيْـفٍ أَو عَـمُـودِ
قـاتَـلَ الـنَّـاسَ بِـعَـيْـنَـيـنِ وخَـدَّيـنِ وَجِـيـدِ
قَـدْ سَـقَـانـي الـرَّاحَ مِـنْ فـيـهِ عَـلَـىٰ رُغْـمِ الـحَـسُـودِ[3]
وَتَـعَـانَـقْـنَـا كـأنِّـي وَهْـوَ فـي عِـقْـدٍ شَـديـدِ

* * *

شاعر

من البحر الخفيف

سَـعُـدَتْ مُـقْـلَـتي بِـوَجْـهِـكِ لَـوْلاَ أَنَّـهـا أَعْـقَـبَـتْ بِـطُـولِ الـسُّـهـادِ

* * *

(1) الأقط: لبن محمَّض يُجَفَّف ثمَّ يُطبخ، أو يُطبخ به. الثَّريد: الخبز يُفَتُّ ويُبَلُّ بالمرَق، الجمع: ثرائد.
(2) القباء: ثوبٌ يُلبس فوق الثِّياب. فاختي اللون: لونه كلون الفاختة، والفاختة: نوعٌ من الحمام البري.
(3) الراح: الخمر، وهنا كناية عن القبل.

شاعر

من البحر الكامل

يـا تـارِكـي جَـسَـداً بِـغَـيْـرِ فُـؤادي أَسْـرَفْـتَ فـي هَـجْـري وفـي إِبْـعَـادِي
إِنْ كَـانَ يَـمْـنَـعُـكَ الـزِّيـارةَ أعـيـنٌ فـأدخـل إلـيَّ بِـعِـلَّـةِ الـعـوَّادِ
إِنَّ الـقُـلـوبَ مَـعَ الـعُـيـونِ إذا جَـنَـتْ جَـاءَتْ بَـلِـيَّـتُـهـا عَـلَـى الأَحْـسَـادِ

* * *

شاعر

من البحر السريع

وفـاتِـنِ الأَلْـحـاظِ والـخَـدِّ مُـعْـتَـدِلُ الـقَـامَّـةِ والـقَـدِّ
قـالَ وَعَـيـنـي مِـنْـهُ فـي خَـدِّه رائـعـةٌ فـي جَـنَّـةِ الـخُـلْـدِ
طـرفُـكَ زَانٍ قُـلْـتُ: دَمْـعـي إِذَنْ يَـجْـلِـدُهُ أَكْـثَـرَ مِـنْ حَـدِّ
واحْـمَـرَّ حَـتَّـى اكذتُ أَنْ لاَ أَرَىٰ وَجْـنَـتَـهُ مِـنْ كَـثْـرَةِ الـوَرْدِ

* * *

شاعر

من البحر الكامل

أَشربُ عَلَىٰ زَهْرِ البَنَفْسَجِ قَهْوَةً تُـهـدي السُّرور لكلِّ صَبٍّ مكمدِ
فـكـأنَّـه قـرصٌ بِـخَـدٍّ مُـهَـفْـهَـفٍ أَو أَعـيـن زرقٍ كـحـلـنَ بـأَثْـمـدِ

* * *

علي بن أحمد (ابن حزم الأندلسي)

من البحر الوافر

سـأُبْـعـدُ عَـنْ دواعـي الـحُـبِّ إِنِّـي رأَيـتُ الـحَـزْمَ مِـنْ صِـفَـةِ الـرَّشـيـدِ

رأيتُ الحُبَّ أوّلُهُ التَّصدِّي ... بِعَيْنِكَ في أزاهيرِ الخُدودِ
فبينا أنتَ مُغْتَبطٌ مخلىً ... إذا قد صِرتَ في حَلَق القيودِ
كَمُغْتَرٍّ بِضَحْضَاحٍ قريبٍ ... فذلَّ فَغَابَ في عُمر المدُود

* * *

مخلّد بن علي السُّلامي

من البحر الوافر

رأيتُكَ لا تُحِبُّ الودَّ إلاّ ... إذا ما كان من عَصَبٍ وجِلْدِ
أراني الله عِزَّك في انحناءٍ ... وعينكَ عينُ بشَّار بن بردِ[1]

* * *

محمد بن عباس (الدنيسري)

من البحر السريع

كلّفت بالمعسول من ريقِهِ ... وهمتُ بالعسالِ من قَدِّه[2]
بدر إذا أبصرته مقبلاً ... أبصرتُ بَدْرَ التَّمِّ في سَعْدِهِ
يَجْرَحُ قلبي لحظه مثل ما ... يجرحه لحظي في خَدِّه

* * *

يزيد بن معاوية

من البحر البسيط

وأمطَرَتْ لُؤلُؤاً مِنْ نَرْجُسٍ وَسَقَت ... وَرْداً وَعَضَّتْ عَلَىٰ العِنَّابِ بالبَرَدِ

* * *

---

(1) بشار بن برد: انظر ترجمته في باب: (قصص وعبر) القصة رقم: (6).
(2) رمح عسال: يهتزُّ ليناً.

جارية

من البحر الطويل

أَشَرْتُ إِلَيْهَا: هَلْ عَلِمْتِ مَوَدَّتي فَرَدَّتْ بِطَرْفِ العَيْنِ: إِنِّي عَلَىٰ العَهْدِ

فحدتُ عن الإِظْهَارِ عَمْداً لِسِرِّهَا وَحَادَتْ عَنِ الإِظْهَارِ أَيْضاً عَلَى عَمدِ

* * *

إبراهيم ناجي

من البحر الطويل

بعينيكِ أَستهدي فكيف تركتني بهٰذا الظَّلام المطبق الجهم أَستهدي؟

بحبِّك أَستشفي فكيف تركتني ولم يبق غير العظم والرُّوح والجلد؟

* * *

بشارة الخوري (الأخطل الصغير)

من البحر الخفيف

أَيُّهـا الـغَـائِـبُ الـذي فـي فُـؤَادي حَـاضرٌ كيفَ حَال قلبكَ بَعْدي؟

أَيـنَ عَـيْـنَـاكَ تَـنْـظُـرَانِ وكَـفِّـي فَوْقَ قَلبي وَمَدْمَعي فَوقَ خَدِّي

* * *

زياد بن معاوية (النّابغة الذُّبياني)

من البحر الكامل

نَـظَـرَتْ بِـمُـقْـلَـةِ شَـادِنٍ مُـتَـرَبِّـبٍ أَحْـوَىٰ أَصَـمِّ الـمُـقْـلَـتَـيْـنِ مُـقَـلَّـدِ

صَـفْـراءُ كَـالـسِّـيـراءِ أَكْـمَـلَ خَـلْـقُـهَـا كَـالـغُـصْـنِ فـي غُـلْـوَائِـهِ الـمُـتَـأَوِّدِ

لَـوْ أَنَّـهَـا عـرضـت لأَشْـمَـط رَاهِـبٍ يَـخْـشَـىٰ الإِلٰـهُ صَـرُورَةٍ مُـتَـعَـبِّـدِ

لَـرَنـا لِـبَـهْـجَـتِـهَـا وَحُـسْـنِ حَـدِيـثِـهـا وَلَـخَـالِـهَـا رُشْـداً وَإِنْ لَـمْ يَـرْشُـدِ

عمر بن أبي ربيعة

من البحر الرمل

زَعَمُوهَا سَأَلَتْ جَارَاتِهَا وَتَعَرَّت ذَاتَ يَوْمٍ تَبْتَرِدْ

أَكَمَا يَنْعَتُنِي تُبْصِرْنَنِي عَمْرَكُنَّ اللهَ أَمْ لا يَقْتَصِدْ

فَتَضَاحَكْنَ وَقَدْ قُلْنَ لَهَا: حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَنْ تَوَدّ

حَسَداً حُمِّلْنَهُ مِنْ شَأْنِهَا وَقَدِيماً كَانَ فِي النَّاسِ الحَسَدْ[1]

* * *

شاعر

من البحر الكامل

إِنْ شِئْتَ قَتْلَ الحَاسِدِينَ تَعَمُّداً مِنْ غَيْرِ مَادِيَّةٍ عَلَيْكَ وَلاَ قَوَدْ[2]

وَبِغَيْرِ سُمٍّ قَاتِلٍ وَصَوَارِمٍ وَعِقَابِ رَبٍّ لَيْسَ يَغْفَلُ عَنْ أَحَدْ[3]

عَظِّمْ تِجَاهَ عُيُونِهِمْ مَحْسُودَهُم فَتَرَاهُمُ مَوْتَىٰ النُّفُوسَ مَعَ الجَسَدْ

ذَوْبُ المَعَادِنِ بِاللَّظَىٰ لٰكِنَّمَا ذَوْبُ الحَسُودِ بِحَرِّ نيرانِ الحَسَدْ

مَا زَالَ إِنْ حَيّاً وَإِنْ مَيْتاً ضَنَىً مُتَعَذِّباً فِيهِ إِلَىٰ أَبَدِ الأَبَدْ

* * *

---

(1) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 196)، والزمخشري في المستقصىٰ في أمثال العرب: (2/ 63)، وابن عبد البر في العقد الفريد: (3/ 102): [حَسَنٌ في كُلِّ عَيْنٍ مَنْ تَوَدُّ] و[حَسَنٌ في كُلِّ عَيْنٍ ما تَوَدُّ].

(2) الدِّيَة: المال الواجب فيه إتلاف نفوس الآدميين، أمَّا ما يجب في إتلاف ما دون النّفس فهو الأرش. القود: القصاص.

(3) الصَّوارم: المفرد: الصَّارم؛ أي: السَّيف.

ذ

قافية الذال

القاسم بن عيسى (أبو دلف)

من البحر الخفيف

أَيُّهَا الرَّاقِدُ المُؤَرِّقُ عَيْني   نَمْ هَنِيئاً لَكَ الرُّقَادُ اللَّذِيذُ
عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ قَلْبِيَ مِمَّا   قَدْ جَنَتْ مُقْلَتَاكَ فِيهِ وَقِيذُ

* * *



ر
قافية الرَّاء

عبد اللّه بن محمد (الخفاجي)
من البحر الطويل

رَمَتْ عَيْنُهَا عَيْني وَرَاحَتْ سليمة فمن حاكمٍ بين الكَحِيلة والعبرىٰ
فَيَا طرف قد حذَّرتُك النَّظرة التي خلست فما راقت نهياً وَلاَ زَجْرا
ويـا قـلـب قـد أرْداك طـرفـي مـرَّةً فـويـحكَ لِمَ طاوعْتَهُ مَرَّةً أُخرىٰ

* * *

أَحمد شوقي
من البحر الكامل

نَـظَـراً وإِحْـسَـانـاً إِلَـىٰ عُـمْـيَـانِـهِ وَكُـنِ الـمَـسِـيـحَ مُـدَاوياً وَمُـجَـبِّـرا
والله مـا تَـدْري لَـعَـلَّ كَـفِـيـفَـهُـمْ يَـوْماً يكـونُ أَبَا الـعلاء الـمُـبْصرا[1]

(1) أبو العلاء المبصرا: إشارة إلى أبي العلاء المعري. وهو: أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري، شاعر فيلسوف.
ولد أبو العلاء المعري في معرة النعمان سنة 363هـ الموافق 973م، وتوفي فيها سنة 449هـ الموافق 1057م.
كان أبو العلاء نحيف الجسم، أصيب بالجدري صغيراً فعمي في السنة الرابعة من عمره، =

لَوْ تَشْتَرِيه بِنِصْفِ مُلكِكَ لَمْ تَجِدْ غُبْناً وَجَلَّ المشْتري والمُشْترىٰ

إِنْ فَاتَهُمْ مِنْ نُور وَجْهِكَ فَائِتٌ لَنْ يَعْدِموا لِوُجُوهِ بِرِّكَ مَنْظَرا

لَمَسُوا نَدَاكَ كَمَنْ يُشَاهِدُ مُزْنَةً وَيَدُ الضَّريرِ وَرَاءَهَا عَيْنٌ تَرَىٰ[1]

* * *

عَمْرَة بنت مرداس بن أبي عامر

من البحر الطويل

أعينيَّ لم أَختِلْكُما بِخيانَةٍ أَبىٰ الدَّهْرُ والأَيَّام أَنْ أَتَصَبَّرا[2]

وما كنتُ أَخشىٰ أَن أكونَ كأنَّني بعيرٌ إذا يُنعي أخي تحسُّرا

= وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة، ورحل إلى بغداد سنة 398هـ، فأقام بها سنة وسبعة أشهر، وهو من بيت علم كبيرٍ في بلده. ولما مات وقف على قبره (84) شاعراً يرثونه، وكان أبو العلاء المعري يلعب الشطرنج والنرد.

وإذا أراد أبو العلاء التأليف أملى على كاتبه علي بن عبد الله بن أبي هاشم، وكان يحرّم إيلام الحيوان، ولم يأكل اللحم خمساً وأربعين سنة، وكان يلبس خشن الثياب.

أما شعر أبي العلاء فثلاثة أقسام:

1 ـ لزوم ما لا يلزم ـ ويُعرف باللزوميات.

2 ـ وسقط الزند.

3 ـ وضوء السّقط.

وله مؤلفات كثيرة منها: الأيك والغصون، وتاج الحرة، وعبث الوليد، وديوان البحتري، ورسالة الملائكة، واختيارات الأشعار، وشرح ديوان المتنبي، ورسالة الغفران، وملقى السبيل، وخطبة الفصيح، والرسائل الإغريقية والرسالة المنجية، والفصول والغابات، واللامع العزيزي، وغيرها.

(1) قال الشاعر أمير الشعراء أحمد شوقي هذه الأبيات يلفت نظر الملك فؤاد إلى عميان الأزهر.

(2) أختلكما: أخدعكما.

تـرىٰ الـخـصـمَ زوراً عـن أَخـي مـهـابَـةً   ولـيـس الـجـلـيـسُ عـن أخـي بـأزوار[1]

* * *

علي بن أحمد (ابن حزم الأندلسي)   من البحر البسيط

أَفْـعَـالُ كُـلِّ امـرىءٍ تُـنـبـي بِعُنْصِرِهِ   والعَيْنُ تُغْنِيكَ عن أَن تطلبَ الأَثَرا

* * *

علي بن أحمد (ابن حزم الأندلسي)   من البحر الطويل

إِذَا مَـا رأَتْ عَـيْـنَـايَ لابـسَ حُـمـرَةٍ   تَـقَـطَّـعَ قَـلْـبـي حَـسْـرَةً وتـفـطّـرا

غـدا لِـدِمـاءِ الـنَّـاسِ بـالـلَّـحْـظِ سافكاً   وضُـرِّج مِـنْـهَـا ثَـوْبَـهُ فَـتَـعَـصَّـرا

* * *

محمد بن يوسف (أبو حيان الغرناطي)   من البحر البسيط

عَـلَّـقْـتُـهُ بـشـجىٰ الـلَّـحـظ حـالـكـه   ما ابيضَّ منه سِوىٰ ثَغر حكىٰ الدُّررا

قـد صـاغـه مـن سَـوادِ الـعـيـن خـالـقُـهُ   وكـلُّ عـيـنٍ إلـيـه تَـقْـصُـدُ الـنَّـظَـرَا

* * *

امرؤ القيس   من البحر الطويل

بـعـينـيّ طُـعـن الـحـيّ لـمَّـا تـحـمّـلـوا   لدى جانبِ الأَفلاج من جنبِ قيمرا

---

(1) الخصم: المخاصمون والمنازعون. زوراً: الناظر بطرف عينه.

فشبّهتهم في الآلِ لمّا تَكَمَّشوا حدائق دومٍ أو سفيناً مُقَيِّرا

* * *

شهاب الدين الإعزازي

من البحر الكامل

إنِّي أَغارُ مِنَ العيُونِ ولا هَوَىً إلاً إذَا كَانَ المحبُّ غَيُورا

ولو استطعتُ حَجَبْتُهُنَّ بِناظري وَجَعَلْتُ أهْدَان العيُونِ سُتُورا

* * *

عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل

من البحر الطويل

وآليتُ لا تَنْفَكُّ عَيني سَخينةً عليكَ ولا ينفكُّ جِلدِيَ أَغْبَرا

فللّهِ عَيْنٌ مَا رَأَتْ مِثْلَهُ فَتىً أَعَزَّ وأَحْمَىٰ في الهِيَاجِ وَأَصْبَرا

إِذَا شَرَعتْ فيهِ الأسِنَّةُ خَاضَها إلىٰ الموتِ حتَّىٰ يتركَ الرُّمح أَحمرا[1]

* * *

شاعر

من البحر الكامل

وَمُراقَبَيْن يُكَتِّمانِ هَوَاهُما جَعَلا الصُّدُورَ لما تُجِنُّ قُبورا

يَتَلاحَظَانِ تَلاحُظاً فَكَأنَّما يَتَنَاسَخَانِ مِنَ الجُفُونِ سُطورا[2]

---

(1) قالت عاتكة بنت زيد هذه الأبيات في رثاء زوجها عبد الله بن أبي بكر الصديق يوم رمي بسهم يوم الطائف.

(2) قال أحد الأولياء:

رُبَّ طَرْفٍ أَفصحُ من لسانٍ

شاعر

من البحر الخفيف

لَقَّبوني الشَّحِيحُ مِنْ سُوءِ حَالي ... مِثْلَ ما سُمِّي الشَّواحج عُورا[1]

أَنا في ضِدِّهِ كَمَأْسُورِ قَومٍ ... ظلَّ يُدْعىٰ بضدّه كافورا

* * *

بشار بن برد

من البحر الطويل

وَقَدْ ظَلَمُوهُ حِينَ سَمُّوهُ سَيِّداً ... كَمَا ظَلَمَ النَّاسُ الغُراب بأَعْوَرَا[2]

* * *

بشار بن برد

من مجزوء الكامل

حَوْراءُ إِنْ نَظَرَتْ إِلَيْكَ ... سَقَتْكَ بِالعَيْنَيْنِ خَمْرا

وَكَانَ رَجْعُ حَدِيثِهَا ... قِطَعُ الرِّيَاضِ كُسينَ زَهْرا

وَكأَنَّ تَحْتَ لِثَامِهَا ... هَارُوتَ يَنْفُثُ فيهِ سِحْرا[3]

وَتَخال ما جمعت عليهِ ثِيَابها ... نُوراً وعطْرَا

---

(1) الشّواحج: الغربان. قيل للغراب أعور: لأنّه يُغَمِّض إحدىٰ عينيه مقتصراً علىٰ إحداهما من قوّة بصره، وإنَّما سُمّي أعور علىٰ طريق التّاقل عليه.

أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (460): [عين الغراب]: يضرب بها المثل في الصّفاء وحدَّة البصر.

(2) زعم بعض العرب أن الغراب أعور لأنّه يُغمض إحدىٰ عينيه دائماً مقتصراً على الأخرى لقوّة بصره.

وقيل: إنّما سَمّوه أَعور لحدَّة بصره على طريق التفادل.

(3) هاروت: يُضرب به المثل، ويُنسب إليه السّحر دون صاحبه ماروت.

جِـنِّـيَّـةٌ إِنْـسِـيَّـةٌ أَوْ بَـيْـنَ ذَلِـكَ أَجـلّ أمــرا

* * *

امرؤ القيس

من البحر الطويل

بَكَىٰ صَاحِبِي لَمَّا رأَىٰ الدَّرْبَ دُونَهُ   وَأَيْـقَـنَ أَنَّـا لاَحِقَـانِ بِـقَـيْـصَـرا

فَـقُـلْـتُ لَـهُ لاَ تَـبْـكِ عَـيْـنُـكَ إِنَّـمَـا   نُحَاوِلُ مُلْكاً أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذَرا[1]

* * *

شاعر

من البحر الرجز

يَـا مَـلِـكَ الـمَـوْتِ لقيـت مُـنْـكَـرَا   لَـطْـمَـةُ مُـوسَـىٰ تَـرَكَـتْـكَ أَعْـوَرا[2]

* * *

يحيى بن أكتم

من البحر السريع

أَرْبَـعَـةٌ تَـفْـتِـنُ أَلْـحَـاظُـهـمْ   فَـعَـيْـنُ مَـنْ يَـعْـشَـقُـهُـم سَـاهِـرَهْ

---

(1) أورد اليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (3/ 21)، وابن منظور في لسان العرب: (10/ 494 و505): [لَأَذْهَبَنَّ فإِمَّا هُلْكٌ وَإِمَّا مُلْكٌ].

(2) أورد الثعالبي في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: (53): [لَطْمَةُ مُوسَىٰ].
يُضرب المثل: لما يسوء أثره.
قال الثّعالبي: وفي أساطير الأوّلين أَنَّ النَّبيَّ موسىٰ عليه السّلام سأَل ربّه أَن يُعْلمه بوقت موته ليستعد لذلك، فلمّا دنت ساعته، أَرسل إليه ملك الموت، وأَمره بقبض روحه بعد أَن يخبره بذلك، فأتاه بصورة آدميٍّ، وأَخبره بالأمر، فما زال يحاجُّه ويلاجُّه، حتى رآه نافذ العزيمة في ذلك، فلطمه لطمةً ذهبت بإحدى عينيه.

فـواحِـدٌ دُنْـيـاهُ فـي وَجْـهِـهِ ... مُـنَـافِـقٌ لَـيْـسَـتْ لَـهُ آخِـرَهْ
وآخَـرُ دُنْـيَـاهُ مَـفْـتُـوحـة ... مِـنْ خَـلْـفِـهِ آخـرة وَافِـرهْ
وثـالـثٌ قَـدْ حَـازَ كِـلْـتَـيْـهِـمَـا ... قَـدْ جَـمَـعَ الـدُّنْـيَـا مَـعَ الآخِـرَهْ
ورابـعٌ قَـدْ ضَـاعَ مَـا بَـيْـنَـهُـمْ ... لَـيْـسَـتْ لَـهُ دُنْـيَـا وَلاَ آخِـرَهْ

* * *

علي بن ابي طالب

من البحر الطويل

أُغَـمِّـضُ عَـيْـنـي فـي أُمُـورٍ كَـثِـيـرَةٍ ... وَإِنِّـي عَـلَـىٰ تَـرْكِ الـغُـمُـوضِ قَـديـرُ
وَمَا عَنْ عَـمىً أُغْضي ولكنْ لرُبَّما ... تَـعَـامَـىٰ وأَغْـضَـىٰ الـمرءُ وَهْـوَ بَـصيرُ
وأَسْكُتُ عَنْ أَشْيَاءَ لو شِئْتُ قُلْتُها ... وَلَـيْـسَ عَـلَـيْـنَـا فـي الـمَـقَـالِ أَميرُ
أُصَبِّرُ نَفْسي باجْتِهَادي وَطاقَتي ... وإِنِّـي بـأَخـلاقِ الـجَـمِـيـعِ خَـبِـيـرُ(1)

* * *



(1) أي: أغضّ البصر عن أُمورٍ كثيرةٍ، مع أنّي قادرٌ علىٰ توضيح الأُمور وجلاء الغموض، ولا أفعل ذلك عن عجزٍ ولكنَّ الظُّروف قد تجعل المرء يتعامىٰ ويغضّ النَّظر مع رؤيته كلَّ شيءٍ. وأَسكت عن أَشياء يمكن قولها، وما من أَحدٍ يستطيع منعي عن الكلام، وأُكبت النَّفس، وأَصبر ما استطعت، وإِنّي خبيرٌ بأَخلاق الجميع.

ابن قزل

من البحر السريع

عُلِّقْتُها عَمْيَاءَ مِثْلَ المَهَا ... فَخَانَ فِيْهَا الزَّمَنُ الغَادِرُ
أَذْهَبَ عَيْنَيْهَا فأنْسَانُها ... فِي ظُلْمَةٍ لا يَهْتَدِي حَائِرُ
تَجْرَحُ قَلبي وهي مَكْفُوفَةٌ ... وَهَكَذا قَدْ يَفْعَلُ البَاتِرُ
وَنَرجِسُ اللَّحْظِ غَدا ذَابِلاً ... وا حَسْرتا لَوْ أنَّهُ نَاظِرُ[1]

* * *

شاعر

من البحر المنسرح

كُلُّ مُحِبٍّ سِوَايَ مَسْتُورُ ... والنَّاسُ إلاَّ عَنْ قِصَّتي غُورُ
كأَنَّ طَرْفي عَيْنٌ عَلَيَّ لَهُمْ ... فَكُلُّ طيٍّ لَدَيَّ مَنْشُورُ
كأَنَّني عِنْدَ سترِ مأربتي ... بِكُلِّ طَرْفٍ إلَيَّ مَنْظُورُ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

وقَفْتُ كأنّي مِنْ وَرَاءِ زُجَاجَةٍ ... إلىٰ الدَّار مِنْ فَرْطِ الصَّبَابَةِ أَنْظُرُ
فَعَيْنَايَ طَوْراً تَغْرَقانِ من البُكَا ... فأَغْشَىٰ وَطَوْراً يُحْسَرانِ فَأبْصِرُ

* * *

(1) قال ابن قزل هذه الأبيات في عمياء.

أحمد بن عبد الدّائم

من البحر البسيط

إِنْ يُذْهِبِ اللَّهُ مِنْ عَيْني نُورَهُمَا فَإِنَّ قَلْبي بَصيرٌ ما بِهِ ضَرَرُ
أَرىٰ بِقَلْبي دُنْيايَ وآخِرَتي والقَلْبُ يُدْرِكُ مَا لاَ يُدْرِكُ البَصَرُ

* * *

بشار بن برد

من البحر البسيط

قالتْ عقيلُ بنُ كَعْبٍ إِذْ تَعَلَّقَها قَلْبي فأَضْحَىٰ بِهِ مِنْ حُبِّها أَثَرُ
أَنَّىٰ وَلَمْ تَرَهَا تَهْذِي فَقُلْتُ لَهُمْ إِنَّ الفُؤَادَ يَرَىٰ مَا لاَ يَرَى البَصَرُ

* * *

محمد الأسمر

من البحر السريع

عينان دعجاوان كِلْتاهما ضبيء فيها ساحرٌ يسحرُ
وباسمٌ يفتُّرُ عن لُؤلؤٍ يَخطفُ خطفَ البرقِ لا يفتُرُ

* * *

ناصر الدين شافع
من البحر البسيط

أَضْحَىٰ وُجُودي برغمي في الورىٰ عَدَماً إِذْ لَيْسَ لي فيهِمُ وِرْدٌ وَلاَ صَدَرُ
عَدِمتُ عَيني وَمَالي فيهِمْ أَثَرٌ فَهَلْ وُجُودٌ وَلاَ عَيْنٌ وَلاَ أَثَرُ

* * *

الإمام الشافعي
من البحر الطويل

يَقُولونَ لا تنظُرْ وتِلْكَ بَلِيَّةٌ أَلاَ كُلُّ ذي عَيْنَيْنِ لا بدَّ ناظِرُ
وَلَيْسَ اكتحالُ العَينِ بالعَيْنِ ريبةً إِذا عَفَّ فيما بَيْنَ ذاكَ الضَّمائرُ

* * *

علي بن الحسين (الموصلي)
من البحر الطويل

وَكَأْسِ مُدَامٍ يَحْلِفُ الدِّيكُ أَنَّها لَدَىٰ المَزْجِ من عَيْنَيْهِ أَصْفَىٰ وأنورُ[1]

* * *

غياث بن غوث (الأخطل)
من البحر الطويل

عُقَارٌ كَعَيْنِ الدِّيكِ صِرْفاً كَأَنَّها لُعَابُ جَرَادٍ في الفَلاةِ يَطيرُ[2]

(1) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (473): [عينُ الدِّيك].
قال الموصلي: سمعتني أعرابيّة وأنا أُنشد هذا البيت فقالت:
ـ يا أبا محمد، بلغني أنَّ الدِّيك من صالح طيوركم، وما كان يحلفَ بالله كاذباً.

(2) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (473): [عينُ الدِّيك]: يُضرب بها المثل في الصَّفاء، ويُشبَّه بها الشَّراب الصافي.

خليل مطران

من البحر الخفيف

وَلَـهَـا نَـظْـرَةٌ كـأَنَّ بَـقَـايـا مـن وداعٍ عـلـىٰ الـجُـفـونِ تَـمُـرُّ
وابـتـهـال كـأنَّـه غـربـة الـطَّـيـرِ لـهـا فـي سـمـائـم الـبـيـد سـيـرُ

* * *

عبد القادر المازني

من البحر الطويل

وَمَا مَطلبي سحر العيون كأنّها إِذا لامحت عيني النُّجوم الزَّواهرُ
ولا نضرة الخدّ الأَسيل كأنّما غذته على الدَّهر الورودُ النَّواضرُ

* * *

الحارث بن سعيد (أبو فراس الحمداني)

من البحر الهزج

مِـنَ الـسَّـلـوانِ فـي عَـيْـنَـيْـ ـكَ آيـاتٌ وآثـارُ
أَراهـا مـنـكَ بـالـقَـلْـبِ ولـي بـالـقَـلْـبِ إبـصـارُ
إِذَا مَـا بَـرَدَ الـقَـلْـبُ فَـمَـا تُـسْـخِـنْـهُ الـنَّـارُ[1]

* * *

عمر بن أبي ربيعة

من البحر الطويل

فبتُّ قريرَ العَيْنِ أُعطيتُ حاجتي أُقـبِّـل فَـاهَـا فـي الـخَـلاَءِ فـأكـثـر
فَـيَـا لَـكَ مِـنْ لـيـلٍ تَـقَـاصَـرَ طُـولُـهُ وَمَـا كَـان لـيـلـي قَـبْـلَ ذٰلـكَ يَـقْـصُـرُ

(1) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (328): [عين القلب].

وتـرنُـو بـعـيـنـيـهـا إِلَـيَّ كَـمَـا رَنَـا إِلَىٰ ربربٍ وَسْطَ الـخميلة جُؤذر[1]

* * *

عمر بن أبي ربيعة

من البحر الطويل

إِذَا جِئْتَ فَامْنَحْ طَرْفَ عَيْنَيْكَ غَيْرَنَا لكي يَحْسِبُوا أَنَّ الهَوَى حين تَنْظُرُ[2]

* * *

نصر بن عبد الله (ابن قلاقس)

من البحر الخفيف

رُبَّ سَـوْدَاءَ وهـيَ بَـيْـضَـاء مـعـنىً نَـافَسَ الـمِسْكُ عِـنْدَهَـا الـكَافـورُ[3]

مثل حبِّ العيـونِ يـحسبه النَّاسُ سَـوَاداً وَإِنَّـمـا هـو نُـورُ

* * *

همام بن غالب (الفرزدق)

من البحر الوافر

نَـدِمْـتُ نَـدَامَـةَ الـكُـسَـعِـيُّ لـمَّـا غَـدَتْ مِـنِّـي مُـطَـلَّـقَـةً نَـوارُ

وَكَـانَـتْ جَـنَّـتِـي فَـخَـرَجْـتُ مِـنْـهَـا كَـآدَمَ حِـيـنَ أَخْـرجَـهُ الـضِّـرارُ

---

(1) الربرب: القطيع من بقر الوحش. الجؤذر: ولد البقرة الوحشية كانت العرب تشبّه النساء به لجمال عينيه.

(2) امنح طرف عينيك غيرنا: أي: انظر إلى سوانا وغيرنا.

(3) المسك: ضربٌ من الطيب، وهو مادّةٌ عطرةٌ سوداء اللّون يفرزها أيل المسك. الكافور: شجرٌ كبيرٌ من الفصيلة الغاريّة، ينبت في الهند والصّين، تُتَّخذ منه مادّةٌ عطريّةٌ بلّوريّة الشّكل يميل لونها إلى البياض تستعمل في الطّبّ، وهو أصنافٌ كثيرةٌ.

فَكُنْتُ كَفَاقِىءِ عَيْنَيْهِ عَمْداً   فَأَصْبَحَ مَا يُضِيءُ لَهُ النَّهَارُ[1]

* * *

نصيب بن رباح

من البحر الوافر

أَقُولُ وَلَيْلَتِي تَزْدَادُ طُولاً
أَمَا لِلَّيْلِ بَعْدَهُمُ نَهَارُ
جَفَّتْ عَيني عَنِ التَّغْمِيضِ حَتَّىٰ
كَأَنَّ جُفُونَهَا عَنْهَا قِصَارُ

* * *

بشار بن برد

من البحر الوافر

صَفَتْ عَيْني عَنِ التَّغْمِيضِ حَتَّىٰ
كَأَنَّ جُفُونَهَا عَنْهَا قِصَارُ

* * *

العباس بن الأحنف

من البحر الكامل

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ المعذِّبُ نَفْسَهُ
اقْصِرْ فَإِنَّ شِفَاءَكَ الإِقْصَارُ

(1) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 164): [كَفَاقِئ عَيْنَيْهِ عَمْداً].

نَـزْفَ الـبـكـاء دمـوعَ عَـيْـنِـكَ فَـاسْـتَـعِـرْ
عَـيْـنـاً يُـعـيـنُـكَ دَمْـعُـهَـا الـمِـدْرارُ
مَـنْ ذَا يُـعِـيـرُكَ عَـيْـنَـهُ تَـبْـكـي بِـهَـا
أَرَأَيْـتَ عَـيْـنـاً لِـلْـبُـكَـاءِ تُـعَـارُ؟

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبِّي

من البحر السريع

وَرُبَّـمـا قَـالَـتِ الـعُـيـونُ وَقَـدْ
يَـصْـدُقُ فِـيـهَـا ويـكـذبُ الـنَّـظَـرُ

* * *

أعرابي

من البحر الطويل

وَمَـا خـاطَـبْـتـهـا مُـقْـلَـتَـايَ بِـنَـظْـرَةٍ
فَـتَـفْـهَـمَ نَـجْـوانـا الـعـيـونُ الـنَّـواظِـرُ
ولٰـكـن جـعـلـتُ الـوَهـمَ بـيـنـي وبـيـنـهـا
رَسُـولاً فـأَدَّىٰ مـا تَـجِـنُّ الـضَّـمَـائِـرُ

* * *

علي بن محمد (علي التهامي)

من البحر الطويل

تَـوَقَّ عُـيُـونَ الـغَـانِـيَـاتِ فَـإِنَّـهَـا سُيُوفٌ وأَشْفَارُ الجُفُونِ شِفَارُهَا[1]

* * *

شاعر

من البحر الطويل

فَمَنْ لي بالعَيْنِ التي كُنْتُ مَرَّةً إِلَيَّ بِهَا في سَالِفِ الدَّهْرِ تَنْظُرُ

* * *

جارية

من البحر الطويل

تَـوَهَّـمَـهَـا طَـرْفـي فَـآلَـمَ خَـدَّهَـا فَصَار مَكَانَ الوَهْمِ مِن نَظري أَثَرُ
وَصَـافَـحَـهـا كَـفِّـي فَـآلَـمَ كَـفَّـهَـا فَمِنْ لَمْسِ كَفِّي في أَنَامِلِها عَقْرُ
وَمَرَّتْ بِقَلْبي خَاطراً فَجَرَحْتُها وَلَمْ أَرَ شَيئاً قَطّ يَجْرَحه الفِكْرُ

* * *

محمد بن القاسم (ابو العيناء)

من البحر البسيط

إِنْ يأْخُذُ اللَّهُ مِنْ عَيْنيَّ نُورَهُما فَفي لِسَاني وَسَمْعي مِنهُما نُورُ
قلبٌ ذكيٌّ وَعَقْلٌ غير ذي عطلٍ وَفي فَمِي صَارِمٌ كَالسَّيْفِ مَشْهُورُ

---

(1) توقَّ: احترس. الغانيات: المفرد: الغانية؛ أي: المرأة الغنيّة بحسنها وجمالها عن الزِّينة. أشفار: الشّفر، واحد أشفار العين، وهي حروف الأجفان التي ينبت عليها الشَّعر وهو الهدب. شفارها: المفرد: الشّفرة: ما عُرِّض وحُدِّد من الحديد كحدِّ السَّيف والسِّكين.

عبد الرَّحيم لطفي

من البحر البسيط

عيناك مالهما سَحَرْتني بِهِما هل فيهما طلسمٌ واللَّحْظ سَحّارُ

* * *

أبو الطَّيب المتنبي

من البحر المنسرح

وَرُبَّما قَالَتِ العُيُونُ وَقَدْ يَصْدُقُ فِيهَا وَيَكْذِبُ النَّظَرْ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

غُبَارُ قَطِيعِ الشَّاءِ في عَيْنِ ذِئْبِهَا إِذَا مَا اقْتَفَىٰ آثَارَهُنَّ ذَرُورُ[1]

* * *

شاعر

من البحر الطويل

أُقَلِّبُ عَيْني لاَ أَرىٰ مَنْ أحبّهُ وفي الدَّارِ مِمَّن لا أُحبُّ كَثيرُ

* * *

شاعر

من البحر الوافر

أَلَمْ تَرَني وَعَمْراً حِينَ نَمْشي نُرِيدُ السُّوقَ لَيْسَ لَنَا نَظيرُ

---

(1) الذَّرور: ما يُذَرُّ في العين أو علىٰ الجرح من دواءٍ يابسٍ دقيقٍ أو علىٰ الطّعام من ملحٍ مسحوقٍ.

أُمَاشِيهِ عَلَىٰ يُمْنَىٰ يَدَيْهِ   وَفِيما بيننا رَجُلٌ ضَرِيرُ[1]

* * *

أحمد بن يحيى (ثعلب)

من البحر الطويل

وَمُسْتَنْجِدٍ بالحُزنِ دمعاً كأنَّهُ   علىٰ الخدِّ ممَّا ليسَ يَرْقأ حائِرُ

إِذَا ديمةٌ منهُ استقلّت تهلَّلَتْ   أَوائلُ أُخرىٰ ما لهنَّ أَواخِرُ

مَلاَ مُقْلَتيهِ الدَّمعُ حتَّىٰ كأنَّهُ   لِمَا انهلَّ مِنْ عَيْنَيْهِ في الماء ناظرُ

وَيَنْظُرُ منْ بينِ الدُّموعِ بِمُقْلَةٍ   رَمَىٰ الشَّوقُ في إِنْسانها فَهْوَ ساهِرُ

* * *

قيس بن الملوح

من البحر الطويل

نظرتُ كأنِّي مِنْ وراءِ زُجاجَةٍ   إِلَىٰ الدَّار من ماءِ الصَّبابَةِ أَنْظُرُ

فعينايَ طَوْراً يَغْرقانِ مِنَ البكا   فأعشىٰ وطوراً تَحْسِران فأُبْصِرُ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

ومِمَّا شَجَاني أَنَّها يَوْمَ ودَّعَتْ   تَولَّتْ وماءُ الجِفْنِ في العين حائرُ[2]

فلمَّا أَعادت من بَعيدٍ بِنَظْرَةٍ   إِليَّ التفاتاً أَسْلَمَتْهُ المحاجِرُ[3]

---

(1) تماشىٰ أعوران، فقال أحدهما هذين البيتين.

(2) شجاني: أحزنني.

(3) أسلمته المحاجر: كناية عن انهمال الدمع.

شاعر

من البحر البسيط

لو متُّ مِنْ كَثْرَةِ الأَشْواقِ وانبدلت ... مدامعي بدمٍ مِنْ كَثْرةِ السَّهَرِ
ما اخترتُ عنكَ سلوّاً لا ولا نظرت ... عيني لغيرِ مُحِبّاً وجهك القَمرِ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

قالُوا أَترقُدُ مذ غبنا فقلت لهم ... نَعم وأَشفقُ مِنْ دَمْعي علىٰ بصري
ما حقُّ طرفٍ هداني نحو حُسْنكم ... أَنِّي أُعذِّبه بالدَّمعِ والسَّهَرِ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

إِنَّ السَّماءَ إِذَا لَمْ تَبْكِ مُقْلَتها ... لَم تَضْحَكِ الأَرضُ عَنْ شيءٍ مِنَ الزَّهْرِ
والأَرضُ لا تنجلي أَنوارُهَا أَبداً ... إِلاَّ إِذا رَمَدَت مِنْ شِدَّةِ المَطَرِ

* * *

شاعر على جبل عرفة

من البحر البسيط

سُبْحانَ مَنْ لَوْ سَجَدْنا بالعُيُونِ لَهُ ... عَلَىٰ شبا الشَّوْكِ والمحمى مِنَ الإِبرِ
لم نبلغ العُشْرَ مِنْ معشار نعمتِهِ ... وَلاَ العشير وَلاَ عشراً مِنَ العُشْرِ
هُوَ الرَّفيعُ فَلاَ الأَبْصَارُ تُدْرِكُهُ ... سبحانَ من مليكٍ نافذَ القدرِ

سبحان من هو أَنْسَىٰ إذ خَلَوْتُ به ... في جوف لَيْلي وفي الظّلما وفي السّحرِ
أَنْتَ الحبيبُ وأَنتَ الحبّ يا أَملي ... مَنْ لِي سِوَاكَ ومن أَرجوه يا ذخري

* * *

حنظلة بن شرقي (أبو الطّحان القيني)

من البحر الطويل

إِذَا شَاءَ رَاعِيها اسْتَقَىٰ مِنْ وَقِيعَةٍ ... كَعَيْنِ غُرابٍ صَفْدهَا لَمْ يُكَدَّرِ[1]

* * *

علي بن أحمد (ابن حزم الأندلسي)

من البحر البسيط

عيني جَنَتْ في فؤادي لوعَةَ الفِكْرِ ... فَأَرْسَلَ الدَّمْعَ مُغْتَصّاً مِنَ البَصَرِ
فَكَيْفَ تُبْصِرُ فِعْلَ الدَّمْعِ مُنْتَصِفاً ... مِنْهَا بإغْرَاقِهَا في دَمْعِهَا الدُّرَرِ
لَمْ أَلْقَهَا قبل إِبْصَاري فأَعْرِفُها ... وآخِرُ العَهْدِ مِنْها سَاعَةُ النَّظَرِ

* * *

شاعر

من البحر الوافر

يَقُولُونَ الضَّرِيرُ فَقُلْتُ كلاً ... بَلَىٰ والله أَبْصَرُ مِنْ بَصِيرِ
سَوادُ العَيْنِ زَارَ بَيَاضَ قَلْبي ... لِيَجْتَمِعَا عَلَىٰ فَهْمِ الأُمُورِ

* * *

(1) الوقيعة: كلُّ مكانٍ صُلْبٍ يُمسك الماء، الجمع: وقائع.
أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (460): [عين الغراب]: يُضرب بها المثل في الصّفاء وحدَّة البصر.

عمر بن أبي ربيعة
من البحر الوافر

تَـقُـولُ وَعَـيْـنُـهـا تُـذري دُمُـوعـاً لَـهَـا نَـسَـقٌ عَـلَـىٰ الـخَـدَّيـنِ تَـجْـري
أَلَـسْـتَ أَقـرَّ مَـنْ يَـمْـشي لِـعَـيْـنـي وأَنْـتَ الـهَـمُّ فـي الـدُّنْـيَـا وَذِكْـري
أَمَـا لَـكَ حَـجَـةٌ فِـيـمَـا لَـدَيْـنَـا يَـكُـنْ لَـكَ عِـنْـدَنَـا حَـقّـاً فَـأَدْرِي

* * *

محمد بن محمد (ابن نباتة)
من البحر البسيط

نَفْسي فِدَاؤُكَ مِنْ بَدْرٍ عَلىٰ غُصنٍ تَـكَـادُ تَـأْكُـلُـهُ عَـيْـنَـايَ بـالـنَّـظَـرِ
إِذ تَـفَـكَّـرتُ فـيـهِ عِـنْـدَ رُؤْيَـتِـهِ صَدقت قول الجلوليين في الصُّوَر

* * *

أبو جندب الهذلي
من البحر الطويل

تُـحَـدِّثُني عَـيْـنَـاكَ مَـا الـقَـلْـبُ كـاتِـمٌ وَلاَ جِنَّ بِالبَغْضَاءِ والنَّظَرِ الشَّزْرِ(1)

* * *

عبد السلام بن رغبان (ديك الجن)
من البحر الكامل

لـمَّـا نَـظَـرْتِ إِلَـيَّ عَـنْ حَـدَقِ الـمَـهَـىٰ وَبَـسَـمْـتِ عَـنْ مُـتَـفَـتِّـحِ الـنُّـوَّارِ
وَعَـقَـدْتِ بَـيْـنَ قَـضيـب بَـانٍ أَهْـيَـفٍ وكَـثـيـف رمْـلٍ عُـقْـدَةَ الـزُّنَّـارِ

(1) الشَّزْر: نظرة الإعراض، أَو الغضب، أو الاستهانة، شزره شزراً: نظر إليه بمؤخّر عينه، وأَكثر ما يكون ذلك في حال الغضب.

عَفَّرْتُ خَدِّي في الثَّرَىٰ لَكِ طَائِعاً ... وَعَزَمْتُ فِيكِ عَلَىٰ دُخُولِ النَّارِ

* * *

علي بن الجهم

من البحر الطويل

عيونُ المَهَا بَيْنَ الرَّصَافَةِ والجِسْرِ ... جَلَبْنَ الهوىٰ مِنْ حَيْثُ أدري وَلاَ أَدْري

أَعَدْنَ لِيَ الشَّوقَ القديمَ وَلَمْ أَكُنْ ... سَلَوْتُ ولكن زِدْنَ جَمْراً علىٰ جَمْرِ

وَبِتْنَا عَلَىٰ رغمِ الوشاةِ كَأَنَّنا ... خَلِيطَانِ مِنْ مَاءِ الغَمامَةِ والخَمْرِ

* * *

عبد الرَّحيم لطفي

من البحر الكامل

عَيْنَانِ خَضْراوانِ نابَهُما الهَوىٰ ... في كلِّ طرفٍ فيهما أَسْراري

أَخشىٰ افتضاح الحبِّ يوماً منهما ... بين اللَّواتي هنَّ كلُّ حذاري

* * *

أبو علي البصير

من مجزوء الكامل

قَدْ كُنْتُ خِفْتُ مِنَ الزَّمَانِ ... عَلَيْكَ إِذْ ذَهَبَ البَصَر

لَمْ أَدْرِ أَنَّكَ بالعَمَىٰ ... تَفْنَىٰ وَتَفْتَقِرُ البَشَر[1]

* * *

(1) قال أبو علي البصير هذين البيتين في أبي العيناء محمد بن القاسم.

محمد بن المجلي (العنتري)

من البحر المنسرح

وبـابـلـيّ الـلّـحـاظ كـالـقَـمَـر أَصبح في الأَرض فتنة البشر
أَولاده فيض الجمال أَجمعه والحُسْنُ والظَّرفُ واهبُ الصُّور
خشيتُ من عقربٍ بهِ قمر فكيفَ بالعقربينِ في قمر

* * *

محمد بن محمد (الإسعردي)

من البحر السريع

لِلَّهِ في هٰذا الوَرَىٰ حِكْمَةٌ وَأَنْعُمٌ أَغْيَتْ عَلَىٰ الحاضِرِ
عَوَّضَني والله ذُو رَحْمَةٍ عَنْ ناظِرِي الباصِرِ بالنَّاصِرِ

* * *

محمد بن محمد (الإسعردي)

من البحر السريع

يا سَائِلي لَمَّا رَأَىٰ حَالَتي والطَّرْفُ مِنِّي لَيْسَ بالمُبْصِرِ
لَسْتُ أُحاشِيكَ ولٰكِنَّني سَمِعْتُ لِلْعَيْنَيْنِ لِلأَعْوَرِ

* * *

علي بن عبد الغني الحُصري

من البحر الوافر

وَقَالُوا قد عَمِيتَ فَقُلْتُ كَلاَّ وَإِنِّي اليَوْمَ أَبْصَرُ مِنْ بَصِيرِ
سَوَادُ العَيْنِ زادَ سَوَادَ قلبي لِيَجْتَمِعَا عَلَىٰ فَهْمِ الأُمُورِ

* * *

يوسف غصوب

من البحر السريع

لا تـشـبـع الـعـيـن ولا تَـرتَـدي ... مِـنْ حُـسْـنِـهِ إلاَّ بِـمِـقْـدارِ
تَـظَـلُّ مِـنْ حـسـن إلـىٰ جـارِهِ ... تُـحـاربـيـن الـجَـار بـالـجَـارِ
لا يَـعْـتَـرِيـكِ الـعـارُ فـي عـريـهِ ... فـي الـحُـسْـنِ مَـنـجـاةٌ مِـنَ الـعَـارِ

* * *

محمد بن عبيد الله (ابن التَّعاويذي)

من البحر السريع

حَـتّـىٰ رَمَـتْـنـي رُمِـيَـتْ بـالأَذَىٰ ... بِـنَـكْـبَـةٍ قَـاصِـمَـةِ الـظَّـهْـرِ
وَأَوْتَـرَتْ فـي مُـقْـلَـةٍ قَـلَّـمَـا ... عَـلِـمْـتُـهـا بـاتَـتْ عَـلَـىٰ وِتْـرِ
أَصِـبـتِـنـي فِـيـهَـا عَـلَـىٰ غِـرَّةٍ ... بِـعَـائـرٍ مِـنْ حَـيْـثُ لا أَدْرِي
جَـوْهَـرَةٌ كُـنْـتُ ضَـنِـيـنـاً بِـهَـا ... نَـفِـيـسَـةُ الـقِـيـمَـةِ والـقَـدْرِ
إِنْ أَنَـا لَـمْ أَبْـكِ عَـلَـيْـهَـا دَمـاً ... فَـضْـلاً عَـنِ الـدَّمْـعِ فَـمَـا عُـذْرِي
مَـالـي لا أَبْـكـي عَـلَـىٰ فَـقْـدِهَـا ... بُـكـاءَ خَـنْـسَـاءَ عَـلَـىٰ صَـخْـرِ(1)

(1) الخنساء: هي تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشّريد الرياحيّة السّلميّة، من بني سُليم، من قيس عيلان، من مضر. أشهر شواعر العرب، وأشعرهنّ على الإطلاق، من أهل نجد، عاشت أكثر عمرها في العهد الجاهلي، وأدركت الإسلام فأسلمت، ووفدت على رسول الله ﷺ مع قومها بني سليم، فكان رسول الله ﷺ يستنشدها ويُعجبه شعرها.
وأكثر شعرها وأجوده رثاؤها لأخويها (صخر ومعاوية) وكانا قد قتلا في الجاهلية.
كان للخنساء أربعة بنين شهدوا حرب القادسية سنة 16هـ فجعلت تحرّضهم علىٰ الثبات حتى قتلوا جميعاً.
فقالت: الحمد لله الذي شرَّفني بقتلهم.
توفيت الخنساء سنة 24هـ الموافق 645م.

شاعر

من البحر السريع

إنْ تَشْقَ عَيْني بِهَا فَقَدْ سَعُدَتْ ... عَيـن رَسُولي وَفُزْتُ بالخَيْرِ
فَكُلَّمَا جاءَني الرَّسُولُ لَهَا ... رَدَدْتُ شَوْقاً في طَرْفِهِ نَظَري
تَظْهَرُ في طَرْفِهِ مَحَاسِنها ... وَقَدْ أَثَّرت فيهِ أَحْسَنَ الأَثَرِ
خُذْ مُقْلَتي يَا رَسُولي عاريةً ... فَانْظُرْ بِهَا واحْتَكِمْ عَلَىٰ بَصَري

* * *

شاعر

من مجزوء الكامل

فَوَاحُزْناه مِنْ عينٍ ... بِنَظْرَتِها جَنَتْ ضرري
فإنْ عَاتَبْتُها فيهِ ... أَحَالَتْني عَلَىٰ القَدَرِ

* * *

أبو العلاء المعزي

من البحر الوافر

سَوَادُ العَيْنِ زادَ سَوَاد قَلبي ... لِيَتَّفِقَا عَلَىٰ فَهْمِ الأُمُورِ

* * *

عبد الله بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر المجتث

مِنْ كَفِّ ظبيٍ مَليحٍ ... سَاجي الجُفون غَريرِ
يزهو بِوَرْدَةِ خَدٍّ ... قَدْ خُدِّشَتْ بِعَبِيرِ
وَشَعْرُهُ مِنْ ظَلامٍ ... وَوَجْهُهُ مِنْ نُورِ

يُـزَوِّرُ الـلَّـحْـظَ فـي الـعَـيْـ ـنِ والـهَـوَىٰ فـي الـضَّـمـيـرِ

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبّي

من البحر الوافر

ونَـفْـسٍ لا تـجـيـبُ إلىٰ خَـسيـسٍ وعـيـنٍ لا تُـدارُ عَـلَـىٰ نـظـيـرِ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

كُلُّ الـحوادِثِ مَبْداها مِنَ النَّظَرِ وَمُعْظَم النَّارِ مِنْ مُسْتَصْغَرِ الشَّرَرِ

كَم نَظْرَة فَتَكَت في قَلْبِ صَاحِبِها فَتْكَ السِّهَام بِلاَ قَوْسٍ وَلاَ وتَـرِ

والـمَـرْءُ مـا دام ذا عَـيْـنٍ يُـقَـلِّـبُـهَـا في أَعْيُنِ الغِيرِ موقوفٌ على الخَطَرِ

يَـسُـرُّ مُـقْـلَـتَـهُ مـا ضَـرَّ مُـهْـجَـتَـهُ لا مَـرْحَـبـاً بِـسُـرورٍ عَـادَ بـالـضَّـرَرِ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

لَـوَاحـظُـنَـا تـجـنـي ولا عِـلْـمَ عِـنْـدَنـا وأَنـفـسـنـا مـأْخـوذة بـالـجـرائـرِ[1]

وَلَـمْ أَرَ أَغـبىٰ مِـنْ نُـفـوس عـفـائـف تَصدَق أَخبار الـعـيـون الـفـواجـرِ[2]

وَمَـنْ كـانـتِ الأَجـفـان حـجـاب قَـلْـبِـهِ أذن عـلـىٰ أَحـشـائـه بـالـفـواقِـرِ[3]

---

(1) الجرائر: المفرد: الجريرة، وهي الجناية والذَّنب.

(2) عفائف: من العفيف. الفواجر: المفرد: فاجراً وهو الفاسق غير المكترث.

(3) الفواقر: من الفقر، وهي الدَّواهي، وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ثلاثٌ من الفواقر، أي: الدَّواهي. (لسان العرب: 5/ 64).

شاعر

من البحر الطويل

وَمُسْتَفْتِحٍ بابَ البَلاَءِ بِنَظْرَةٍ تزوَّد منها قلبه حسرة الدَّهر
فواللهِ ما تدري أيدري بما جَنَتْ علىٰ قلبه أم أهلكته وما يدري

* * *

شاعر

من البحر البسيط

إِنَّ السَّمَاءَ إِذَا لَمْ تَبْكِ مُقْلَتُها لَمْ تَضْحَكِ الأَرْضُ عَنْ شيءٍ مِنَ الزَّهْرِ

* * *

شاعر

من البحر الخفيف

تَجْتَلي الأُذنُ مِنْهُ أَحْسَنُ ممّا تَجْتَلي العَيْنُ مِنْ وُجُوهِ البُدُورِ[1]

* * *

حبيب بن أوس (أبو تمام)

من البحر البسيط

أَعِنْدَكَ الشَّمْسُ تَجْري في مَحَاسِنِهَا وَأَنْتَ مُشْتَغِلُ الأَلْحاظِ بالقَمَرِ

* * *

(1) تجتلي: تنظر إليه مُشرفاً.

شاعر

من البحر البسيط

لاَ عَارَ يَلْحَقُني [ ] بِلا نَشَبٍ   وَأَيُّ عَارٍ عَلَىٰ عَيْنٍ بِلاَ حَوَرِ[1]

* * *

شاعر

من البحر البسيط

وَرُبَّمَا ابْتَهَجَ الأَعْمَىٰ بِحَالَتِهِ   لِأَنَّهُ قَدْ نَجَا مِنْ طِيرَةِ العَوَرِ[2]

* * *

غيلان بن عقبة (ذو الزمة)

من البحر الطويل

وتَهْجُرُهُ إِلاَّ اخْتِلاَساً بِطَرْفِها   وَكَمْ مِنْ محبٍّ رهبةَ العينِ هاجِرِ

* * *

ظالم بن عمرو (أبو الأسود الدُّؤلي)

من البحر الطويل

يُعيبونَها عِنْدي وَلاَ عَيْبَ عِنْدَها   سِوَىٰ أَنَّ في العَيْنَيْنِ بَعْضَ التَّأَخُّرِ[3]

---

(1) النّشب: المال والعقار. الحور: حورت العين حوراً: اشتدَّ بياض بياضها وسواد سوادها واستدارت حدقتها، وابيضَّ ما حَوْلها، فالعين حوراء، والمرأة حوراء، والظّبي أحور، الجمع: حُورٌ. والحَوَر: شعرة بياض بياض العين مع شدَّة سواد سوادها. وفي الصدر نقص كلمة.

(2) الطِّيرة: التّشاؤم.

(3) اشترى أبو الأسود الدُّؤلي جاريةً حولاء، فأغار امرأته أُمَّ عوفٍ، وكانت ابنة عمّه، وكانت تخاصمه في كلّ يوم وتقول:
من يشتري حولاء.
فلمّا أكثرت عليه قال لها هٰذين البيتين.

فَإِنْ يَكُ في العَيْنَيْنِ سُوءٌ فإِنَّها مُهَفْهَةُ الأَعْلَىٰ رَدَاحُ المؤَخّرِ[1]

* * *

الحسين بن أحمد (ابن الحجاج)

من البحر السريع

سَمِعْتُ في مَنْ ماتَ أَوْ من بقي بِمُقْبِلٍ بَوَّابُهُ أَعورْ
واللَّوزَةُ المُرَّةُ يا سَيِّدي يُفْسَدُ في الطَّعْمِ بِهَا السُّكّرْ

* * *

عبد اللّه بن المعتز (ابن المعتز)

من بحر مجزوء الكامل

يَا مَنْ يُسَارِقُني النَّظَرْ وإذا نَظَرْتَ إِليهِ فَرّ[2]
مالي أَرَىٰ لَحَظَات عَيْـ ـنكَ عِنْدَنا لا تَسْتَقِرّ
إِنْ كُنْتَ تَبْخلُ بالكلاَ مِ فَلاَ أَقَلَّ مِنَ النَّظَرْ

* * *

طرفة بن العبد

من بحر الرمل

أَرقَ العين خيال لم يقرّ طاف والرَّكب بصحراء يُسَرّ
تخلس الطَّرف بعيني بَرْغَزٍ وَبِخَدِّي رشاءٍ آدم غِرّ

* * *

---

(1) امرأة رداح: ثقيلة الأوراك.
(2) يسارقني النظر: يختلسه، وينظر خفيةً.

العز الضّرير الإربلي

من البحر السريع

وَكَـاعِـبٍ قَـالَـتْ لِأَتْـرَابِـهَـا: يـا قَـومِ أَعْـجَـبَ هٰـذا الـضَّـريـرْ
هَـلْ تَـعْـشَـقُ الـعَـيْـنَـانِ ما لا تَـرَىٰ فَـقُـلْـتُ والـدَّمْـعُ بِـعَـيْـنـي غَـزيـرْ
إِنْ كَـانَ طَـرْفـي لا يَـرَىٰ شَـخْـصَـهـا فـإِنّـهـا قَـدْ صُـوِّرَتْ فـي الـضَّـمـيـرْ

* * *

شاعر

من البحر السريع

سَـمِـعْـتُ أَعْـمَـىٰ مَـرَّةً قَـائِـلاً يـا قَـوْمُ ما أَصْـعَـبَ فَـقْـدَ الـبَـصَـرْ
أَجـابَـهُ أَعْـوَرٌ مِـنْ خَـلْـفِـهِ عِـنْـدِي مِنْ ذٰلِـكَ نِـصْـفُ الـخَـبَـرْ

* * *

بشارة الخوري (الأخطل الصغير)

من البحر المتقارب

بَـكَـتْ فَـقْـرَهَـا فَـبَـكَـت لُـؤْلُـؤاً تَـسَـاقَـط مِـنْ جِـفْـنِـهـا فـانـشَـرْ
فـقـلـتُ مُـشـيـراً إِلَـىٰ دمْـعِـهـا أَفَـقْـراً وَعِـنْـدَكَ هٰـذِي الـدُّرر؟

* * *

ز

قافية الزاي

ظافر الحداد

من البحر الكامل

حُكْمُ العُيونِ عَلَىٰ القُلُوبِ يَجُوزُ   وَدَوَاؤُها مِنْ دائِهِنَّ عَزِيزُ
كَمْ نَظْرةٍ نَالَتْ بِطَرْفٍ ذَابِلٍ   مَا لاَ يَنَالُ الذَّابِلُ المَهْزُوزُ
فَحَذَارِ مِنْ تلك اللَّواحِظِ غِرَّةً   فالسِّحْرُ بَيْنَ جُفُونِها مَرْكُوزُ

* * *



س

قافية السين

شاعر

من البحر الطويل

وَعَيْنُ الفَتَىٰ تُبْدي الذي في ضَمِيرِهِ   وتَعْرِفُ بالنَّجوَىٰ الحديثَ المغَمَّسَا

* * *

عبد الله بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر الكامل

يسقيكَ فضلةَ كأسِهِ مِنْ كَفِّهِ   وإِذَا رأَىٰ الرّقباءَ لم يَتَوَجَّسِ[1]

وَسْنَانُ مِنْ خَدعِ النّعاسِ جُفونَهُ   يَحكي بِمقْلَتِهِ ذُبولَ النَّرجُسِ[2]

* * *

أحمد بن محمد (الصُّنوبري)

من البحر الكامل

أَرأَيتَ أَحْسَنَ مِنْ عُيونِ النَّرجُسِ   أَمْ مِنْ تلاحظهنَّ وسَطَ المَجْلِسِ

---

(1) يتوجّس: يرتاب، ويضمر الخوف.

(2) وسنان: ذبول النّظر.

دارٌ تَشَقَّقَ عَنْ يواقيتٍ عَلَىٰ ... قُضُب الزَّبرجدِ فَوْقَ بُسْطِ السُّنْدِسِ

* * *

شاعر

من البحر المنسرح

يُطْمِعُني لَحْظُهَا ويُؤنِسُنِي ... باللَّفْظِ مِنْها فُؤادهَا القَاسِ

فَصِرْتُ باللَّحْظِ مِنَ مُعَذِّبتي ... والنَّفْطُ بَيْنَ الرَّجَاءِ والياسِ

* * *

العبّاس بن الأحنف

من مجزوء الوافر

أَلاَ قد قدمتْ فوزُ ... فقرَّتْ عينُ عَبَّاسِ[1]

لِمَنْ بَشَّرني البُشْرَىٰ ... عَلَىٰ العَيْنَيْنِ والرّاسِ

أَيَا ديباجَة الحسِّ ... ورامثة الآسِ[2]

يَلُومونَ عَلَىٰ الحُبِّ ... وَمَا بالحبِّ مِنْ باسِ

* * *

(1) فوز: حبيبة العبّاس.

(2) الديباجة: للوجه: حسن بشرته. رامثة: الرِّمث: شجرٌ لا يطول تتحمّض به الإبل. الآس: نباتٌ من فصيلة الآسيّات بيضيّ الورق، أبيض الزَّهر عطريٌّ، ثماره صغيرةٌ ذات لونٍ أبيض أو أسود، تُسَمّى حبّ الآس، وهي تُؤكل وفيها عفوصة، وورقه دائم الخضرة، وكان شائعاً في صالحية دمشق.

قال ابن خلدون:

إن يكُنْ عَهْدُكَ وَرْداً ... إنَّ عَهْدِي لَكَ آسُ

شاعر
من البحر البسيط

صَفْراءُ تَضْحَكُ عِنْدَ المَزْجِ من شَغَبٍ ... كأنَّ أَعينَها أَنْصافُ أَجْراسِ

* * *

شاعر
من مجزوء الكامل

وطويتُ عيني أن تراني ... عَيْنُها وأَمتُّ جرسي
كَيلا يروّع ذلك الوجه ... المليحُ سماع حِسّي

* * *

شاعر
من البحر الخفيف

إنَّ حَقَّ الضَّريرِ عِنْدَ ذوي الأَبْـ ... ـصَارِ حَقٌّ يَسْتَوجِبُ التَّقْديسِ
لم يَضُرّه فقدانه نُور عينيـ ... ـهِ إذا اعتاض عنهما بأنيسِ
آنِسُوا نَفْسَهُ إذا أَظْلَمَ العَيْـ ... ـنُ بِعِلْمٍ فالعِلْمُ أَنسُ النُّفوسِ
وَجِّهوهُ إِلَىٰ الفَلاحِ يُفِدْكُمْ ... فَوْق ما يَسْتَفِيدُه مِنْ دُرُوسِ
أَكْمِلُوا نَقْصَهُ يَكُنْ عَبْقَرِيّاً ... مثل طه مُبَرّزاً في الطّروسِ[1]

---

(1) طه: أي: طه بن حسين بن علي بن سلامة، الدكتور في الأدب، من كبار المحاضرين، جدّد المناهج؛ وأحدث ضجّةً في عالم الأدب العربي.
ولد طه حسين في تربة الكيلو بمغاغة من محافظة المنيا (الصعيد المصري) سنة 1307هـ الموافق 1889م، وأصيب بالجدري في الثالثة من عمره، فكف بصره، وبدأ حياته في الأزهر سنة 1902م، ثم بالجامعة المصرية القديمة، وهو أول من نال شهادة الدكتوراه منها سنة 1914م، بكتاب ذكرى أبي العلاء، وسافر في بعثة إلى باريس فتخرج من السوربون=

كَمْ رَأَيْنَا مِنْ أَكْمَهٍ لاَ يُجَازَىٰ وَضَرِيرٍ يُرجىٰ لِيَوم عَبُوسِ
لَمْ تَعْف آفة العُيونِ حِجَازاً بَيْنَ وثباتِهِ وَبَيْنَ الشُّمُوسِ
عَدِم الحِسَّ فائداً فَحَوَاهُ هَذي وجدانِهِ إِلَىٰ المَحْسُوسِ
مِثْلُ هٰذا إِذا تَعَلَّمَ أَغْنَىٰ عَنْ كثيرٍ وَجَاءَنَا بِالنَّفيسِ
ذاكَ أَنَّ الذَّكَاءَ والحِفْظَ حَلاً في جوار النُّهىٰ بِتِلْكَ الرُّؤوسِ
فَعَلَىٰ كُلِّ أَكمهٍ وَبَصيرٍ شُكر أَعْضَائِكُم وَشُكْر الرئيسِ

* * *



= سنة 1918م وعاد إلى مصر، وعيّن محاضراً في كلية الآداب، ثم كان عميداً لتلك الكلية فوزيراً للمعارف، توفي بالقاهرة سنة 1393هـ الموافق 1973م.

ش

قافية الشين

عبد اللّه بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر السريع

يسقيكَ مِنْ خَمْرٍ بِمُقْلَتِهِ كأساً يَزيدُكَ شُرْبُهُ عَطَشَا
عَجِلَ الرَّقيبُ بِلَحْظِ عاشِقِهِ أَو دَامَ في وَجَناتِهِ خَدَشَا
أَدرجْتُ في الأَحْشاءِ فِتْنَتَه فَسَقَىٰ البكاء بِسِرّها وَوَشَىٰ

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبي

من البحر الوافر

لَقَىٰ لَيْلٍ كَعَيْنِ الظَّبيِ لَوْنَا وَهَمٌّ كالحُمَيّا في المشاش[1]

* * *

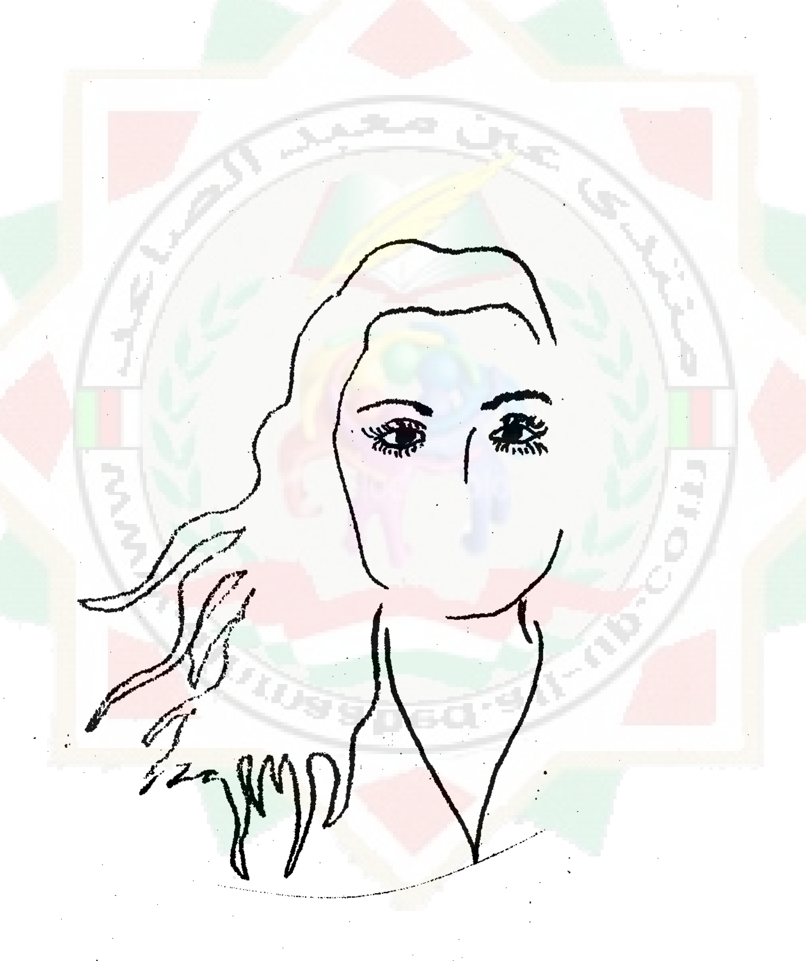
(1) المشاش: رؤوس العظام الرخوة.
أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (409): [عَيْنُ الظَّبي] تشبه به العيون المستحسنة، ويُشبَّه بها ما يوصف بشدّة السَّواد.

علي بن أحمد (ابن حزم الأندلسي)

من البحر السريع

لا تـوقِـفِ الـعَـيْـنَ عـلـىٰ غـايـةٍ　　فـالـحـسُـنُ فـيـه مُـسْـتَـزيـدٌ وبـاش

* * *



ص

قافية الصاد

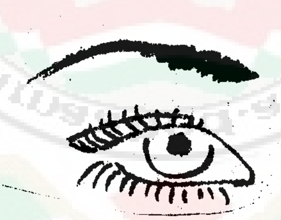
شاعر

من البحر الطويل

إلىٰ الله أَشْكُو جورَ أَهيف شادنٍ وَقَعَتْ فما لي من يديه خَلاَصُ [1]

جرحتُ بعيني خدّه وهو جارح بعينه قلبي والجُروحُ قَصَاصُ [2]

* * *



(1) [جور]: ظلم. [أهيف]: دقيق الخصر، وضامر البطن. [شادن]: ولد الظبية خصوصاً، الجمع: شوادن.

(2) [الجروح قصاص]: أي أنا جرحته بخده، وهو جرح قلبي فتساوينا في الجروح والقصاص.

ض

قافية الضاد

عبد الله بن أبي الشّيص

من البحر الوافر

وَمُعْرضةٍ تظنُّ الهَجْرَ فَرْضَا تَخالُ لحاظِها للضَّعْفِ مَرْضىٰ
كأنّي قَدْ قَتَلْتُ لَها قتيلاً فَما مِنّي بِغَيْرِ الهَجْرِ تَرْضىٰ

* * *

دعبل بن علي (دعبل الخزاعي)

من مجزوء البسيط

دموعُ عَيني بِها انبساطٌ ونَوْمُ عَيْني بِهِ انقباضُ[1]
فَهَلْ لِمَوْلايَ عَطْفُ قَلْبٍ أو للَّذي في الحَشَا انْقِرَاضُ[2]

* * *

عبد الملك بن محمد (أبو العلاء بن زهر)

من البحر البسيط

يَا راشِقِي بِسِهَامٍ مَا لَهَا غَرَضٌ إِلاّ الفُؤادَ وَمَا لَهَا مِنْهُ عَوَضُ

---

(1) قال دعبل بن علي هذين البيتين في جارية عابته.

(2) الحشا، ما دون الحجاب مما في البطن كلّه من الكبد والطّحال والكرش وغيرها الجمع: أحشاء.

وَممرضي بِجُفُونٍ حشوها سَقَمٌ صَحَّتْ وَمِنْ طَبْعِهَا التَّمريضُ والمرَضُ
أمننْ وَلَوْ بِخَيَالٍ مِنْكَ يَطْرُقني فَقَدْ يَسُدَّ مسدّ الجَوهر العرضُ

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبّي

من البحر الطويل

وَكَيْفَ انتفاعِي بالرِّقادِ وإنَّما بِعِلَّتِهِ يعْتَلُّ في الأعينِ الغمضُ

* * *

عبد اللّه بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر السريع

يا ظَبْيَةَ المَيْدانِ واحَرَبَا مِنْ سِحْرِ أَجفانِ تُمَرِّضُها
تَفْدِيكَ نَفْسٌ أَنْتَ فِتْنَتُهَا لاَ شَكَّ أَنَّكَ سَوْفَ تَقْبِضُها
طُوبَىٰ لِطَرْفٍ ظَلَّ مُكْتَحِلاً بِغُبَارِ خَيْلِكَ حينَ تُركِضُها
تَحْكي حَوَافِرُها إذا وَقَعَتْ حُرَقاً عَلَىٰ قلبي تُرَضِّضُها[1]

* * *

عبد اللّه بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر المنسرح

نَرجِسَةٌ لا تَزَالُ مُحَدِّقَةً لم تَكْتَحِلْ قَطُّ لذَّةَ الغَمْضِ
أَمَالَهَا القَطرُ فَهْيَ باهِتَةٌ تَنْظُرُ فِعْلَ السَّمَاءِ بالأرْضِ[2]

(1) إنَّ التشبيه الذي لجأ إليه ابن المعتز يفقد الأبيات الغزلية رقّتها ونعومتها بعدما وضع القارىء في أجواء غبار الحرب وحوافر الخيل.

(2) باهتة: مندهشة، مشدوهة.

ظ

قافية الظاء

سوسنة (الموسوس)

من البحر المجتث

حمى العمى حظَّ عَيني فاجعلْ لقلبي حَظّا[1]

فَقَدْ جعلتُ بناتي عيناً وقَرِصِيَ لَحْظَا[2]

فأذنِ خدَّك منِّي ولا تكُن بي فَظّا[3]

* * *

(1) [الحظ]: النّصيب.

(2) [اللحظ]: باطن العين، الجمع: لحاظ، وألحاظ، واللحظة. المرة من لحظ العين، والنّظرة السريعة الخاطفة، والوقت القصير بمقدار لحظ العين، يقال: سكت عن الكلام لحظةً، الجمع: لحظات.

(3) [الفظ]: الجافي السّيء الخلق الخشن الكلام، الجمع: أفظاظ.

ع

قافية العين

الأَضبط بن قريع

من البحر المنسرح

وَاقْـنَـعْ مِـنَ الـدَّهـر مـا أَتَـاكَ بِـهِ   مَـنْ قَـرَّ عَـيْـنـاً بِـعَـيْـشِـهِ نَـفَـعَـهْ[1]

* * *

شاعر

من البحر الطويل

تَرَىٰ عَيْنُهَا عَيْني فَتَعْرِفُ وَحْيهَا   وَتَعْرِفُ عَيْني مَا بِهِ الوحي يرجعُ

* * *

حبيب بن أوس (أبو تمام)

من البحر الطويل

أَلاَ إِنَّ فـي ظُـفـرِ الـمَـنِـيَّـةِ مُـهْـجَـةً   تَـظَـلُّ لَـهَـا عـينُ الـعُـلاَ وَهـيَ تَـدْمَـعُ

هيَ النَّفْس إِن تَبْكِ المكارمُ فَقدَهَا   فَمِنْ بين أَحشاءِ المكارمِ تُنْزَعُ[2]

(1) أورد الشيبي في تمثال الأمثال: (2/ 573): [مَنْ قَرَّ عَيْناً بِعَيْشِهِ نَفَعَهُ].

(2) قال أَبو تمام هذين البيتين في رثاء إدريس بن بدر السُّلميّ، وهما من أَحسن مراثيه.

شاعر
من البحر الطويل

وَلَيْلٍ كَعَيْنِ الظَّبْيِ عَيَّرُ لَونَهُ   بِكأْسٍ كَعَينِ الدِّيك بَلْ هي أَلْمَعُ
فَلَمَّا مزجتُ الرُّوح منِّي بِرَاحِهَا   تَرَحَّل عنِّي الغَمُّ والهَمُّ أَجْمَعُ[1]

* * *

أحمد بن حامد (شاعر الخريدة)
من البحر الطويل

بُلِيتُ بِقَوْمٍ مَا لَهُمْ في العُلاَ يَدٌ   وَلاَ قَدَمٌ تَسْعَىٰ لِبَذْلِ الصَّنَائِعِ
إِذَا نَظَرَتْ عَيْني إِليهِمْ تَنَجَّسَتْ   بِرُؤْيَتِهِمْ طَهَّرْتُها بالمَدَامِعِ

* * *

محمود سامي البارودي
من البحر السريع

وأَنتِ يا عيني إِذا لم تفي   بذمّة الدَّمْعِ فَلاَ تهجعي
صبابة أَغرت عليَّ الأَسىٰ   ودَلَّت السّهدُ علىٰ مضجعي

* * *

(1) لم يسبق لأيّ شاعرٍ جمع بين عين الظبي وعين الديك في بيتٍ واحد.
أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (409): [عين الظبي] وفي (473) [عين الديك]. انظرهما في الأمثال.

غ

قافية الغين

عبيد الله بن أحمد (الميكالي)

من البحر الكامل

أَعْـدَدْتُ مُـخْـتَـفلاً لِـيَـوْمِ فَـرَاغِـي رَوْضاً غَدَا إِنسَانَ عَيْنِ البَاغِي[1]

رَوْضٌ يَرُوضُ هُمومَ قَلْبِي حُسْنُهُ فِـيـهِ لِـكَـأسِ الأُنْـسِ أيّ مَـسَـاغِ[2]

وَإِذا بَـدَتْ قُـضْـبـان رَيْـحـانٍ بِـهِ حَيْثُ بِمِثْلِ سَلاَسِلِ الأَصْدَاغِ[3]

* * *

(1) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (329): [إِنسَانُ العَيْنِ].

(2) [المساغ]: ساغ الشراب سوغاً وسواغاً: هنأ وسهل مدخله في الحلق. وساغ الطعام: كان هنيئاً سهلاً في البلع، والسائغ: السّهل المدخل من الطعام أو الشراب.

(3) [الريحان]: كلّ نبتٍ طيب الرائحة من أنواع المشموم. الواحدة: ريحانة. والريحان: جنس من النبات طيب الرائحة من الفصيلة الشفوية، يقال له: الحبق.

ف
قافية الفاء

الحكم بن عبدل (ابن عبدل)
من بحر الرجز

يـا رُبَّ خـالٍ لَـكَ مِـسْـوَدَّ الـقَـفَـا   لا يَشْتَكي من رِجْلِهِ مسّ الحَفَا
كـأَنَّ عَـيْـنَـيْـهِ إِذَا تَـشَـوَّفَـا   عَـيْـنـا غُـرَاب فـونـيـقٍ أَشـرفـا[1]

* * *

علي بن العباس (ابن الرومي)
من البحر البسيط

طَيْفٌ عـراني فَـحَـيَّـاني وَذَكَّـرنـي   بـالنَّرجسِ الغضِّ والتُّفَّاحِ انحافا
عيـنـانِ جَـاوَرَتَـا خـدَّيـنِ مـا خُـلِـقَـا   إِلاَّ شَـقَـاءً يَـرَاهُ الـغـرّ أَتْـرَافـا

* * *

(1) كان لابن عبدل بنتٌ ذكيَّةٌ نجيبةٌ، وغلامٌ سمَّاه بشراً، تيُمناً ببشر بن مروان الذي كان يبرّه ويُحسن إليه، وآخر كان أسود اللّون ولدته له جاريةٌ سوداء، وكان من أَخبث الصِّبيان، وفيه قال هٰذين البيتين.

عبد اللَّه بن المعتز (ابن المعتز)
من البحر الطويل

يَطُوفُ بِهَا ظبيٌ مِنَ الإِنْسِ شادِنٌ ... يُقَلِّبُ طَرْفاً فاسقَ اللَّحْظِ مُدْنَفَا
عَلِيماً بأَلْحاظِ المُحِبِّينَ حَاذِقاً ... بِتَسْلِيمِ عَيْنَيْهِ إِذَا ما تَخَوَّفَا
فَظَلَّ يُنَاجِينِي وَيُقْلِبُ طَرْفَهُ ... بأَطْيَبَ مِنْ نَجْوىٰ الأماني وَأَلْطَفَا

* * *

دعبل بن علي (دعبل الخزاعي)
من البحر البسيط

ما زِلْتُ أَكْلأُ برقاً في جَوَانِبِهِ ... كطرفةِ العَيْنِ يَخْبُو ثُمَّ يَخْتَطِفُ
بَرْقٌ تَحَاسَرَ مِنْ حفَّان لامِعُهُ ... يَقْضِي اللُّبانةَ مِنْ قَلْبِي وَيَنْصَرِفُ

* * *

إبراهيم بن داود القصار
من البحر الطويل

ظفرتم بكتمان اللِّسَانِ فَمَنْ لَكُمْ ... بِكِتْمَانِ عينٍ دَمْعُها الدَّهر يذرفُ
حَمَلْتُمْ جِبَال الحُبِّ فوقي وأنّني ... لأَعْجَزُ عَنْ حَمْلِ القميصِ وأَضْعَفُ

* * *

عبد اللَّه بن المعتز (ابن المعتز)
من البحر المتقارب

أَيَا مَنْ فُؤادي بِهِ مُدْنِفٌ ... حُجِبْتُ فَلي دَمْعَةٌ تُذْرَفُ[1]

---

(1) مدنف: معذَّب من الحب.

إِذَا مَـنَـعُـوا مُـقْـلَـتـي أَنْ تَـرَا ... كَ فَـقَـلْـبِـي يَـرَاك وَلاَ يَـطْـرِفُ[1]

* * *

مضرس بن ربعي

من البحر الطويل

أَلاَ إِنَّـمـا الـعَـيْـنَـانِ لِـلْـقَـلْـبِ رائِـدٌ ... فَـمَـا تَـأْلَف الـعَـيْـنَـان فـالـقَـلْـبُ آلِـفُ

* * *

أعرابي

من البحر البسيط

إِنْ كَـاتَـمونَـا الـقِـلَىٰ نَـمَّـت عُـيونُـهُـمُ ... والعينُ تُظْهِرُ مَا في القَلْبِ أَو تَصِفُ[2]

* * *

هبة الله بن جعفر (ابن سناء الملك)

من البحر السريع

شَـمْـسٌ بِـغَـيْـرِ الـلَّـيْـلِ لَـمْ تَـحْـتَـجِـبْ ... وفـي سِـوَىٰ الـعَـيْـنَـيْـنِ لَـمْ تَـكْـسِـفِ

مُـغَـمَّـدَةُ الـمُـرهَـفِ لَـكِـنَّـهـا ... تَـفْـتِـيـكُ بـالـغِـمْـدِ بِـلاَ مُـرْهَـفِ

رأَيْـتُ مِـنْـهـا الـخُـلْـدَ فـي جُـؤْذَرٍ ... وَنَـاظِـرِيْ يَـعْـقُـوبَ فـي يُـوسُـفِ[3]

* * *

(1) يطرف: يطبق أحد جفنيه على الآخر.

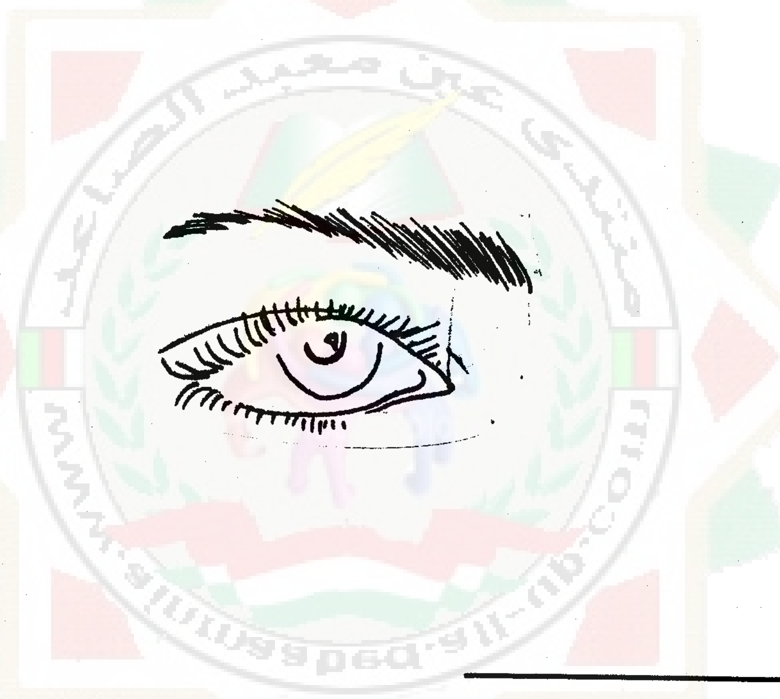
(2) القلى: البُغض. ورد عجز هذا البيت في بعض المصادر بهذا النّصّ: [ويظهر القلبُ ما فيهِ له يصف].

(3) قال هبة الله بن جعفر (ابن سناء الملك) هذه الأبيات في عمياء.
[يعقوب]: نبي الله عليه السّلام، وهو يعقوب بن إسحاق رُزق اثنا عشر ولداً أشهرهم يوسف عليه السلام، وورد ذكره في القرآن الكريم في (16) آية.

شاعر
من مجزوء الرمل

أَنــا مــا بــيــن عــدوّيــ ــن هُــمَــا قــلــبــي وطــرفــي
يــنــظــرُ الــطَّــرف ويــهــوىٰ الــ ــقــلــب والــمــقــصــود حــتــفــي

* * *



قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي في تعبير رؤيا يعقوب عليه السلام في المنام:
ومــن رأى يــعــقــوب نــال الــقــوّة ونــال أولاداً لــهــم فــتــوّة
[يوسف] نبي الله عليه السلام، وهو يوسف بن يعقوب، حسده إخوته لتقرّبه من أبيه، ولعنايته الخاصّة التي كان يهتم به، طرحوه في البئر ليتخلّصوا منه، فمرّت قافلة وأسرته وباعوه في مصر، وله قصّة طويلة، وتوزّر لفرعون مصر، وتولى شؤون الإعاشة أيام المجاعة، وورد ذكره في القرآن الكريم في (27) آية.
قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي في تعبير رؤيا نبي الله يوسف عليه السلام:
أو يــوســفــاً يــصــيــبــه بــلاءُ مــن قــبــل الإخــوة وافــتــراء
حــتــى بــمــكــرهــم تــراه يــســجــن ثــم يُــنَــجّــيــه الــكــريــم الــمــحــســن

ق

قافية القاف

أحمد بن جعفر (جحظة)

من البحر الطويل

وَمِنْ طاعتي إِيَّاهُ أَمْطَرَ ناظِري ... إِذَا هُوَ أَبْدَىٰ من ثناياه لي بَرْقَا

كأَنَّ دُموعي تُبْصِرُ الوصْلَ هَارِباً ... فَمِنْ أَجْلِهِ تَجْري لِتُدركهُ سَبَقَا

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبي

من البحر الكامل

أَرَقٌ عَلَىٰ أَرَقٍ وَمِثْلي يَأْرَقُ ... وَجَوىً يَزِيدُ وَعِبْرَةٌ تَتَرَقْرَقُ

جُهْدُ الصَّبَابَةِ أَنْ تَكُونَ كَمَا أَرَىٰ ... عَيْنٌ مُسَهَّدَةٌ وَقَلْبٌ يَخْفِقُ

مَا لاَحَ بَرْقٌ أَوْ تَرَنَّمَ طَائِرٌ ... إِلاَّ انْثَنَيْتُ وَلي فُؤَادٌ شَيِّقُ

جَرَّبْتُ مِنْ نارِ الهَوَىٰ ما تَنْطَفي ... نَارُ الغُضىٰ وَتَكِلُّ عَمَّا يَحْرِقُ

وَعَذَلْتُ أَهْلَ العِشْقِ حَتَّىٰ ذُقْتُهُ ... فعجبتُ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لا يَعْشَقُ

* * *

عبد اللّه بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر السريع

وأَكُفُّ دَمْعَ العَيْنِ مِنْ حَذَرٍ   والدَّمْعُ يَسْبُقُني وأَلْحَقُهُ
يَجْري دَمي دَمْعاً عَلَيْكَ وَكَمْ   يَبْدُو بُكا عَيْني وأسْرُقُهُ
رَشَأٌ كَسَاهُ الحُسْنُ خِلْعَتَهُ   وجَرَىٰ عَلَىٰ خدَّيْهِ رَوْنَقُهُ

* * *

عبد اللّه بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر البسيط

مَا أَنْسَ لاَ أَنْسَى إذ قَامَتْ تُوَدّعنا   بِمُقْلَةٍ جَفْنُها في دَمْعِها غَرِقُ
تَفْتَرُّ عَنْ مُقْلَةٍ حَمْراءَ مَوْقَدَةٍ   تَكَادُ لَوْلاَ دُمُوعُ العَيْنِ تَحْتَرِقُ

* * *

حامد حسن

من البحر البسيط

يَغْفو علىٰ ناهديكِ الفجر والشَّفَق   ويُعذِّب الورد وِرد الرُّوحِ والفرق
هٰذا شبابي نديٌّ عاطرٌ غنجٌ   لحنٌ عَلَىٰ وترِ الأحلامِ مُتَّسقُ
نَهْدٌ غَويّ الأَماني مترفٌ بَطِرٌ   مُمَوَّجٌ مشرئبٌّ أَهوجٌ قلقُ
تَخَصَّلَ النُّور عن برعومه شعلاً   وتمَّ عن عِطْره الرَّيحان والحَبَقُ
أحنو علىٰ اللَّهب الطَّاغي وبي ظمأٌ   وأَمسحُ البرعم الغاوي وأحترقُ
تساؤل في عيوني جائع عطشٌ   ومَاردٌ في ضلوي ثائرٌ حنقُ

* * *

غيلان بن عقبة (ذو الرمة)

من البحر الطويل

وإِنْسَانُ عَيني يَحْسِرُ المَاءُ تَارةً ... فَيبدو وتارات يَجُمُّ فَيُغرِقُ[1]

* * *

عبد اللّه بن محمد

من البحر الطويل

كأَنَّ عيونَ النَّرجس الغضّ حَوْلَنا ... مَدَاهِنُ دُرٌّ حشوُهُنَّ عقيق[2]

* * *

عبد اللّه بن محمد (ابن المعتز)

من البحر الطويل

وإِنِّي عَلَىٰ إشْفَاقِ عَيْني مِنَ البُكا ... لِتَجْمَعُ مِنِّي نَظْرَةٌ ثُمَّ أُطْرِقُ

كَمَا حَلِيَتْ عَنْ مَاءِ برد طريدةٌ ... تمدُّ إِليهِ جِيدَهَا وهي تغرُقُ

* * *

حبيب بن أوس (أبو تمام)

من مجزوء الكامل

يَصُدّني عَنْ كَلامِكَ الشّفَقُ ... فالرُّسلُ بَيني وَبَيْنكَ الحَدَقُ[3]

حَدِيثُنَا في الضَّميرِ مُتَّفَقٌ ... وَأَمْرُنَا في الجَميعِ مُفْتَرقُ

---

(1) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (329): [إنسان العين].

(2) أورد الثعالبي في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: (593): عيون النّرجس. والنَّرجس يشبه به العيون.

(3) الشفق: حمرة تظهر في الأفق حيث تغرب الشّمس، وتستمرُّ من الغروب إلىٰ قبيل العشاء تقريباً.

تُوصي بأَسْرَارِنا حَواجِبُنَا وَأَعْيُنٌ بالوِصَالِ تَرْتَشِقُ

* * *

أمية بن عبد العزيز (أبو الصلت)

من البحر الكامل

ومهفهفٍ شركت محاسن وجهه ما مجّه في الكأسِ من إبريقهِ

ففعالها من مُقلتيه ولونها من وجنتيه، وطعمها مِنْ ريقهِ

* * *

عبد اللّه بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر الطويل

أَطَلْنَا السُّرَىٰ حتَّىٰ كأَنَّ عُيونَهَا زُجَاجَات جامات أديرت على السَّاقي

* * *

محمد بن الحسين (الشريف الرضي)

من البحر الخفيف

عَلِّلوني بذِكْرِكُمْ واسْقياني وامزجا لي دمعي بكأسِ دهاقِ

وخُذا النَّومَ مِنْ جُفوني فإنِّي قد خلعتُ الكَرىٰ علىٰ العشّاقِ

* * *

عبد اللّه بن المعتز (ابن المعتز)

من بحر مجزوء الرجز

قلْ لِمراضِ الحَدَقِ وطَرَرٍ مِنْ حَلَقِ

هَلْ في فؤادي لِلْهَوىٰ أَوْ جَسَدي شيءٌ بَقي

إِن لم تَرَوّوا عَطَشي بُخْلاً فبُلّوا رَمَقي

يا مُقْلَةً أَجفانُها مفتوقَةٌ بالأَرَقِ
بقيت في رِقِّ الهَوَى شَقِيَّةً فِيمَنْ شقي

* * *

عبد اللّه بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر البسيط

أَبَاحَ عَيْني لِطُول اللَّيْلِ والأَرَقِ وَصَاح إِنْسَانُها في الدَّمْعِ بالغَرَقِ[1]
ظَبيٌ مُخَلَّى مِنَ الأَحْزَانِ أَوقَرَهُ ما يَعْلَمُ الله مِنْ حُزْنٍ وَمِنْ قَلَقِ
كأَنَّهُ وكأَنَّ الكَاسَ في يَدِهِ هلالُ تَمٍّ ونجمٌ في شَفَقِ

* * *

عبد الرحيم لطفي

من البحر البسيط

كَمْ بتُّ في زرقةِ العَيْنَين مُنْشَغِلاً وفي رحيقٍ عَلَىٰ الشّفاه رقراق

* * *

صلاح لبكي

من البحر السريع

تَفَتَّقَتْ عَيْنَاكِ عَنْ بَسْمَةٍ جَرَّ ذُيولَ النُّورِ في المَشْرِقِ
جَنَّ فُؤادي فاعْذُرِي خافقاً قالتْ له عيناك: عش واخفقِ

* * *

(1) إنسانها: أي: إنسان العين؛ أي: بؤبؤ العين.

أحمد بن محمد (ابن عبد ربّه)

من البحر الخفيف

وَبَدَتْ لي فَأَشْرَقَ الصُّبْحُ مِنْها   بَيْنَ تِلْكَ الجُيُوبِ وَالأَطْرَافِ
يَا سَقيمَ الجُفُونِ مِنْ غَيْرِ سُقْمٍ   بَيْنَ عَيْنَيْكَ مَصْرَعُ العُشَّاقِ
إِنَّ يَوْمَ الفِرَاقِ أَفْظَعُ يَوْمٍ   لَيْتَني مِتُّ قَبْلَ يَوْمِ الفِرَاقِ

* * *

أبو الطّيب المتنبي

من البحر الطويل

وَإِطْرَاقُ طَرْفِ العَيْنِ لَيْسَ بِنَافِعٍ   إِذَا كَانَ طَرْفُ القَلْبِ لَيْسَ بِمُطْرِقِ

* * *

عبيد الله بن زياد

من البحر البسيط

أَفْنَىٰ الشَّبابَ الذي أبليتُ جِدَّتَهُ   مَرُّ الجَدِيدَيْنِ مِنْ آتٍ وَمُنْطَلِقِ[1]
لَمْ يُبْقِيَا لِي في طُولِ اخْتِلافِهما   شَيئاً يُخَافُ عَلَيْهِ لَذْعَةُ الحَدَقِ[2]

* * *

زهير بن محمد (البهاء زهير)

من مجزوء البسيط

قَالُوا: تُحِبُّ السَّواد؟ قلتُ لَهُم: أُحِبُّهُ في الشُّعورِ والحَدَق

---

(1) الجديدان: اللّيل والنّهار.

(2) روي أن أبا الأسود الدّؤلي دخل على عبيد الله بن زياد فقال له:
ـ أصبحتَ جميلاً، فلو تَعَلَّقتَ معاذةً (ما يكتب ويعلّق على الإنسان ليقيه العين).
فظنّ عبيد الله أن أبا الأسود يهزأ به، فقال البيتين.

قالوا: وتَهْوَىٰ البَيَاضَ؟ قُلتُ لَهُم: في الوَجْهِ والمِعْصَمَينِ والعُنق[1]

* * *

شاعر

من البحر الرمل

مـثـقِـلُ الـرِّدْفِ إذَا وَلَّـىٰ حَـكَـىٰ مُوثقاً في القَيْدِ يَمْشي في زَلَقْ[2]
وإذَا أَقْـبَـلَ كـادَتْ أعْـيُـنٌ نَـحْـوَهُ تـجـرحُ فـيـهِ بـالـحَـدَقْ
هُـوَ فـي عَـيْـنـي جَـدِيـدٌ دائـمـاً وسِـواهُ الـدَّهْـرُ في عَيْـنـي خَـلَـقْ

* * *



(1) المعصم: موضع السوار من السّاعد، الجمع: معاصم. العنق: الرقبة، وهي الجزء من الجسم يصل الرأس بالجسد وهو الجيد، الجمع: أعناق.

(2) الردف: العجز.

ك

قافية الكاف

عبد اللّه بن محمد (ابن المعتز)

من البحر الوافر

أَرَاكَ بِـعَـيْـنِ قَـلْـبٍ لاَ تَـرَاهَـا ... عُيُونُ النَّـاسِ مِـنْ حَـذَرٍ عَـلَـيـكَـا

فـأَنْـتَ الـحُـسْـنُ لا صـفـة بـحُـسـن ... وَأَنْـتَ الـخَـمْـرُلا مـا فـي يَـدَيـكَـا

* * *

عبد اللّه بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر البسيط

جِسْمي لَقِيك الذي تَشْكوهُ مِنْ أَلَمٍ ... ودَمْعُ عينيَّ يَفدي دَمْعَ عَيْنَيْكَا

* * *

شاعر

سقىٰ الله ربعاً كنتُ أَخلو بوجهِكُم ... وثغر الهنا في روضة الحُسْنِ ضاحكُ

أَقـمـنـا زمـانـاً والـعـيـونُ قـريـرةٌ ... وأَصبحت يوماً والجفون سوافكُ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

هَاتِ مُداماً كَأَنَّ فِيهَا تَصُبّ أَحداقَها الدُّيوكُ[1]

* * *

زهرة الحز

من البحر الكامل

والنَّرجسُ النَّعسان بلَّلَهُ النَّدىٰ فأضاء مِثْلَ الدَّمْعِ في عَيْنيكِ

* * *

عبد اللَّه بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر الخفيف

شَفِّعيني يا شُرُّ في رَدِّ نَفْسي فَلَقَدْ طَالَ حَبْسُ قَلْبي لَدَيْكِ[2]

وأْذَني في الرِّقادِ لي إِنَّ عَيْني تَسْتَعِيرُ الرّقادَ مِنْ عَيْنَيْكِ[3]

أُوهَبي لي صَبْراً أَردّ به الدَّمْـ ـعَ فإِنّي أَخاف دَمْعي عَلَيْكِ

* * *

عبد اللَّه بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر الطويل

لَمْ يَحلُ لِلْعَيْنَيْنِ بَعْدَكِ مَنْظَرٌ ذُمَّ المنَازِلُ كُلُّهنَّ سِوَاكِ

أَيّ المَعَاهِدِ مِنْكَ أَنْدُبُ طِيبَهُ مُمْسَاكِ في الآصَالِ أَم ريَّاكِ

---

(1) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (473): [عينُ الديك].

(2) شرّ: اسم امرأة.

(3) تستعير الرقاد من عينيك: كناية عن ذبول عينيها.

أَمْ بَرْدُ ظِلِّكِ ذي العيونِ وذي الحيا، أَمْ أَرْضُكِ الميثاءُ أم رَيّاكِ[1]

* * *

شاعر

من مجزوء الكامل

والعينُ تُبْصِرُ أينَ حَبَّتَها لَكِنَّها تَعْمَىٰ عَنِ الشَّبَكِ

* * *

بشار بن برد

من البحر البسيط

يا قُرَّةَ العَيْنِ إنِّي لاَ أُسَمِّيكي أكنِّي بأخرىٰ أُسمِّيها وأَغْنيكِ

أَخشىٰ عَلَيْكِ من الجاراتِ حاسِدَةً أو سهم غيران يَرميني ويرميكِ

لولا الرَّقيبان إذ ودّعت غادية قبَّلْتُ فاكِ وقُلْتُ النَّفْسَ تَفْديكِ

يا أَطيبَ النَّاسِ ريقاً غيرَ مختبرٍ إلاَّ شهادة أَطراف المساويكِ

قد زُرْتِني مرَّةً في الدَّهْرِ واحدة بالله لا تجعليها بيضةَ الدِّيكِ[2]

* * *

محمد بن الحسين (الشريف الرضي)

من البحر البسيط

لمَّا غَدَا السّرب يَعْطُو بين أرحلنا مَا كَان فيهِ غَريم القلب إلاَّك[3]

---

(1) الميثاء: اللينة. ريّاك: رائحتك الطيبة.

(2) بيضة الدّيك: يُضرب المثل ببيضة الدّيك في الشيء يكون مرَّةً واحدةً لا ثانيةَ لها، والذي يُعطي عطيَّةً لا يعود لمثلها. (ثمار القلوب: 496).

(3) السّرب: سرب الظباء: أي الحسان. يعطو: يرفع رأسه ويديه. أرحلنا: الأرحل: جمع رحل، وهو ما يوضع علىٰ الناقة ليمتطيه المسافر.

هَامَتْ بك العَيْن لم تتبع سواك هوىً ... مَنْ أَعْلَمَ العَيْنَ أَنَّ القَلْبَ يَهْواكِ
حتّىٰ دنا البين ما أَحبيت مِنْ كَمَدٍ ... قَتْلَىٰ هَوَاكِ ولا فاديت أسراك

* * *

إيليا أبو ماضي

من البحر الكامل

وسمعتُ حَولك همس نَسَمَاتِ الصِّبا ... عند الصَّبَاحِ تَهزّ من عَطْفَيْكِ[1]
أَيْقَنْتُ أَنَّكِ جَنَّة خَلاَّبَة ... فَحننتُ مِنْ بَعْدِ المشيب إِلَيْكِ
ولذاكَ قَدْ صيَّرتِ قَلبي نحلةً ... يا جَنَّتي حتّىٰ تَحُومَ عَلَيْكِ
روحي فداؤكِ إِنَّها لَوْ لَمْ تَكُنْ ... في رَاحَتَيْكِ هَوَتْ عَلَىٰ قَدمَيْكِ
لَمَّا رأيتُ الوَرْدَ في خدَّيكِ ... وَشَقَائِق النّعمان في شَفَتَيْكِ[2]
وَعَلىٰ جَبِينِكِ مثل قَطَرَات النَّدىٰ ... والنّرجس الوَسْنَان في عَيْنَيْكِ[3]
ونشقتُ من فَوديك نِداً عاطراً ... لَمَّا مَشَتْ كَفَّاكِ في نُوديكِ[4]

* * *

(1) عطفيك: العطف: الجانب.
(2) شقائق النعمان: زهر أحمر (للواحد والجمع)، وقيل: واحدته شقيقة.
(3) النّدى: قطرات ماء كالمطر تُرى عند الصّباح على النبات وغيره. النّرجس: جنس نباتات بصليّة حوليّة من فصيلة النرجسيات أنواعه كثيرة العدد، يعيش ويجود في جميع الأتربة الزّراعيّة. ومنه أنواعٌ تُزرع لجمال زهرها، وطيب رائحتها، وزهرته تُشَبَّه بها الأعين. الوسنان: النّائم الذي ليس بمستغرقٍ في نومه.
(4) فوديك: الفود: جانب الرّأس مما يلي الأذن إلى الأمام، والشّعر الذي عليه، وهما فودان، الجمع: أفوادٌ.

محمد بن أبي بكر (ابن قيم الجوزية)

من البحر البسيط

أَلَـمْ أَقُـلْ لـكَ لا تـسـرق مـلاحـظـةً فسارق اللَّحظ لا ينجو منَ الدَّركِ[1]

نـصبتُ طـرفـي لـه لـمـا بـدا شـركـاً فـكـان قـلـبـي أَولـىٰ مـنـه بـالـشّـركِ

* * *

محمد بن الحسين (الشريف الرضي)

من البحر البسيط

يَـا ظَبْيَةَ البَانِ تَرْعَىٰ في خَمَائِلهِ ليهنكَ اليَوم إنَّ القَلْبَ مَرْعَاكِ[2]

الـمَـاءُ عِـنْـدَكِ مَـبْـذُولٌ لِـشَـارِبِـهِ وَلَيْسَ يُرْويكِ إلاَّ مَدْمَعي البَاكي

هَـبَّتْ لَـنَـا مِـنْ رِيـاحِ الـغـورِ رائِـحـةٌ بَـعْـدَ الـرّقَـادِ عَـرفْـنَـاهَـا بِـريَّـاكِ[3]

ثُـمَّ انْـثَـنَـيْـنَـا إِذَا مـا هَـزَّنـا طَـرَبٌ عَـلَـىٰ الـرِّحـالِ تَـعَـلَّـلـنـا بِـذِكْـراكِ

سَـهْـمٌ أَصَـابَ وَرَامـيـه بِـذي سـلـمٍ مَـن بـالـعِـراقِ لَـقَـدْ أَبْـعَـدْتِ مَـرْمَـاكِ

حكمت لحاظكِ مَا في الرِّيم من ملح يَوم اللّقاء فكان الفَضْلُ للحاكي[4]

كـأَنَّ طـرفـك يـوم الـجـزع يُـخْـبـرنَـا بِـمَـا طـوىٰ عـنـك مِـنْ أَسـمـاء قـتـلاكِ

* * *

(1) الدرك: التبعة وما يترتّب عليها من فعل الخير أو الشّرّ.

(2) البان: ضرب من الشجر من فصيلة البانيّات، ليّنها، تشبه به قدود الحِسان في الطول واللِّين، ورقه كورق الصفصاف، واحدته: بانة.

(3) الغور: المنخفض من الأرض ويقابله النّجد.

(4) لحاظك: باطن عينك. الريم: الظبي الأبيض الخالص البياض، والأنثى: ريمة.

علي الجارم

من البحر الكامل

مـالـي فُـتِـنْـتُ بِـلَـحْـظِـكِ الـفَـتَّـاكِ وَسَـلَـوْتُ كُـلَّ مَـلـيـحـةٍ إلَاّكِ[1]

بِيُسْراكِ قد مَلَكْتِ زِمَامَ صَبابتي وَمَـضَـلَّـتـي وَهُـدَايَ فـي يُـمْـنَـاكِ[2]

فَـإِذَا وَصَـلْـتِ فَـكُـلُّ شـيءٍ بـاسِـم وَإِذَا هَـجَـرْتِ فَـكُـلُّ شـيءٍ بَـاكِ

هٰذا دمـي فـي وَجْـنَـتَـيْـكِ عَـرفـتـهُ لا تَـسْـتَـطـيـعُ جُـحُـودُهُ عَـيْـنَـاكِ[3]

لَـوْ لَـمْ أَخـف حَـرَّ الـهَـوىٰ وَلَـهِـيـبَـهُ لَـجَـعَـلْـتُ بَـيْـنَ جَـوانِـحي مَـثْـواكِ[4]

إِنِّـي أَخَـافُ مِـنَ الـكـؤوس فَـجَـنِّـبـي كـأسَ الـمَـدَامَـةِ أَن تُـقَـبِّـلَ فَـاكِ[5]

لَـكِ مِـنْ شَـبَـابَـكِ أَوْ دَلالَـكِ نَـشْـوَة سِـحْـر الأنَـام بِـفِـعْـلِـهـا عَـطْـفَـاكِ[6]

* * *

أحمد شوقي

من البحر الكامل

يَـا جَـارَةَ الـوَادِي طَـرِبْـتُ وَعَـادَنـي مَـا يُـشْـبِـهُ الأَحْـلامَ مِـنْ ذِكْـرَاكِ

مَثَّلْتُ في الذِّكْرَىٰ هَوَاكِ وفي الكَرَىٰ والذِّكْرَيَاتُ صَدَىٰ السِّنين الحَاكي

وَلَـقَـدْ مَـرَرْتُ عَـلَـى الـرِّيَـاضِ بِـرَبْـوَةٍ غَـنَّـاء كُـنْـتُ حِـيَـالَـهَـا أَلْـقَـاكِ

لَـمْ أَدْرِ مَـا طِـيبُ الـعِـنَاقِ عَـلَىٰ الـهَـوَىٰ حَـتَّـىٰ تَـرَفَّـقَ سَـاعِـدي فَـطَـواكِ

---

(1) بلحظك: اللحظ: باطن العين، الجمع: لحاظ. واللواحظ، العيون.

(2) صبابتي: الصبابة: الشّوق، أو رقّته وحرارته.

(3) وجنتيك: الوجنة: ما ارتفع من الخدَّين، الجمع: وجنات. جحوده: نكرانه.

(4) جوانحي: المفرد: الجانحة: الضّلع القصيرة ممّا يلي الصدر.

(5) المدامة: الخمر.

(6) نشوة: أول السُّكر.

وتـأوّدتْ أعـطـافُ بـانِـكِ فـي يَـدي وَاحْـمَـرَّ مِـنْ خَـضْـرَيْـهِـمَـا خَـدَّاكِ
وَتَـعَـطَّـلَـتْ لُـغَـةُ الـكَـلامِ وَخَـاطَـبَـتْ عَـيْـنَـيَّ فـي لُـغَـةِ الـهَـوَىٰ عَـيْـنَـاكِ
لا أَمـسِ مِـن عـمـر الـزّمـانِ وَلاَ غَـدٍ جُـمِـعَ الـزَّمَـانُ فَـكَـانَ يَـوْمَ رِضَـاكِ

* * *

محمود حسن إسماعيل

من البحر الخفيف

ربَّ ومضٍ من لحظِ عينيك ساجِ فَجَّرَ الوحيّ من سَنَا لَمَحاتِك
نَهَلَتْهُ عَيْنَايَ فانساب شعراً عبقريّاً يفيض من نَظَرَاتِك

* * *



ل

قافية اللام

إبراهيم بن سبابة

من البحر الوافر

يَكُونُ الخَالُ في وَجْهٍ قَبِيحٍ   فَيَكْسُوهُ المِلاَحَةَ والجَمَالاَ
فَكَيْفَ يُلاَمُ مَعْشُوقٌ عَلَىٰ مَنْ   يَرَاهَا كُلَّهَا في العَيْنِ خالا

* * *

محمد بن منجك

من البحر الكامل

لَمَّا صَفَتْ مِرْآةُ وَجْهِكِ أَيْقَنَتْ   عَيْنَايَ أَنّي عدتُ فيهِ خيالاَ
فَحَبَسْتُ أَهْدَابي بِوَجْهِكِ عارضاً   وَحَسَبْتُ إِنْساني بِخَدِّك خَالاَ

* * *

غيلان بن عقبة (ذو الرمّة)

من البحر الطويل

وَمَا شَنَّتَا خَرْقاء واهية الكُلَىٰ   سَقَىٰ بِهِمَا ساقٍ ولما تَبَلَّلاَ
بأَضيع مِنْ عينيكِ للدَّمعِ كلَّما   تَوَهَّمْتَ رَبْعاً أَو توسَّمْتَ منزلا

* * *

إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية)

من البحر الكامل

يا مَنْ تَفَرَّدَ بالجَمَالِ فَما تَرَىٰ عَيْني عَلَىٰ أَحَدٍ سِوَاهُ جَمَالاَ
أَكْثَرْت في قولي عَلَيْكَ من الرّقىٰ وضربتُ في شعري لَكَ الأَمْثَالاَ

* * *

محمد المجذوب

من بحر الرمل

كلُّ ما في كفِّهِ مِنْ عدَّةٍ شفةٌ لمياء أَوْ نهدٍ تَعَالىٰ
يسحرُ النَّيلون عينيهِ فَمَا قِيمَةُ العِلمِ إِذَا النَّيلون لاَلاَ

* * *

ميمون بن قيس (الأعشى)

من البحر الكامل

قد بتُّ رائِدها وشاةٍ محاذر حذراً يقل بِعَيْنه أَغْفالَهَا
فَظَلَلْتُ أَرْعَاها وظلَّ يحوطها حتّىٰ دَنَوْتُ إِذا الظَّلام دَنا لَهَا
فرميتُ غَفْلَةَ عينِهِ عن شأنِهِ فأَصبتُ حبَّة قَلْبِهِ وطحالَهَا

* * *

بشار بن برد

من البحر الطويل

عَمِيتُ جَنِيناً والذَّكاءُ مِنَ العَمَىٰ فَجِئْتُ عَجِيبَ الظَّنِّ لِلْعِلْمِ مُوْئِلاَ
وَغَاضَ ضِيَاءُ العَيْنِ لِلْعِلْمِ رَافِداً لِقَلْبٍ إِذا مَا ضَيَّعَ النَّاسُ حَصَّلاَ
وَشِعْرٍ كَنُورِ الرَّوْضِ لاءَمْتُ بَيْنَهُ بِقَوْلٍ إِذَا مَا الشِّعْرُ أَحْزَنَ أَسْهَلاَ

* * *

أَبو الطيب المتنبي

من البحر الكامل

يـا نـظـرةً نـفـت الـرِّقـاد وَغَـادرت ... فـي حـدِّ قـلـبـي مـا بـقـيـت فـلـولاَ
كـانَـتْ مِـنَ الـكَـحْـلاء سؤلـي إِنَّـمـا ... أَجـلـي تـمـثّـل فـي فُـؤادي سـولا[1]

* * *

امرأة غنوية

من البحر المتقارب

تَـزَوَّدْ بِـعَـيْـنَـيْـكَ مِـنْ بَـهْـجَـتـي ... فَـقَـدْ خَـلَـقَ الـلَّـهُ مِـنِّـي الـجَـمَـالاَ
إِذَا مَـا تَـفَـرَّسْـتَ فـي رُؤْيـتـي ... رأَيـتَ هـلالاً وأَحـوىَ غَـزَالا[2]

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبي

من البحر الخفيف

أَقْـسَـمُـوا لاَ رَأَوْكَ إِلاَّ بِـقَـلْـبٍ ... طَـالَـمـا غَـرَّتِ الـعُـيُـونُ الـرِّجَـالاَ

* * *

الوليد بن عبيد (البحتري)

من البحر الوافر

ولـي كَـبَـدٌ تَـلِـيـنُ عَـلَـىٰ الـتَّـصَـابـي ... وَتَـأْبَـىٰ فـي الـهَـوَىٰ إِلاَّ اشْـتِـعَـالاَ
وَعَـيْـنٌ لَـيْـسَ تَـألـونـي انْـسِـكَـابـاً ... وَقَـلْـبٌ لَـيْـسَ يَـأْلـونـي خَـبَـالاَ
وَقَـدْ عَـلِـمَ الـوشـاةُ ثـبـاتَ عَـهْـدِي ... إِذا عَـهْـدُ الـذي أَهْـوَاه حَـالاَ

* * *

(1) الكحلاء: الشَّديدة سواد العين، أو التي كأنَّها مكحولة وإن لم تكحل.

(2) الأحوى: من به حوى وهي سرة في الشّفة كانت العرب تعتبرها من صفات الجمال.

أبو الطَّيِّب المتنبي

من البحر الخفيف

إِنَّ خَيْرَ الدُّمُوعِ عَيْناً لَدَمْعٌ بَعَثَتْهُ رِعَايَةٌ فاسْتَهَلاًّ

* * *

محمود غنيم

من مجزوء الرجز

جميعُ ما في جِسْمِها يُغْرِيكَ أَن تُقَبِّلُهْ
كَمْ مُقْلَةٍ شاخِصَةٍ هَمَّتْ بِهِ لتأكُلُهْ
مَنْ تَرْمِهِ بِلَحْظِهَا أدنَتْ إِلَيْهِ أَجَلُهْ

* * *

شاعر

من البحر الوافر

ومعتدلٍ إِليَّ بِشَطْرِ عَيْنٍ لَهُ مِنْ كَسْرِ ناظِرِهِ رَسُولُ

* * *

الوليد بن عبيد (البحتري)

من البحر الوافر

وَقَفْنَا والدُّموعُ مشتعلات يُغالِبُ طرفُها نظرٌ كَلِيلُ
نَهَتْهُ رقبة الواشين حتّىٰ تَغَيَّض لا يفيض ولا يسيلُ

* * *

خليل مطران

من البحر المقتضب

الـقُـلـوبُ والـمُـقَـلُ هٰـذه لـلـهَـوىٰ رُسُـلُ
لَـسْـنَ لـلـهـوىٰ عِـلَـلاً فـالـهـوىٰ لـهـا عِـلَـلُ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

رَمَاني بِهَا طَرفي فَلَمْ تخط مُقْلَتي وَمَا كلُّ مَنْ يرمي تصاب مقاتِلُهْ
إِذا متُّ فابكوني قتيلاً لِطَرْفِهِ قتيل صديقٍ حاضرٍ ما يزايلُهْ

* * *

فدوى طوقان

من البحر المتقارب

وأَبْـصَـرْتُ أَشْـلاءَ قَـوْمـي هُـنـا وَهُـنـا عـلـى طـرقِ الـسَّـابِـلَـهْ
عُـيـونٌ مُـفَـقّـأَةٌ بُـعْـثِـرَتْ عَـلَـىٰ الأَرْضِ حَـبَّـاتُـهـا الـسَّـائِـلَـهْ
وأَيـدٍ مُـقَـطَّـعَـةٌ وَوُجُـوهٌ غَـزَا الـتُّـراب أَلـوانَـهـا الـحـائِـلَـهْ

* * *

عبد الله بن محمد (ابن المعتز)

من البحر السريع

مُـتَـيَّـمٌ يَـرْعَـىٰ نُـجـومَ الـدُّجَـىٰ يَـبْـكـي عَـلَـيْـهِ رَحْـمَـةً عَـاذِلُـه
عَيْني أَشَاطَتْ بِدَمي في الهَوَىٰ فـابـكـوا قـتـيـلاً بَـعْـضُـهُ قـاتِـلُـه

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبي

من البحر الكامل

وأنا الذي اجْتَلَبَ المَنِيَّةَ طَرْفُهُ فَمِنَ المَطَالب والقَتِيلُ القَاتل

* * *

علي بن الحسين (أبو الفرج بن هندو)

من البحر الطويل

يَقُولُونَ لي ما بالُ عينُكَ مُذْ رأَتْ محاسِنَ هٰذا الظّبي أَدمُعها هطلُ[1]

فَقُلْتُ زَنَتْ عيني بِطَلْعَةِ وَجْهِهِ فَكَانَ لَهَا مِنْ صوبِ أَدمُعِها غَسْلُ[2]

* * *

عمر بن علي (ابن الفارض)

من البحر الطويل

وَقَدْ عَلِمُوا أَنّي قَتِيلُ لِحَاظِهَا فإِنَّ لَهَا في كُلِّ جَارِحَةٍ نَصْلُ

* * *

جميل بن معمر

من البحر الطويل

وَإِنّي لأَرْضَىٰ مِنْ بُثَيْنَةَ بالَّذي لَوْ أَبْصَرَه الوَاشي تَعَرَّتْ بَلابِلُهْ

بِلاَ، وبأَلاَّ أَسْتَطِيع وبالمُنَىٰ وَبِالْوَعْدِ حَتَّىٰ يَسْأَمَ الوَعْدَ آمِلُهْ

وَبِالنَّظْرَةِ العَجْلَىٰ وبالحَوْلِ تَنْقَضي أَوَاخِرُهُ لاَ نَلْتَقي وَأَوَائِلُهْ

* * *

(1) الهطل: المطر الذي ينزل متتابعاً.

(2) صوب: الانصباب.

الوليد بن عبيد (البحتري)

من البحر الوافر

وَقَفْنَا والعيونُ مُشغَّلاتٌ يُغالب طَرْفَها نَظَرٌ كَلِيلُ
نَهَتْه رِقبة الواشين حتى تعلَّق لا يغيض ولا يسيلُ

* * *

المكيالي

من البحر الوافر

عذيري من جُفونٍ راميات بِسَهْمِ السّحْرِ من عينَيْ غزالِ
غزاني طَرْفُه حتّىٰ سباني لأنتَصرنَّ منه بمَنْ غزا لي

* * *

جليلة أخت جساس

من البحر الرمل

لَوْ بِعَيْنٍ فُقِئَتْ عيني سِوىٰ أُختيها فانفقأتْ ولم أَحفلِ
تَحْمِلُ العينُ قَذَىٰ العين كما تحمل الأمُّ أَذىٰ ما تفتلي

* * *

شاعر

من مجزوء البسيط

مرَّ بنا والعُيونُ تَأْخُذُهُ تَجرَحُ مِنهُ مواضِعَ القُبَلِ
أَفْرَغَ في قَلْبِ الجَمالِ فَمَا يَصْلُحُ إلاَّ لذلِكَ العَمَلِ

* * *

محمد بن عباس (الدنيسري)
من البحر الكامل

وَلَقَدْ سأَلْتُ وصالهُ فأَجابني | عنهُ الجمالُ إِشارة عن قائلِ
ف نونِ حاجِبِهِ وعين جفونهِ | معم ميمِ مبسمه جواب السَّائلِ

* * *

عبد الملك بن منصور (الثعالبي)
من البحر الطويل

أَقُولُ لِمَوْلاَنَا خُوارَزْم شاه لا | تَزَلْ بَنَداك الغَمْر للنّاس مالِكا
هَلِ المجد إِلاَّ خَلَّةٌ مِنْ خِلالِكا | أَو البدرُ إِلاَّ نُقْطَةٌ مِنْ جَمَالِكا
جَمَعْتَ المعالي والمحاسِنَ كلَّها | وَقَالَ إِلٰهُ النَّاسِ عَيْنَ كمالِكَا[1]

* * *

علي بن الحسين (ابن هندو)
من البحر الطويل

يقولونَ لي ما بال عينك مذ رأَتْ | محاسنَ هٰذا الظّبي أَدمُعها هطل[2]
فقلتُ: زَنَتْ عيني بطلعةِ وجهِهِ | فكان لها من صَوْبِ أدمعها غسل[3]

* * *

(1) يقال في الدُّعاء: صَرَفَ الله عنكَ عين الكمال.
(2) هطل: الذي ينزل متتابعاً من المطر أو المطر الضّعيف الدائم.
(3) صوب: الانصباب.

محمد بن عبد اللّه (ابن طاهر)

من بحر مجزوء الرَّمل

دمْـعَـةٌ كـالـلُّـؤلـؤ الـرَّطـبِ عَـلَـىٰ الـخَـدِّ الأسـيـلِ
هَـطَـلَـتْ فـي سَـاعـةِ الـبـيـنِ مِـنَ الـطَّـرْفِ الـكَـحِـيـلِ[1]

* * *

إسماعيل صبري

من البحر الطويل

فُؤَادي كَـمَـا شَـاءَتْ لِـحَـاظُ غَـزَالي جَـريـحٌ فَـمَـا لِـلْـعَـاذِلـيـنَ وَمَـالـي
وَدَمْـعـي نَـظِـمٌ فَـوْقَ خَـدٌ كـأنَّـنـي أمـرتُ دُمُـوعـي أَنْ تَـخُـطَّ مَـقَـالـي
لِيَلْمَحَهَااللاَّحِي فَيرثي لِصَبْوَتي ويـقـرأهـا الـوَاشِـي فَـيَـرْحَـمَ حَـالـي

* * *

أبو الطيب المتنبي

من البحر البسيط

لِأَنَّ حِـلْـمَـكَ حِـلْـمٌ لا تَـكَـلَّـفُـهُ لَيْسَ التَّكَحُّلُ في العَيْنَيْنِ كَالكَحَلِ

* * *

(1) لما عزم ابن طاهر الحجّ، خرجت إليه جاريته، فبكت لمّا رأت من آلة السّفر فقال لها ابن طاهر هذين البيتين. فقالت الجارية على الفور:

حـيـن هَـمَّ الـقـمـرُ الـبَـاهِـرُ عـنّـا بـالأفـولِ
إنّـمـا يَـفْـتَـضِـحُ الـعُـشّـاقُ فـي وَقْـتِ الـرَّحِـيـلِ

أعرابي

من البحر الوافر

لَـقَـدْ زَادَ الـحَـبِـيـبُ إِلـيَّ حُـبّـاً   عُـيـونٌ تَـلْـتَـقي عِـنْـدَ الـهِـلاَلِ[1]

* * *

شاعرة من بني كندة

من البحر المتقارب

كـأنّي جَـنَىٰ الـنَّـحـلِ والـزّنـجبيل   وصـفـوُ الـمُـدَامَـةِ والـسَّـلسبيـلْ[2]

يـزيـنُ سَـنَـا الـوَجْـهِ لـي مَـبْـسَـمٌ   كـخَـمِـثْـلِ الـلآلي وعـيـنٌ كـحيـلْ[3]

* * *

عمر بن أبي ربيعة

من البحر الخفيف

كُـدْتُ يَـوْمَ الـرَّحِـيـلِ أَقْـضي حَـيَاتي   لَـيْـتَـنـي مِـتُّ قَـبْـلَ يَـوْم الـرَّحِـيـلْ

لاَ أطيـقُ الـكَـلاَمَ مِـنْ شِـدَّة الـخَـوْ   فِ وَدَمْـعِـي يَـسِـيـلُ كُـلَّ مَـسِـيـلْ

ذَرَفَـتْ عَـيْـنُـهـا وَفَـاضَـتْ دُمُـوعـي   وَكِـلاَنَـا يَـلْـقَـىٰ بِـلُـبٍّ أَصـيـلْ

* * *

---

(1) الهلال: القمر في اللّيلتين الأولى والثانية، أو في الليالي الثّلاث الأول من بدء الشهر القمري.

(2) جنى النّحل: العسل. الزّنجبيل جنس نباتات عُشبيَّة معمّرة من فصيلة الزّنجبيليّات، أنواعه عديدةٌ منها البرّيّة والطّبّيّة والزراعية. المدامة: الخمر. السّلسبيل: الشّراب السّهل المرور في الحلق لعذوبته.

(3) السّنا: الضّوء، أو ضوء البرق.

قافية الميم

م

محمد بن محمد (ابن نباتة)

من البحر الوافر

عَـذُولي لَسْـتُ أَسْـمَعُ مِنْـهُ قَـوْلاً ... عَـلَىٰ غَـيْـدَاء مِـثْـلَ الـبَـدْرِ سَـمّـا

لَـهُ طـرفُ ضَـريـرٍ عَـنْ سَـنَـاهَـا ... ولـي أُذُنٌ عَـنِ الـفَـحْـشَـاءِ صَـمّـا

* * *

الوزير ظهير الدين (أبو شجاع)

من البحر الكامل

لأَعـذبـنَّ الـعـيـن غـيـر مـفـكِّـرٍ ... فيها بكَتْ بالدَّمْعِ أَو فَاضَتْ دَمَا

ولأَهـجـرنَّ مـنَ الـرِّقـادِ لـذيـذة ... حتى يعودَ عَلَىٰ الجفون محرمَا

هي أَوقعتني في حبائلِ فتنةٍ ... لو لم تكن نظرت لكنت مسلمَا

سفكت دمي فلأسفحنَّ دموعَها ... وهي التي بدأت فكانت أَظْلَمَا

* * *

مُظَفّر بن إبراهيم (أبو العزّ الضّرير)

من مجزوء الكامل

قَـالُـوا عَـشِـقْـتَ وأَنْـتَ أَعْـمَـىٰ ظَـبْـيـاً كَـحِـيـلَ الـطَّـرَفِ أَلْـمَـىٰ

وَحُـلاهُ مـا عـايَـنْـتَـهـا فَـتَـقُـولُ قَـدْ شَـغَـلَـتْـكَ وَهْـمَـا

وَخَـيـالُـهُ بـكَ فـي الـمَـنَـا مِ فَـمَـا أَطَـافَ ولا أَلَـمَّـا

مِـنْ أَيْـنَ أَرْسَـلَ لـلـفُـؤا دِ وأَنْـتَ لـم تَـنْـظُـرْهُ سَـهْـمَـا

فـأَجـبـتُ إِنِّـي مُـوسَـوِ يُّ الـعِـشْـقِ إِنْـصَـاتـاً وفـهـمَـا

أَهْـوَىٰ بـجـارِحَـةِ الـسَّـمَـا عِ وَلاَ أَرَىٰ ذاتَ الـمُـسَـمَّـىٰ

* * *

رئيف خوري

من مجزوء الكامل

أَنـا مَـنْ يُـحِـبُّ الأَنْـجُـمـا مـلءَ الـسَّـمـاءِ تـبـسّـمَـا

لٰـكـنَّـهـا فـي مُـقْـلَـتَـيْـكِ أَحـبَّ مـنـهـا فـي الـسَّـمَـا

* * *

شاعر

من البحر البسيط

يَا نازِحَ الطَّيْفِ مِنْ نَومي يعاودني فَقَدْ بكيت لفرط النَّازحين دَمَا

أَوجبت غُسلاً علىٰ عيني بأَدمُعِها فكَيْفَ وهي التي لم تبلغِ الحلمَا

* * *

مجد الدين بن مكانس

من البحر البسيط

تَوَرَّمَتْ مُقْلَةُ المحبوبِ مِنْ رَمَدٍ ... وباتَ يشكُو لهيبَ القلبِ والألما
وباتَ يَرْمي مُحبيهِ بأَسْهُمِهِ ... فَيَا لَهُ من حبيبٍ قد شكا وَرَمَا[1]

* * *

أكرم الوتري

من البحر المتقارب

لمحتُ على ناظِرَيكِ الشُّجونْ ... تُلَمْلِمُ أَشْتَاتَهَا الهائِمَهْ
ترنّح أَشباحها في العيونِ ... وإن كنت تُخْفِينَها باسمهْ
وعِندي في النَّفْسِ بقيا حنين ... تهيجُ بهَا اللفتة النّاعِمَهْ

* * *

عز الدّين الموصلي

من البحر الكامل

فَسَدتْ لِطُولِ بعادكم أَحلامُنا ... وعُقولُنا وَجَفَا الجفون منامُ
والطَّيفُ قَدْ وَعَدَ الجفُونَ بِزَوْرَةٍ ... يا حَبَّذا إن صَحَّتِ الأَحلامُ

* * *

الوليد بن عبيد (البحتري)

من البحر الكامل

أَعْلَى العُيُونَ فَمَا بِهِنَّ غَضَاضَةٌ ... وَشَفَى الصُّدُورَ فَمَا بِهِنَّ سَقَامُ

* * *

(1) قال مجد الدين بن مكانس هذين البيتين في مليحٍ أرمدٍ.

شاعر

من البحر الطويل

فَبَاحَ بِهِ فُوهَا وأَخْفَتْهُ عَيْنُهَا   وَبَاحَتْ بِهِ عَيْني وكاتَمَهُ الفَمُ

* * *

تميم بن جميل

من مجزوء الكامل

سُبْحانَ مَنْ خَلَقَ الخُدودَ   شَقَائقاً تَتَبَسَّمُ
وأَعَارَهَا الأَصْدَاغَ   فهيَ بها شقيقٌ يعلمُ
واستنطق الأَجْفَان فَهْـ   ـي بِلَحْظِهَا تَتَكَلَّمُ
وَتَبَيَّنَ لِلْمَحْبُوبِ عَنْ   سِرِّ الحَبِيبِ فَيَفْهَمُ
وَتُشيرُ إنْ رأتِ الرَّقيبَ   بِلَحْظِهَا فتسلَّمُ
وأَعارَهَا مرضاً تصحُّ   بِهِ القلوبُ وتَسْقَمُ
فتن العيون أجلّ من   فتن الخُدودِ وأعْظَمُ

* * *

مُؤَلّف (جارية الصّخري)

من البحر الطويل

ومَحْسُودةٍ بالحُسْنِ كالبَدْرِ وَجْهُهَا   وأَلْحَاظُ عَيْنَيْها تَجُورُ وتظلمُ
مَلكْتُ عَلَيْها طاعَةَ الشَّوقِ والهَوَىٰ   وَعلَّمْتها ما لم تَكُنْ مِنْهُ تَعْلَمُ

* * *

علي بن العبّاس (ابن الرومي)

من البحر الكامل

نَظَرَتْ فَأَقْصَدَتِ الفُؤادَ بِلَحْظِهَا ثُمَّ انْثَنَتْ عَنْهُ فَظَلَّ يَهِيمُ
فَالمَوْتُ إِنْ نَظَرَتْ وَإِنْ هِيَ أَعْرَضَتْ وَقْعُ السِّهَامِ وَنَزْعُهُنَّ أَلِيمُ

* * *

زهير بن محمد (البهاء زهير)

من بحر الرمل

أَيْنَ مَنْ يَرحمني أَشْكُو لَهُ إِنَّما أَشْكُو إِلىٰ مَنْ يَرْحَمُ
أَنَا مِنْ قَلْبِي وَمِنْهَا آيِسٌ لَمْ يَكُنْ مِنْ مُقْلَتَيْهَا يَسْلَمُ
أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ وَجْدِي بِهَا إِنَّهُ أَعْظَمُ مِمَّا تَزْعَمُ[1]

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبي

من البحر الطويل

وَمَا اسْتَغْرَبَتْ عَيْني فِراقاً رَأَيْتُهُ وَمَا عَلَّمَتْني غَيْرَ ما القَلْبُ عَالِمُهُ

* * *

أَبو الطَّيِّب المتنبي

من البحر البسيط

أُعيذُها نظرات منك صادقة أَن تحسبَ الشَّحْمَ فيمن شحمه ورم

* * *

(1) قال بهاء بن زهير هذه الأبيات في عتاب حبيبته.

شاعر

من البحر الطويل

أَلا أَيُّهٰذا اللائمي في خَلِيقَتي هَلِ النَّفْسُ فِيمَا كَانَ مِنْكَ تَلُومُ؟
فَكَيْفَ تَرَىٰ في عَيْنِ صَاحِبِكَ القَذَىٰ وَتَنْسَىٰ قَذَىٰ عَيْنَيْكَ وَهْوَ عَظيمُ[1]؟

* * *

أبو عامر النّسوي

من البحر الطويل

عَمَى القَلْب يمشي في عَمَى العَيْن إِنَّهُ إِذَا نَامَ قَلْبُ المَرْءِ فالعينُ نائمُ

* * *

جارية

من البحر الطويل

أَلَيْسَ عَجِيباً أَنَّ بَيْتاً يَضُمُّني وَإِيَّاكَ لاَ نَخْلُو ولا نَتَكَلَّمُ
سِوَىٰ أَعْيُنٍ تَشْكُو الهَوَىٰ بِجفُونِها وَتَرْجِيعُ أَحْشَاء عَلَىٰ النَّارِ تُضْرَمُ
إِشَارَةُ أَفْوَاهٍ، وَغَمْزُ حَواجِبٍ وَتَكْسِيرُ أَجْفَانٍ، وَكَفٌّ يسَلِّمُ

* * *

أعرابيّة

من البحر الكامل

ومودِّعٍ يومَ الفِرَاقِ بِلَحْظِهِ شَرِقٍ مِنَ العَبَراتِ مَا يَتَكَلَّمُ

---

(1) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 422): [يَعْقِدُ في مِثْلِ الصَّوابِ، وفي عَيْنَيْهِ مِثْلُ الجَرَّةِ].
يُضرب المثل لمن يلومك في عيبٍ صغيرٍ، وفيه من العيوب ما هو أعظم منه.

الوليد بن عبيد (البحتري)

من البحر البسيط

نَصِيبُ عَيْنَيْكَ مِنْ سَحٍّ وَتَسْجَامِ ... وَحَظُّ قَلْبِكَ مِنْ بَثٍّ وَتَهْيَامِ

أَشْجَىٰ وأَرْقَىٰ بِوَجْدٍ مُنْصِبٍ وَهَوىً ... مُبَرِّحِ الخَبْلِ في شاجي وفي رَامي[1]

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبّي

من البحر الطويل

وأَبْصَرُ مِنْ زرقاءِ جُوٍّ لأَنَّني ... إِذا نَظَرَتْ عَيْنَايَ ساواهُمَا علمي[2]

* * *

شاعر

من مجزوء الكامل

بدءُ التَّحيَّة بينهُم ... نظر النَّديمُ إِلىٰ النَّديمِ

* * *

عبد الله بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر المنسرح

يا مَنْ رَمَتْني عينُهُ بسهمٍ ... أَصابَ جسمي فَتَداعى جسمي

هَلْ لكَ في مغفرةٍ عن جُرمٍ ... وقُبْلَةٍ تريحُني عنَ هَمِّي

* * *

(1) الخبل: جنون الحب. شاجي ورامي: جاريتان.

(2) زرقاء جوّ: أو زرقاء اليمامة: والزَّرقاء: من بني جديس، من أهل اليمامة، مضرب المثل في حدَّة النَّظر وجودة البصر. يقال: (زرقاء اليمامة) و(زرقاء جوّ) لزرقة عينيها، وجوّ اسمٌ لليمامة. قالوا: إنّها كانت تُبصر الشيء من مسيرة ثلاثة أيام.

محمد بن منجك

من البحر الطويل

سقتني العيونُ النُّجلى منكِ سُلافةً جرت قبل خَلْقي في عروقي وأَعظمي
بعدت ولي في كلِّ عضوٍ حشاشةٌ تذوبُ وطرفٌ هَامِعُ الجِفْنِ بالدَّمِ

* * *

ميخائيل نعيمة

من البحر المجتثّ

إِذَا سماؤكَ يوماً تَحَجَّبتْ بالغُيومْ
أَغْمِضْ جُفونكَ تُبصرُ خَلْفَ الغيوم نُجومْ

* * *

والأَرضُ حولكَ إمَّا توشَّحَتْ بالثلوجْ
أَغْمِضْ عُيونَك تُبْصِرُ تحتَ الثُّلوج مروجْ

* * *

وَإِنْ بُليتَ بداء وقيل داءٌ عياءْ
أَغْمِضْ جُفُونَكَ تُبصِرُ في الدَّاء كُلَّ الدَّواءْ

* * *

وعِندما الموتُ يَدْنُو واللَّحْدُ يَغفر فاهْ
أَغمض جُفُونَكَ تُبصر في اللَّحدِ مَهْدَ الحياه

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبي

من البحر البسيط

هَوِّن عَلَىٰ بَصَري ما شَقَّ مَنْظَرُهُ فإِنَّما يَقَظاتُ العَيْنِ كالحُلُمِ

* * *

محمد بن عباس (الدنيسري)

من البحر الكامل

فـي صـاد مُـقْـلَـتِـهِ إذا حَـقَّـقْـتَـهـا   مـع نـونِ حـاجِـبِـهِ وميـم الـمـيـمِ
عـذرٌ لـمـن قَـدْ ضَـلَّ فـيـه مـولـهـاً   فَـعَـلامَ يـعـذل فـيـه من لـم يـفـهـمِ

* * *

إبراهيم ناجي

من بحر الرمل

مـا انـتـزاعـي دمـعـة مِـنْ عَـيْـنِـهِ   واغْـتِـصَـابـي بـسـمـةً مـن فَـمِـهِ
لـيـتَ شـعـري أيـن مـنـه مـهـربـي؟   أيــن يــمــضــي هــاربٌ مــن دَمِــهِ

* * *

إبراهيم بن ماهان (الموصلي)

من البحر الطويل

وَصَـافِـيَـةٍ تُـعْـشِـي الـعُـيُـونَ رَقـيـقَـةٍ   سَـلِـيـلـة عَـامٍ فـي الـدِّنـان وَعَـامِ[1]
أَدَرْنَـا بِـهَ الـكَـأْس الـرَّوِيَّـةَ بَـيْـنَـنـا   مِـنَ الـرَّاحِ حَـتَّـىٰ انـزاحَ كُـلُّ ظَـلَامَ
فَـمَـا بَـانَ قَـرْنُ الـشَّـمْـس حَـتّىٰ كَـأَنَّـنـا   مِـنَ الـغَـيِّ تـحـكـى أحـمـد بـن هـشـام[2]

* * *

(1) الصافية: الخمر. الدنان: المفرد: الدّنّ: الجرّة الضخمة للخمر والزيت والخلّ وغيرها.

(2) أحمد بن هشام: لما قال الموصلي هذه الأبيات قال أحمد بن هشام للموصلي: لم هجوتني مع الصّداقة التي بيننا؟
قال: لأنك قعدت على طريق القافية.

عبد أسود
من البحر الطويل

أَلَمْ تَرَ أَنَّ المِسْكَ لاَ شَيءَ مِثْلُهُ ... وأَنَّ بَيَاضَ اللِّفتِ حِمْلٌ بِدِرْهَمِ
وأَنَّ سَوَادَ العَيْنِ لا سُكَّ نورُها ... وأَنَّ بياضَ العَيْنِ لاَ شَيءَ فاعْلَمِ[1]

* * *

شاعر
من البحر الطويل

أَشَارَتْ بِطَرْفِ العَيْنِ خِيفَةَ أَهْلِها ... إِشَارَةَ مَذْعُورٍ وَلَمْ تَتَكَلَّمِ
فَأَيْقَنْتُ أَنَّ الطَّرْفَ قَدْ قَالَ مَرْحَبَا ... وَأَهْلاً وَسَهْلاً بالحَبِيبِ المُتَيَّمِ

* * *

أفلح بن يسار (أبو عطاء السندي)
من البحر الخفيف

كُلْ هَنِيئاً وَمَا شَرِبت مَرِيئاً ... ثُمَّ قُمْ صَاغِراً فَغَيْر كَرِيمِ
لا أُحِبُّ النَّديمَ يُومِضُ بالعَيْنِ ... إِذَا مَا خَلاَ بِعُرْسِ النَّديمِ[2]

* * *

---

(1) انظر باب: (قصص العيون) القصة رقم: (4).

(2) قال أبو عطاء السندي لزائرٍ له هذين البيتين وراَه يومىء إلىٰ امرأته.

وقال أبو عطاء السّندي بعد أن تعرضت له امرأة صاحبه: [من البحر الطويل]

رُبَّ بَيْضَاءَ كَالقَضِيبِ تَثَنَّىٰ ... قَدْ دَعَتْني لِوَصْلِهَا فأَبَيْتُ
لَيسَ شأني تَحَرُّجاً غَيْرَ أَنّي ... كُنْتُ نَدمَانَ زَوْجِها فاستحيتُ

شاعر

من مجزوء الرمل

مَـنْ لِـعَـيْـنٍ لاَ تَـنَـام دَمْـعُـهَـا سَـحٌّ سِـجَـام

* * *

يزيد بن معاوية

من البحر الطويل

خُذُوا بِدَمي ذات الوِشَاحِ فإنَّني رَأَيْتُ بِعَيني في أَنامِلُهَا دَمي

وَلاَ تَقْتُلُوهَا إنْ ظَفِرْتُمْ بِقَتْلِهَا بَلْ خَبِّروها بَعْدَ موتي بمَأْتمي

* * *

إبراهيم ناجي

من بحر الرمل

يـا غَـرامـاً كَـانَ مِـنّـي فـي دَمِـي قَـدَراً كَـالْـمَـوْتِ أَو فـي طَـعْـمِـهِ

مَـا قَـضَـيْـنَـا سَـاعَـةً فـي عُرْسِهِ وَقَـضَـيْـنَـا الـعُـمْـرَ فـي مَـأْتَـمِـهِ

مَـا انْـتِـزَاعـي دَمْـعَـةً مِـنْ عَـيْـنِـهِ وَاغْـتِـصَـابـي بَـسْـمَـةً مِـنْ فَـمِـهِ

لَـيْـتَ شِـعْـري أَيـن مِـنْـهُ مَـهْـرَبـي أَيْـنَ يَـمْـضـي هَـارِبٌ مِـنْ دَمِـهِ

* * *

ابن الزّيّات

من البحر الطويل

وإِنّـي لأَلْـقَـاهَـا فَـيَـنْـطـق طَـرْفُـهـا لِطَرفي بِمَا تخفي وإن لم تكلّم

وَتَبْخَلُ عَنِّي بالسَّلاَمِ وَعَيْنُهَا تُشِيرُ بِهِ نَحْوي وَإِنْ لَمْ تسلم

بِنَفْسِ إِنْسَانٌ إذا غَابَ لَمْ أَزَلْ أُلاَحِظُ عَيْنَيْهِ بِعَيْنِ التَّوَهُّم

سُرُورٌ وَحُزْنٌ فيهِ يَعْتَورانني فَأَقْطَعُ يَوْمي بالبكا وَالتَّبسُّمِ

* * *

ن

قافيـة النُّون

بشار بن برد
من البحر البسيط

يَا قَومُ أُذني لِبَعْضِ الحيِّ عَاشِقَةٌ وَالأُذنُ تَعْشَقُ قَبْلَ العَيْنِ أَحْيَانَا

* * *

علي بن أحمد (ابن حزم الأندلسي)
من البحر الطويل

جَوابٌ أَتاني عن كِتابٍ بعثته فَسَكَّنَ مُهتاجاً وهيَّج سَاكِنا

سقيتُ بِدَمْعِ العين لمَّا كَتَبْتُهُ فِعَالَ مُحِب ليس في الودِّ خائِنا

فَمَا زال ماءُ العينِ يمْحُو سُطُورَهُ فَيَا مَاءَ عَيْني قَدْ مَحَوْتَ المحَاسِنَا

غَدَا بدموعي أَوَّلَ الحظِّ بَيْنَنَا وأَضْحَىٰ بِدَمْعي آخرُ الحظِّ بائِنا

* * *

هبة الله بن جعفر (ابن سناء الملك)
من البحر الخفيف

فَتَنَتْني مَكْفُوفَةٌ ناظِرَاها كَتَبَا لي مِنَ الجِرَاحِ أَمَانَا

فَهْيَ لَمْ تَسلُلِ الجفونَ حُساماً ... لا وَلَمْ تَحْمِلِ الفُتُور سِنَانَا

وهيَ بكرُ العَيْنَيْنِ محصنَةُ الـ ... أَجْفَانِ ما افْتَضَّ مِيلُها الأجفَانَا

قَصرَتْ عِشْقَها عَلَيَّ فَلَمْ تَعْـ ... ـشقَ فُلاناً إِذْ لَمْ تُعَايِنْ فُلانَا

عَمِيَتْ مِنْ هَوَايَ وارْتَحَلَ الإِنْـ ... ـسَانُ مِنْ عَيْنِها وَأَخْلَىٰ المَكَانَا

عَلِمَتْ غَيْرَتي عَلَيْها فَخَافَتْ ... أَنْ يُسَمَّىٰ غَيْري لَهَا إِنْسَانَا[1]

* * *

شاعر

من البحر الخفيف

فإذَا مَا اجْتَلَيْتُها فَهباءٌ ... تَمْنَعُ الكفَّ ما تبيحُ العُيونَا

* * *

أبو العلاء المعزي

من البحر السريع

أَبَا العَلاَ يا ابْنَ سُلَيْمَانَا ... إِنَّ العَمَىٰ أَوْلاَكَ إِحْسَانَا

لَوْ عايَنَتْ عَيْنَاكَ هَذَا الوَرَى ... لَمْ يَرَ إِنْسَانُكَ إِنْسَانا

* * *

بشّار بن برد

من البحر البسيط

يا قَوْمِ أُذْني لِبَعْضِ الحَيِّ عَاشِقَةٌ ... والأُذْنُ تَعْشَقُ قَبْلَ العَيْنِ أَحْيَانَا

قَالُوا بِمَن لا تَرَىٰ تَهْذِي فَقُلْتُ لَهُمْ ... الأُذْنُ كالعَيْنِ تُوفي القَلْبَ ما كانا

* * *

(1) قال هبة الله بن جعفر (ابن سناء الملك) هذه الأبيات في عمياء.

شاعر
من البحر البسيط

العَيْنُ تُبدي الذي في نَفْسِ صَاحِبِهَا ... مِنَ المَحَبَّةِ أَو بُغْضٍ إِذَا كَانَا

والعَيْنُ تَنْطقُ والأَفْوَاهُ صَامِتَةٌ ... حَتَّىٰ تَرَىٰ مِنْ ضَمِيرِ القَلْب تِبْيَانَا

* * *

جارية مجنونة
من البحر الخفيف

زهدَ الزَّاهِدُون والعَابِدُونا ... إِذْ لِمَوْلاَهم أَجَاعُوا البُطُونا

أَسْهَرُوا الأَعْيُنَ القريحَةَ فيهِ ... فَمَضَىٰ لَيْلَهُمْ وَهُمْ سَاهِرونا

حيَّرتهم محبَّةُ اللَّهِ حَتَّىٰ ... عَلِمَ النَّاسُ أَنَّ فِيهِمْ جُنونَا

هم أَلَبا ذَوُو عقولٍ ولكن ... قَدْ شَجَاهم جميع ما يعرفونا

* * *

جرير بن عبد اللّه
من البحر البسيط

إِنَّ العُيونَ التي في طَرْفِهَا حَوَرٌ ... قَتَلْتَنَا ثُمَّ لم يُحْيِينَ قَتْلانَا

يَصْرَعْنَ ذَا اللُّبِّ حَتَّىٰ لا حَرَاكَ بِهِ ... وَهُنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ إِنْسَانَا

* * *

شاعر
من البحر الوافر

شكَا رَمَداً فَقُلْتُ الآنَ كَلَّت ... لَوَاحِظُهُ مِنَ الفَتَكاتِ فينا

وقالُوا سَيفَ مُقْلَتِهِ تَصَدَّىٰ ... فقلتُ: نَعَمْ لِقَتْلِ العاشقينا[1]

* * *

(1) قال الشاعر هذين البيتين في مليحٍ أرمد.

سعد بن محمد (الحيص بيص)

من البحر البسيط

العَيْن تُبْدي الَّذي في نَفْسِ صَاحِبِهَا   مِـنَ الـشَّـنَـاءَةِ أَو وُدٌّ إِذا كَـانَـا
إِنَّ الـبَـغِـيـضَ لَـهُ عَـيْـنٌ تَـكْـشِـفُـهُ   لاَ يَسْتَطِيعُ لِمَا في القَلْبِ كِتْمَانَا
الـعَـيْـنُ تَـنْـطِـقُ وَالأَفْـوَاهُ صَـامِـتَـةٌ   حتَّىٰ تَرىٰ مِنْ ضَمِيرِ القَلْبِ تِبْيَانَا[1]

* * *

إبراهيم ناجي

من مجزوء الكامل

وأَنـتِ رضـىً وَتَـقْـبِـيـلُ   وأَنـتِ ضـنـى وحـرمـانُ
وفـي عـيـنـيـك تـقـتـيـل   وفـي الـبـسـمـات غـفـرانُ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

وَمَـوْلَـىٰ كَـعَـبْـدِ الـعَـيْـنِ أَمَّـا لِـقَـاؤُهُ   فَـيُـرْضـي وأَمَّـا غَـيْـبُـهُ فَـظُـنُـونُ[2]

* * *

(1) ويُنسب الشعر أيضاً إلى ابن الأعرابي.

(2) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (329): [عين العبد].
يضرب المثل للمرائي - وهو الذي إذا رأى صاحبه تحرَّك له وأراه السُّرعة في الطَّاعة. فإذا غاب عن عينه خالف ذلك.

حبيب بن أَوس (أبو تمام)

من البحر الكامل

وَلِـذَاكَ قِـيلَ مِـنَ الـظُّـنونِ جَلـيَّـة صِدقٌ وفي بَعْضِ القُلوبِ عيونُ[1]

* * *

الإمام الشافعي

من البحر الطويل

إِذَا رُمْتَ أَن تَحْيَا سَلِيماً مِنَ الرَّدَىٰ وَدِينُكَ مَوْفُورٌ وَعِرْضُكَ صَيِّنُ

فَلاَ يَنْطقن فِيْكَ اللِّسَانُ بِسَوْءَةٍ فَكُلُّكَ سَوْءَاتٌ وَلِلنَّاسِ أَعْيُنُ

وَعَيْنَاكَ إِنْ أَبْدَتْ إِلَيْكَ مَعَايباً لِقَوْمٍ، فَقُلْ: يا عَيْنُ للنَّاسِ أَعْيُنُ

* * *

ليلى بنت سعد بن مهدي بن ربيعة

من البحر الوافر

كِلانَا مُظْهِرٌ لِلنَّاسِ بغضاً وَكُلٌّ عِنْدَ صَاحِبِهِ مكينُ

تُبَلِّغُنَا العيونُ بِمَا أَرَدْنَا وفي القَلْبَيْنِ ثُمَّ هَوَىً دفينُ

* * *

شاعر

من البحر السريع

إذا قلوبٌ أَظْهَرَت غيرَ مَا تُضْمِره أَنْبَتْكَ عَنْهَا العيونُ

* * *

(1) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (328): [عين القلب].

أبو العلاء المعزي

من مجزوء البسيط

قَالُوا العَمَىٰ مَنْظَرٌ قَبِيحٌ قُلْتُ: بِفِقْدَانِكُمْ يَهُونُ
واللَّهُ ما في الوُجُودِ شَيءٌ تأسَىٰ عَلَى فَقْدِهِ العُيونُ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

يا سَاحِرَ الطَّرْفِ أَنْتَ الدَّهرُ وسنانُ سِرّ القُلوب لَدَىٰ عينيكِ إِعْلاَنُ
إِذَا امتحنت بِطَرْفِ العَيْنِ مُكْتَتَماً ناداكَ مِنْ طرفِهِ بالسِّرِّ تِبْيَانُ
تَبْدُو السَّرائِر إِنَّ عيناكِ رنّقتا كَأَنَّما لك في الأَوْهَامِ سُلْطَانُ

* * *

وديع جعجع

من مجزوء الرمل

وَعُيونٌ لونُها شوقٌ ونجواها فتونُ

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبي

من البحر البسيط

مِمَّا أَضَرَّ بأَهْلِ العِشْقِ أَنَّهُمُ هدوا وَمَا عَرفُوا الدُّنْيَا وَمَا فَطِنُوا
تَفْنَىٰ عُيونُهُمْ دَمْعاً وأَنْفُسُهُم في إِثْرِ كُلِّ قبيحٍ وَجْهُهُ حَسَنُ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

كـأنّ يـواقـيـتـاً عـواكـف حَـوْلَـهَـا وزرق سـنـانـيـر تـديـر عـيـونـهـا
تَرَىٰ العينَ تَسْتَعْفيكَ مِنْ لَمَعَانِها وتـحـسـرُ حتّىٰ ما تـفـلُّ جُـفـونـهـا

* * *

شفيق معلوف

من مجزوء الكامل

عُـرف الـجـهـاد هـمـى عـلـىٰ عَـيـنـيـه فـانـطـبـقـت جُـفـونُـهْ
هـلا نـظـرت جـبـيـنُـه كَـمْ فـيـه لـؤلـؤة تـزيـنـهْ
ضَـنَّـت عـلـيـه الـدُّمـوعُ عـيـونُـه فـبـكـىٰ جَـبِـيـنُـهْ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

يَـقُـولُـونَ نَـصْـرَانِـيـةٌ أُمُّ خَـالـدٍ فَـقُـلْـتُ دَعُـوها كُـلُّ نَـفْـسٍ وَدِيـنُـهـا
فـإنْ تَـكُ نَـصْـرانِـيَّـةً أُمُّ خَـالـدٍ فَقَدْ صُوِّرَتْ في صُورةٍ لاَ تَشِينُها
أُحِبُّـكِ أَنْ قَـالُـوا بِـعَـيْـنِـكِ زُرْقَـةٌ كَذَاكَ عِتَاقُ الطَّيْرِ زُرْقاً عُيونُها

* * *

صدقة بن منجا (صدقة السامري)

من البحر الدوبيت

مَا لاَحَ لِنَاظِري من العينِ عيون إلاَّ وَجَرَتْ مِنْ أَدْمُعي فيض عيونِ
غـزلان نـقـا بـيـن أراك وغـصـون أَعرضنَ عنّي فَزِدْنِ ما بي جنونِ

* * *

صاعد بن إبراهيم (ابن التلميذ)

من البحر المقتارب

لسيف جفُونَك فضلٌ عَلَىٰ مواضي السُّيوف التي في الجفونِ
فَتِلْكَ مَعَ القتل لا تستطيع رجع النُّفوسِ بدفعِ المنونِ
وعيناك يقتلني شزرها وأَحيا بإيماضِها في سُكُونِ[1]

* * *

شاعر

من البحر الوافر

أَغارُ عَلَيْكَ مِنْ نظري ومنّي ومنك ومن مكانك والزَّمانِ
وَلَوْ أنّي خبّأتك في جفوني إلىٰ يَوْمِ القيامَةِ ما كفاني

* * *

شاعر

من البحر البسيط

والله يا بَصَري الجاني عَلَىٰ جَسَدِي لأَطفئنَّ بِدَمْعي لوعةَ الحزنِ
تالله تطمعُ أَن أَبكي هوىً وضنىً وأَنْتَ تشبع من غمضٍ وَمِنْ وَسَنِ[2]
هيهات حتَّىٰ ترىٰ طرفاً بِلاَ نَظَرٍ كَمَا أَرَىٰ في الهَوَىٰ شخصاً بِلاَ بَدَنِ[3]

* * *

عبد الله بن محمد (ابن المعتز)

من البحر الطويل

بَكَيْتُك حتَّىٰ قيل قَدْ أَلفَ البُكا ونُحْتُكَ حتَّىٰ قيلَ إِلفُ حنينِ

---

(1) الشزر: النظر بإعراضٍ أو غضبٍ. الإيماض: مسارقة النَّظر.

(2) الضَّنى: المرض والهزال. الوسن: النُّعاس، أو أول النَّوم أو ثقله.

(3) قال الشاعر هذه الأبيات يعاتب عينه.

ورقَّت دُمُوعُ العَيْنِ حتَّىٰ كَأنَّها   دُمُوعُ كُرومٍ لا دُموعُ جُفُونِ[1]

* * *

المحسن بن إبراهيم (الصابىء)

من البحر الكامل

وكأنَّ ما في العَيْنِ مِنْ كأسٍ جَرَىٰ   وكأنَّ ما في الكأسِ من أَجفاني

* * *

حسين بن أحمد (ابن الحجّاج)

من البحر السَّريع

إِنَّك إِنسانٌ لَهُ مَوْقِعٌ   مِنْ نَاظري في جوف إِنسَّانِهِ[2]

* * *

منصور الفقيه

من البحر البسيط

قَالُوا خُذِ العَيْنِ مِنْ كُلٍّ فَقُلْتُ لَهُ   في العَيْنِ فَضْلٌ ولٰكِنْ نَاظِرُ العينِ

حَرْفَانِ مِنْ أَلفِ طُومارٍ مُسَوَّدَة   وَرُبَّما لَمْ تجِدْ في الألفِ حَرْفينِ[3]

* * *

شاعر

من بحر الرجز

بِتُّ عَلَىٰ رَغْمِ غرابِ البَيْنِ   أَنا وَمَنْ أُحِبُّ ناعمَيْنِ

---

(1) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (593): [دَمْعُ الكرم].

(2) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (329): [إنسان العين].

(3) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (329): [إنسان العين].

قَـرِيـرَ عَـيْـنٍ بـقـريـرِ عَـيـنٍ   فَـظُـنَّ مـا شِـئـتَ بِـعَـاشِـقَـيْـنِ[1]

* * *

الحكم بن عبدل (ابن عبدل)

من مجزوء الكامل

حَـبْـسـي وحَـبْـس أَبـي عـلـيّـة   مِـنْ أَعَـاجِـيـبِ الـزَّمَـانِ

أَعْـمَـىٰ يُـقَـادُ وَمُـقْـعَـدٌ   لا الـرِّجْـلُ مِـنْـهُ وَلاَ الـيَـدَانِ

هٰـذا بِـلاَ بَـصَـرٍ هُـنَـاكَ وبـي   يَـخُـبُّ الـحَـامِـلانِ

يـا مَـنْ رَأَىٰ ضَـبَّ الـفَـلاَةِ   قَـريـنَ حـوتٍ فـي مـكـانِ

طَـرفـي وطَـرفُ أَبـي عـلـيَّـة   دَهْـرُنـا مُـتَـوَافِـقَـانِ

مَـنْ يَـفْـتَـخِـرْ بِـجَـوَادِهِ   فَـجِـيَـادُنَـا عُـكَّـازَتَـانِ

طِـرفَـانِ عَـلْـفَـاهُـمَـا   يُـشْـرىٰ وَلاَ يَـتَـصَـاولان[2]

* * *

---

(1) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (458): [غراب البين]:
قال الجاحظ: غراب البين نوعان:
أَحدُهما: غربان صغار معروفة بالضّعف واللّؤم.
الثّاني: كلُّ غراب يُتشاءم به، وإِنّما لزمه هذا الاسم لأَنَّ الغراب إِذا بانَ أَهلُ الدَّار وقع في مواضع بيوتهم يلتمس ما تركوا، فتشاءموا به، وتطيَّروا منه إذ كان لا يَعتري منازلهم إلاَّ إذا بانوا فسمُّوه غراب البين، واشتقُّوا من اسمه الغربة والاغتراب، وليس في الأرض إلاَّ ويتشاءم منه.

(2) كان لابن عبدل صديقٌ أَعمىٰ يُقال له أَبو عليّة، فخرجا ذات ليلةٍ من منزلهما إِلىٰ منزلِ بعض الأَصدقاء، هُو يُحمل، وأَبو عليَّة يُقاد، فلقيهما بعض العَسَسِ بالكوفة، فأخذهما فحبسهما، فلمَّا استقرّا في الحبس نظر ابن عبدل إلىٰ عصا أَبي عليّة موضوعةً إِلىٰ جانب عصاه، فضحك، وأَنشد تلك الأَبيات.

عبد الرحيم لطفي

من البحر الخفيف

خذ أماناً لخافقي الولهانِ ... من فتاةٍ فؤادها يهواني
فلحاظ العينين إن رَمَقَتْني ... قَتَلَتْني سِهَامُها بثوانِ

* * *

وصيف (جارية الطائي)

من البحر البسيط

الكُفْرُ والسِّحْرُ في عَيْني إِذَا نَظَرَتْ ... فاغْرُبْ بِعَيْنَيْكَ يَا مَغْرورُ عَنْ عَيْني
وَإِنَّ لي سَيْفَ لَحْظٍ لَسْتُ أَغْمِدُهُ ... مِنْ صُنْعَةِ الله لاَ مِنْ صُنْعَةِ القَيْنِ(1)

* * *

علي بن العبَّاس (ابن الرومي)

من البحر الكامل

نُبِّئَت جَحظة يَسْتَعيرُ جُحوظه ... من فيل شَطرنج ومَنْ سَرَطَانِ
يا رَحْمَتي لِمُنَادِمِيهِ تَحَمَّلُوا ... أَلَمَ العُيونِ لِلَذَّةِ الآذانِ

* * *

شاعر

من مجزوء الرمل

دَقَّ مَعْنَىٰ الخَمْر حتَّىٰ ... هو في رجمِ الظُّنونِ
كُلَّما حَاوَلَها النَّاظرُ ... مِنْ خَلْفِ الجُفُونِ
رَجَعَ الطَّرْفُ حَسِيراً ... عَن خيال الزَّرجونِ(2)

---

(1) القين: الحدَّاد.

(2) الزرجون: الذهبي ـ وهي كلمة فارسية ـ.

لَمْ تَقُمْ فـي الـوَهْمِ إِلاَّ كَذَّبتُ عَيْنَ الـيَقِيـنِ
فَـمتـىٰ تـدرك مـالا يُتَحَرَّىٰ بالعُيُونِ؟

* * *

الوليد بن عبيد (البحتري)

من البحر البسيط

عَيْنٌ مُسَهَّدَةُ الأَجْفَانِ أَرَّقَهَا نَأْيُ الحَبِيبِ وَقَلْبٌ نَاحِلُ البَدَنِ

* * *

الوليد بن عبيد (البحتري)

من البحر الخفيف

أَرَّقَ العَيْنَ أَنَّ قُرَّةَ عَيْني دَخَلَتْ بَيْنَهُ اللَّيالي وَبَيني
إِنْ يُقَدِّرْ لَنَا الزَّمَانُ التِقَاءً فَهْوَ حُكمي عَلَىٰ الزَّمانِ وديني

* * *

الوليد بن عبيد (البحتري)

من البحر الوافر

بِعَيْنِكَ لَوْعَةُ القَلْبِ الرَّهينِ وَفَرْطُ تَتَابُعِ الدَّمْعِ الهَتُونِ
وَقَدْ أَصْغَيْتِ لِلْوَاشِينَ حَتَّىٰ رَكَنْتِ إِلَيْهِمُ بَعْضَ الرُّكونِ
وَلَوْ جَازَيْتِ صَبّاً عَنْ هَوَاهُ لَكَانَ العَدْلُ أَلاَّ تَهْجُريني
نَظَرْتُ وَكَمْ نَظَرْتُ فَأَقْصَدَتني فُجَاءاتُ البُدورِ علىٰ الغُصُونِ
وَرُبَّةُ نَظْرَةٍ أَقْلَعْتُ عَنْهَا بِسُكْرٍ في التَّصَابي أَوْ جُنُونِ
فَيَا لله ما تَلْقَىٰ القُلُوبُ الـ ـهوائِمُ مِنْ جِنَايَاتِ العُيونِ

* * *

الخريمي

من البحر البسيط

أَسْعىٰ إِلىٰ قائدي لِيُخْبِرُني إِذَا الْتَقَيْنَا عَمَّنْ يُحَيِّيني
يُريدُ أَن أَعْدِلَ السَّلامَ وأَن أَفْصِلَ بَيْنَ الشَّريفِ والدُّونِ
أَسْمَعُ ما لا أَرىٰ فأَكْرَهُ أَنْ أُخطىء والسَّمعُ غير مأمونِ
للَّهِ عيني التي فُجِعْتُ بِهَا لو أَنَّ دَهْراً بِهَا يُواتيني
لَوْ كُنْتُ خَيِّرْت ما أَخذتُ بها تَغْميرَ نُوحٍ في مُلكِ قارونِ

* * *

احمد الصافي النجفي

من البحر الخفيف

بردىٰ ما رأيتُ قَبْلَكَ نَهْراً يُنْبِتُ الغانيات في الشاطئين
ليسَ عَيْناكَ لي بكافيتين فوقَ عينيّ أَبتغي أَلفَ عين

* * *

خليل بن آيبك (صلاح الدين الصفدي)

من البحر السريع

وَرُبَّ أَعْمَىٰ وَجْهُهُ رَوْضَةٌ تَنَزُّهي فيها كثيرُ الدُّيونِ
في خَدِّهِ وردٌ غَنِيْنَا بِهِ عَنْ نَرجِسٍ ما فتَّحَتْهُ العيون[1]

* * *

(1) قال صلاح الدين الصفدي خليل بن آيبك هذين البيتين في أعمى.

زهير بن أبي سُلمى

من البحر الكامل

الـودُّ لا يَـخْـفَـىٰ وَإِنْ أَخْـفَـيْـتَـهُ والـبُـغْـضُ تُـبْـديـهِ لَـكَ الـعَـيْـنَـانِ

* * *

محمد بن عبيد اللّه (ابن التعاويذي)

من مجزوء الكامل

وأُصِـبْـتُ فـي عَـيْـنـي الَّـتـي كـانَـتْ هـيَ الـدُّنْـيَـا بِـعَـيـنِ
عـيـنٌ جَـنَـيْـتُ بِـنُـورِهـا نُـورَ الـعـلـومِ وأَيُّ عَـيْـنِ
حَـالاَنِ مَـسَّـتْـنـي الـحَـوَادِ ثُ مِـنْـهُـمَـا بِـفَـجِـيـعَـتَـيْـنِ
إِظْـلاَمُ عَـيـنٍ فـي ضِـيـا ءٍ مِـنْ مَـشِـيـبٍ سَـرْمَـدَيْـنِ
صُـبْـحٌ وإِمْـسَـاءٌ مَـعـاً لا خِـلْـفـةً فـاعـجـبْ لِـذَيْـنِ
أَوَ رُحْـتُ فـي الـدُّنْـيَـا مـن الْـ ـسَّـراءِ صِـفْـرَ الـرَّاحِـلَـتَـيْـنِ
فـي بَـرزَخٍ مِـنـهـا أخـا كَـمَـدٍ حَـلـيـفَ كَـآبَـتَـيْـنِ
أَسـوانَ لا حَـيٌّ وَلاَ مَـيْـتٌ كَـهَـمْـزَةِ بَـيْـنَ بَـيْـنِ
وَكَـأَنَّـنـي لَـمْ أَسْـعَ مِـنْـ ـهَـا فـي طـريـقٍ مَـرَّتَـيْـنِ
وَكَـأَنَّـنـي مُـتِّـعْـتُ مـنْـ ـهـا نَـظْـرَةً أَو نَـظْـرَتَـيْـنِ

* * *

شاعر

من مجزوء البسيط

مـبذولـةٌ لـلـعـيـونِ زهـرتُـهُ مـمـنـونـةٌ عـن أنـامِـلِ الـجـانـي
ولـسـتُ أَحْـظَـىٰ مِـنْـهُ سوىٰ نَـظَـرٍ يـشـركـنـي فـيـه كـلُّ إِنـسـانِ

إلياس أبو شبكة

من البحر الكامل

أَرسلتُ فيك الشِّعْر عَفْو سَلِيقَتي والـفـنُّ أَخـلـصـه مِـنَ الـوِجـدانِ
لـم أَغْـتَـصِـب حَـبْـرَ الـكَـلاَمِ وإِنَّـمـا عَـيْـنَـايَ مِـنْ عَـيْـنَـيْـكِ تَـغْـتَـرِفَـانِ

* * *

تميم بن المعزّ

من البحر البسيط

ريـمٌ كـأن لـه فـي كـلِّ جـارحـةٍ عقداً من الحُسنِ أَو نوعاً من الفتنِ
كـأَنَّ جَـوْهـره مـن لـفـظـهِ عـرضٌ فَـلَـيْـسَ تـحـويهِ إِلاَّ أَعـيـنِ الـفـطـنِ

* * *

شاعر

من البحر السريع

احْـرِصْ عَـلَـىٰ الـدِّرْهَـمِ والـعَـيْـنِ تَـسْـلَـم مـن الـعَـيْـلَـةِ والـدَّيـنِ
فَـقُـوَّةُ الـعَـيْـنِ بـإِنـسـانِـهَـا وقُـوَّةُ الإِنـسـانِ بـالـعَـيْـنِ

* * *

محمد بن محمد (الإسعردي)

من البحر الكامل

عَجَبٌ لِذَا الكَحَّالِ كَيْفَ أَضَلَّني ولَـكـمْ أَضَـلَّ بِـمِـيـلِـهِ وبِـمَـيْـنـهِ
ذَهَبَ اللَّئيمُ بِنَاظِري وَمَا رَثَىٰ لِأَخـي الأَسَـىٰ إِذْ رَاحَ منه بـعـيْـنِـهِ
أَأُصَـابُ مِـنْـهُ فـي ثَـلاثَـةِ أَعْـيُـنٍ هٰذا لَـعـمْـرُكُـمُ الـصِّـغَـارُ بِـعَـيْـنِـهِ

* * *

مسلم بن الوليد (صريح الغواني)

من البحر الخفيف

إِنَّه وردُ الخدودِ في الأَعينِ النُّجلِ ... وَمَا في الثُّغُورِ مِنِ اقْحوانِ[1]

صَيَّرَتْني بَيْنَ الغَوَاني صَرِيعاً ... وَلِهذَا ادْعَى صَرِيعَ الغَوَاني[2]

* * *

شاعر على جبل عرفة

من البحر البسيط

كَمْ قَدْ زللت فَلَمْ أَذكركَ في زَللي ... وَأَنْتَ يا سَيِّدي في الغَيْبِ تَذْكُرني

كم أَكْشِف السِّتر جَهْلاً عِنْدَ مَعْصِيتي ... وأَنْتَ تلطف بي حَقّاً وَتَسْتُرني

لأَبكينَّ بِدَمْعِ العَيْنِ مِنْ أَسَفٍ ... لأَبْكِيَنَّ بكاءَ الواله الحزنِ

* * *

(1) الأقحوان: نباتٌ عشبيٌّ حوليٌّ تزيينيٌّ من الفصيلة المركّبة، ينمو بريّاً وزراعيّاً، وهو من المحاصيل الصناعيّة والطّبّيّة، وأوراق زهر الأقحوان صغيرةٌ يشبّهون بها الأسنان، يقال: اغترّت عن نور الأقحوان.

قال البحتري: [من البحر السريع]

كأنّما يبسُم عن لُؤلؤٍ منضّدٍ أَو بَرَدٍ أَو أَقاحْ

(2) صريع الغواني: هو مسلم بن الوليد الأنصاري بالولاء، أبو الوليد، شاعر غزل، وهو أول من أكثر من (البديع)، وتبعه الشّعراء فيه، وهو من أهل الكوفة، نزل بغداد، فأنشد الرشيد العباسي قوله: [من البحر الطويل]

وما العيشُ إلاَّ أن تروح مع الصّبي ... وتغدو صريع الكأس والأعين النُّجل

قال المرزباني: اتّصل بالفضل بن سهل فولاّه بريد جرجان، فاستمر إلى أن مات فيها سنة 208هـ الموافق 823م.

عبد العزيز بن سرايا (صفي الدين الحلي)

من البحر الوافر

إِلىٰ عَيْنَيْهِ تَنْتَسِبُ المَنَايَا كَمَا انْتَسَبَ الرِّمَاح إِلَىٰ ردِيْن[1]
تلاحِظُ سوسن الخدين منه فَيبدلنا الحَيَاء بوردتينِ

* * *

شاعر

من البحر الكامل

ما بالُ عَيْنِكَ لا تَرَىٰ أَقْذَاءَهَا وَتَرىٰ الخَفِيَّ مِنَ القَذَىٰ بِجُفُوني

* * *

شاعر

من البحر الوافر

يَهُونُ عَلَيْهِ إِخراجُ الثَّنَايا وَجَدْعُ الأَنْفِ أَوْ قَلعُ العُيونِ
ولكِنَّ الرَّغيف أَعَزُّ شَيءٍ عَلَيْهِ وَلَوْ قَضَاءً للدُّيونِ

* * *

الوليد بن عبيد (البحتري)

من مجزوء الكامل

عِشْنَا بأَنْعَمِ عَيْشِ إِلْفَيْنِ كالغُصْنَيْنِ
فَلَمْ يَزَلْ عَجَبُ عَيني بأُلْفَةِ الإِلفينِ
حَتَّىٰ رَمَاني بسهمِ الْـ ـمنونِ عَنْ قَوْسَيْنِ

---

(1) المنايا: جمع منية، وهي الموت. ردين: بلد كانت تشتهر بصناعة الرماح، يقال: رمح رديني.

أَلَـيْـسَ مـن شُـؤْمِ بَـخْـتِـي أَصـبـتُ نَـفْـسـي بِـعَـيْـنـي

* * *

الحسين بن الضّحاك

من البحر الخفيف

إِنَّ مَـنْ أَرىٰ وَلَـيْـسَ يَـرَانـي نَـضْـبُ عَـيْـنـي مُـمَـثَّـلٌ بـالأَمَـانـي

بـأَبـي مَـنْ ضَـمـيـرُهُ وَضَـمِـيـري أَبـداً بـالـمَـغِـيـبِ يَـنْـتَـجِـيَـانِ

نَـحْـنُ شَـخْـصَـانِ إِنْ نَـظَـرْتَ وَرُوحَانِ إِذَا مَا اخْتَبَرْتَ يَمْتَزِجَانِ

* * *

غلام صغير

من البحر الخفيف

لَـيْـتَ مَـا بَـيْـنَ مَـنْ أُحـبُّ ربـيـنـي مـثـل مـا بـيـنَ حـاجِـبـي وعـيـنـي

* * *

العبَّاس بن الأحنف

من البحر الخفيف

لاَ جَـزَىٰ الـلَّـهُ دَمْـعَ عَـيْـنـي خَـيْـراً بَـلْ جَـزَىٰ الـلَّـهُ كُـلَّ خَـيْـرٍ لِـسَـانـي

نَـمَّ طَـرْفـي فَـلَـيْـسَ يَـكْـتُـمُ شَـيْـئـاً وَوَجَـدْتُ الـلِّـسَـانَ ذَا كِـتْـمَـانِ

كُـنْـتُ مِـثْـلَ الـكِـتَـابِ أَخْـفَـاهُ طَـيٌّ فَـاسْـتَـدَلُّـوا عَـلَـيْـهِ بـالـعِـنْـوَانِ(1)

* * *

(1) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 204): [احْتَرِسْ مِنَ العَيْنِ فَوَاللَّهِ لَهِيَ أَنَمُّ عَلَيْكَ مِنَ اللِّسَانِ].

بشارة الخوري (الأخطل الصغير)

من البحر المتقارب

وَمَا خَافَ يَا أُم بَلْ ضَمَّني وألْقىٰ علىٰ مبسمي نجمتينِ
وذوَّب مِنْ لَوْنِهِ سَائلا وكحّلني مِنْهُ في المُقْلَتَيْنِ

* * *

إسماعيل صبري

من البحر البسيط

يا مَنْ أَقَامَ فُؤادي إذْ تَمَلَّكَهُ مَا بَيْنَ نَارَيْنِ مِنْ شَوْقٍ وَمِنْ شَجَنِ
تَفْدِيكَ أَعْيُنُ قَوْمٍ حَوْلَكَ ازْدَحَمَتْ عَطْشَىٰ إِلَىٰ نَهْلَةٍ من وَجْهِكَ الحَسَنِ

* * *

الوليد بن عبيد (البحتري)

من البحر البسيط

بعضَ المَلاَمَةِ إنَّ الحُبَّ مَغْلَبَةٌ لِلصَّبْرِ مَجْلَبَةٌ لِلْبَثِّ وَالحَزَنِ
وَمَا يُرِيبكَ مِنْ إِلْفٍ يُصبُّ إِلىٰ إِلْفٍ ومَنْ سكنٍ يَصْبُو إِلَىٰ سَكَنِ
عينٌ مُسَهَّدَةُ الأَجْفَانِ أَرَّقَهَا نأي الحَبِيبِ وَقَلْبٌ نَاحِلُ البَدَنِ

* * *

إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية)

من البحر البسيط

بالله يا قُرَّة العَيْنَيْنِ زُوريني قبلَ المَمَاتِ وإلاَّ فَاسْتَزيريني
هذانَ أَمْرَانِ فاخْتَاري أَحبّهما رُوحي وإنْ شئتِ أَن أَحْيا فأحييني

يا عتب ما أَنْتِ إِلاَّ بدعةٌ خُلِقَتْ مِنْ غَيْرِ طينٍ وخلق النَّاس من طينِ[1]

* * *

الخُريمي

من مجزوء البسيط

أَصْغي إِلىٰ قائِدي لِيُخْبِرني إِذَا التقينا عَمَّنْ يُحَيِّني
أُريدُ أَن أَعْدِلَ السَّلامَ وأَن أَفْصِلَ بَيْنَ الشَّرِيفِ والدُّونِ[2]
أَسْمَعُ مَا لاَ أَرىٰ فَأَكْرَهُ أَنْ أُخْطِىءَ وَالسَّمْعُ غيرُ مَأْمُونِ
لله عيني الّتي فُجِعْتُ بِهَا لَوْ أَنَّ دَهْراً بِهَا يُواتيني
لَوْ كُنْتُ خُيِّرْتُ ما أَخَذْتُ بِهَا تَعمِيرَ نُوحٍ في مِلْكِ قارونِ[3]

* * *

عبد الحميد الشنوسي

من البحر الكامل

فتلَفَّتت عَيْنَايَ نَحْوكِ وانْثَنَىٰ قلبي وأَفلت مِنْ يدي عناني

* * *

شاعر

من البحر السريع

وعجّ بنا نَصْطَبِح معتّقةً مِنْ كفِّ ظبيٍ يسْقيكَها فطنْ
تخبرْ عَنْ طيبهِ محاسنه مكحّل ناظِرَيْهِ بالفطنْ

---

(1) عتب: اسم جارية تغزّل بها أبو العتاهية.
(2) الدون: الخسيس الحقير.
(3) قارون: كان من أثرياء العبرانيين في أيام موسى عليه السلام، وكفّ يده عن الأخذ بالتعاليم وناصب موسى العداء، فذهب الله بثروته.

مـا أَمّـتِ الـعَـيْـنُ مـنـهُ نـاحـيـةً إلاَّ أَقـامَـتْ مـنـهُ عَـلَـىٰ حَـسَـنْ

* * *

نسيب عريضة

من مجزوء البسيط

لـو حـدَّق الـمـرءُ فـي الـبَـرَايـا لـشـامَ مَـا لا تَـرَىٰ الـعُـيـونْ
مـا حـولـنـا عـالـمٌ خَـفـيٌّ تـدركُـه الـرُّوحُ فـي سُـكـونْ
كَـمْ مُـبْـصِـرٍ لا يَـرَى وأَعْـمَـىٰ يـرىٰ ويـدري الـذي يَـكـونْ
يـا ويـحَ مـن لا يـرونَ شـيـئـاً إلاَّ إِذَا فَـتَـحُـوا الـعُـيُـونْ

* * *

ميمون بن قيس (الأعشى)

من البحر المتقارب

وأَقْـرَرْتُ عـيـنـي مِـنَ الـغـانـيـاتِ إِمَّـا نِـكَـاحـاً وإِمَّـا أُزَنْ
مـن كـلِّ بـيـضـاء مـمـكـورةٍ لـهـا بـشـرٌ نـاصـعٌ كـالـلَّـبَـنْ

* * *

خليل مردم

من بحر الرمل

لـجَّ بـي فـرطُ حـنـانـي فـأنـا مِـنْ بـكـاءٍ وابْـتِـسَـامٍ بَـيْـنَ بَـيْـن
بَـسْـمَـةٌ حَـيْـرىٰ أَطـاقـتْ بـفـمـي حـينَ حَـارَت دَمْـعَـتي بالـمُـقْـلَـتَـيْـن

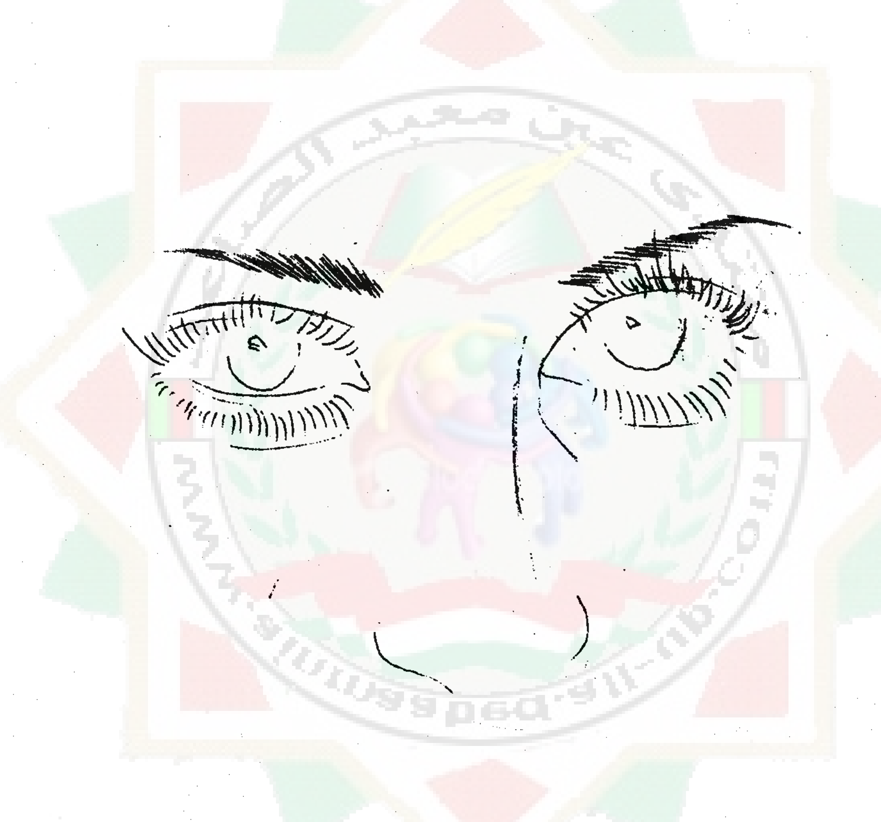
* * *

شاعر

من بحر مجزوء الرَّمل

مَـا لِـمَـا قَـرَّتْ بِـهِ الـعِـيْـ ـنَـانِ مِـنْ هَـذَا ثَـمَـنْ[1]

* * *



(1) أَي: لا ثمن للسّعادة.

أَورد الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 177)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 307): [لَيْسَ لِمَا قَرَّتْ بِهِ العَيْنُ ثَمَنٌ].

قافية الهاء

هـ

إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية)

من مجزوء الوافر

وَلِلْقَلْبِ عَلَىٰ القَلْبِ دَلِيلٌ حِينَ يَلْقَاهُ
وللنَّاسِ مِنَ النَّاسِ مَقَايِيسٌ وأَشْبَاهُ
يُقَاسُ المَرْءُ بالمَرْءِ إذَا مَا هُوَ مَاشَاهُ
وفي العَيْنِ غِنىً لِلْعَيْنِ أَنْ تُنْطَقَ أَفْواهُ

* * *

شاعر

من البحر الخفيف

إِنَّ عَيْني مُذْ غَابَ شَخْصك عَنْها يأْمر السَّهْدَ في كراهَا ويَنهىٰ
بدموعٍ كأَنهنَّ الغَوَادي لا تَسَلْ ما جَرَىٰ علىٰ الخدِّ مِنْها

* * *

تماضر بنت الشَّريد

من البحر الوافر

كأَنَّ العَيْنَ خَالَطَهَا قَذَاهَا لحزنٍ واقع أَفنىٰ كراها

عَـلَـىٰ وَلَـدٍ وَزَيْـنِ الـنَّـاس طُـرّاً   إذا مـا الـنَّـارُ لـم تَـرَ مَـنْ صَلاَهَـا
فَـدَمْـعـي بَـعـده أَبـداً هـطـولٌ   ولا يـرفـأ مـن عـيـنـي بُـكَـاهَـا

* * *

بشار بن برد
من البحر المتقارب

عـلـىٰ الـنَّـفس مِـنْ عَـيْـنِـهـا شَـاهِـدٌ
فَـكَـاتِـمْ حَـدِيـثَـكَ أَوْ نُـمَّـهُ[1]

* * *

بهلول المجنون
من البحر البسيط

يـا مَـنْ تَـمَـتَّـعَ بـالـدُّنْـيَـا وَزِيـنَـتَـهـا
وَلاَ تَـنَـامُ عَـنِ الـلَّـذَّاتِ عَـيْـنَـاهُ
أَفْـنَـيْـتَ عُـمْـرَكَ فِـيـمَـا لَـسْـتَ تُـدْرِكُـهُ
تَـقُـولُ لِـلَّـهِ مَـاذَا حِـيـنَ تَـلْـقَـاهُ

* * *

(1) قال رجلٌ لأخيه:
احتفظ من العين، فإنَّها أَنمُّ عليك مِنَ اللِّسان.

إبراهيم طوقان

من مجزوء الكامل

وأَمَّا وعينك والقوىٰ السِّحْرية المحجّبهْ
ما رمت أكثر من حديثٍ طَيِّبُ ثغْرك طَيِّبهْ
وأَرومُ سِنُّكِ ضاحِكاً حتّى يَلُوحَ وأُرقُبَهْ

* * *

أَبو بكر بن العلاَّف

من البحر البسيط

قالَتْ: كأنّكَ في المَوْتىٰ فَقُلْتُ لَهَا: قَدْ مَاتَ مَنْ ذَهَبَتْ واللَّهِ عَيْنَاهُ
عَيْنَايَ كَفَّاي لا طَرْفٌ أَلَذُّ بِهِ وَكَيْفَ يَفْرَحُ مَنْ عَيْنَاهُ كَفَّاهُ

* * *

شاعر

من البحر السريع

وَشَادِنٍ تسحرُ عَيْنَاهُ أَسْفَلُهُ يَجْذُبُ أَعْلاَهُ
يَنْظُرُ مَوْلاهُ إلىٰ وَجْهِهِ يا لَيْتَني عَيْنٌ لِمَوْلاهُ

* * *

شاعر

من مجزوء الوافر

وَظَبي تقسمَ الآجالُ بَيْنَ النّاسِ عَيْنَاهُ
ويحكي البَدْرَ وَقْتَ التَّمِّ للأَعْيُنِ خَدَّاهُ

حسين بن أحمد (ابن الحجَّاج) من البحر البسيط

كَمْ مِنْ صَدِيقٍ يَرُوقُ عَيني
فِي قالبِ الحُسْنِ واللّباقَهْ

لَيْسَ له في الجميل رَأْيٌ
وَلاَ بِفِعْلِ الجميلِ طَاقَهْ

كَأَنَّه في القَميصِ يَمْشي
فالوذَجُ السُّوقِ في رُفاقَهْ[1]

* * *

حمدان (جارية) من البحر السريع

لَمْ يَكْفِهِ سَيْفٌ بِعَيْنَيْهِ
يَقْتُلُ مَنْ شَاءَ بِخَدَّيْهِ

حَتَّىٰ تَرَدَّىٰ لابِساً دِرْعَهُ
يخطرُ فيها بَيْنَ صَفَّيْهِ

عَلِمْتُ أَنَّ السَّيْفَ مِنْ طَرْفِهِ
أَقْتَلُ مِنْ سَيْفٍ بِكَفَّيْهِ

* * *

(1) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (609): [فالوذج السُّوق]: يُضرب مثلاً للحَسَن المنظر السّيء المَخبر.

سعدون المجنون

من مجزوء الخفيف

إِنَّ فـي الـخُـلْـدِ جـارِيـةْ هِـيَ حـسـن كَـمَـاهـيـهْ
لَـوْ تَـراهَـا عَـلَـىٰ الـنَّـمـا رِقِ بـالـغـنْـجِ مَـاشِـيـهْ
لَـتَـمَـنَّـيْـتَ أَنَّـهـا لَـكَ مـا عِـشْـتَ بـاقِـيـهْ
كَـتَـبَـتْ فـي شـقـائـق الْـ ـخَـدِّ سَـطْـراً بِـغَـالـيـهْ[1]
أَنَـا لـلـزَّاهِـدِ الـذي الـذي عَـيْـنُـهُ الـدَّهْـر بـاكِـيـهْ[2]

* * *

عبد الله بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر الخفيف

يـا هِـلالاً يَـدُورُ فـي فَـلَـكِ الـمـا وردِ رِفْـقـاً بـأَعْـيُـنِ الـنَّـظـارهْ[3]
قِفْ لَنَا في الطَّريقِ إِنْ لَمْ تَزُرْنَا وَقْفَةً في الطَّريقِ نصف الزِّيَارهْ

* * *

علي بن أحمد (ابن حزم الأندلسي)

من مجزوء الوافر

جـمـيـلُ الـصَّـبـر مَـسْـجـونٌ ودمـوع الـعـيـنِ سـارحـهْ

* * *

شرف الدِّين الأَنصاري

من البحر السريع

سِـتُّ عُـيـونٍ مـن تـأتـتْ لَـهُ كـانَـتْ لـه شَـافِـيـةً كـافِـيـهْ

---

(1) الغالية: خلط من أخلاط الطِّيب.

(2) قال صالح المري: قرأت بين يدي سعدون المجنون: ﴿كَأَنَّهُنَّ اليَاقُوتُ وَالمُرْجَانُ﴾ [سورة الرحمن، الآية: ٥٨] فصرخ ثم قال: ملاحٌ والله، وقال تلك الأبيات.

(7) الهلال: إشارة إلى جمال الوجه.

العِلْمُ والعَلْيَاءُ والعَفْوُ والعِـ ـزَّةُ والعِفَّةُ وَالعَافِيهْ

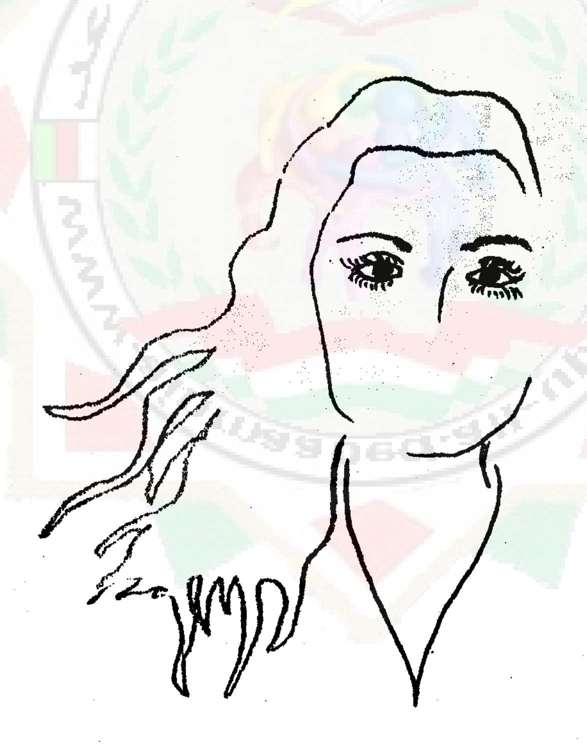
* * *

شاعر

من البحر السريع

تفتِرُ عَيْنَيْكِ دليلٌ على أَنَّكِ تشكو سَهَر البَارِحَهْ
عليكِ وجهٌ سَيّء حالُهُ مِنْ ليلةٍ بتِّ بها صالحهْ

* * *



قافية الألف المقصورة

ى

خليل مطران

من مجزوء الخفيف

إِنَّمـا الـعَـيْـنُ أَبْـصَـرَتْ فَـصَـبَـا الـقَـلْـبُ وَاكْـتَـوَىٰ
عَـرَضـاً أَبْـصَـرَتْ وَلاَ ذَنْـبَ إِلاَّ لِـمَـنْ سَـوَىٰ

* * *

علي بن العباس (ابن الرومي)

من البحر الوافر

يـلاقـي الأنـفُ مـن فَـمِـهَـا عَـذابًـا وَتَـرْعَـىٰ الـعَـيْـنُ مِـنْـهـا شَـرَّ مَـرعـىٰ

* * *

عالج (جارية)

من البحر الخفيف

يَـا هِـلالاً مِـنَ الـقُـصُـورِ تَـجَـلَّـىٰ صَـامَ طَـرْفـي لِـمُـقْـلَـتَـيْـنَ وَصَـلَّـىٰ
لَـسْـتُ أَدْرِي أَطَـالَ لَـيْـلـي أَمْ لاَ كَـيْـفَ يَـدْري بِـذَاكَ مَـنْ يَـتَـقَـلَّـىٰ

* * *

شاعر
من مجزوء الكامل

ارحــم رحــمــت لــلــوعــتــي وابــعــث خــيــالــك فــي الــكــرىٰ
ودمــوع عــيــنــي لا تــســل عَــنْ حَــالِــهَــا يــا مَــنْ جَــرَىٰ

* * *

علي بن مظفّر الوداعي
من البحر الخفيف

مُـوسَـويُّ الـغَـرَامِ يَـهْـوَىٰ بِـسَـمْـعِـيـ ـهِ ويَـشْـكُـو مِـنْ رُؤْيَـةِ الـعَـيْـنِ ضُـرّا
يَـتَـوَكَّـأُ عَـلَـىٰ قَـضِـيـبٍ رَطِـيـبٍ وَلَـهُ عِـنْـدَهُ مـآرِبُ أُخْـرَىٰ

* * *

الخريمي
من البحر المتقارب

فـإنْ يَـكُ عَـيـنـي خـبـا نُـورُهـا فـكـمْ قَـبْـلَـهـا نـورُ عـيـنٍ خـبـا
فـلـم يَـعْـمَ قـلـبـي ولـكـنّـمـا أَرى نـورَ عَـيـنـي لـقـلـبـي سَـعَـىٰ

* * *

زهير بن محمد (البهاء زهير)
من البحر المنسرح

تَـعِـيـشُ أَنْـتَ وَتَـبْـقَـىٰ أَنَـا الَّـذِي مـتُّ حَـقّـا
حَـاشَـاكَ يَـا نُـورَ عَـيـنـي تَـلْـقَـىٰ الـذي أَنَـا أَلْـقَـىٰ
قَـدْ كَـانَ مَـا كَـانَ مِـنّـي والله خَـيْـرٌ وأَبْـقَـىٰ
وَلَـمْ أَجِـدْ بَـيْـنَ مَـوْتـي وَبَـيْـنَ هَـجْـرِكَ فَـرْقَـا

يَا أَنْعَمَ النَّاسِ قُلْ لي إِلَىٰ مَتَىٰ فيكَ أَشْقَىٰ
يَا أَلْفَ مَوْلاَيَ أَهْلاً يا أَلْفَ مَوْلاَيَ رِفْقَا
لَمْ يَبْقَ مِنِّي إِلاَّ بَقِيَّةٌ لَيْسَ تَبْقَىٰ

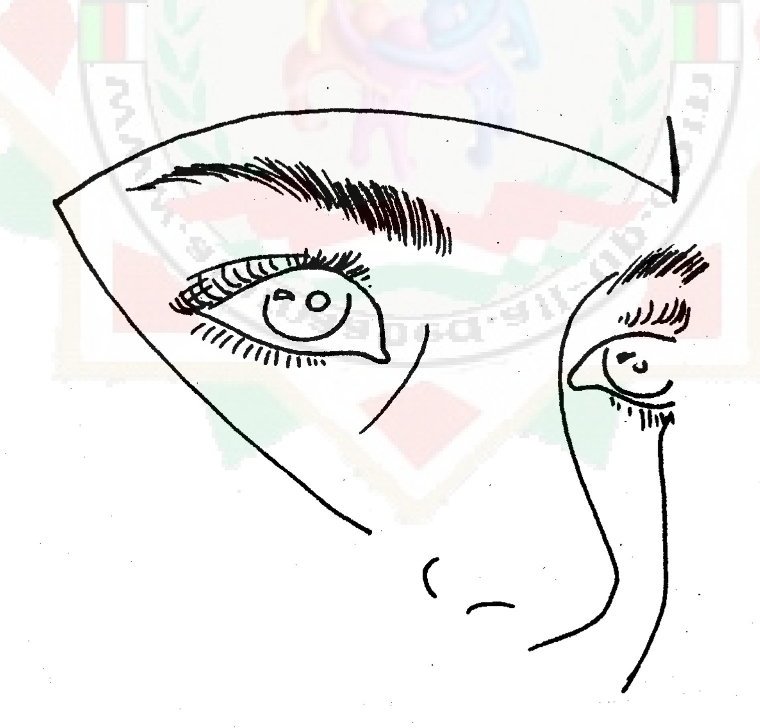
* * *

الخُرَيمي

من البحر المتقارب

فَإِنْ تَكُ عَيْني خَبَا نُورُها فَكَمْ قَبْلَهَا نُورُ عَيْنٍ خَبَا
فَلَمْ يَعْمَ قَلْبي وَلَكِنَّما أَرَىٰ نُورَ عَيْني إِلَيْهِ سَرَىٰ
فَأَسْرَجَ فيه إِلَىٰ ضَوْئِهِ سِرَاجاً مِنَ العِلْمِ يَشْفي العَمَىٰ

* * *



ي

قافيـة اليـاء

الإمام الشَّافعي

من البحر الطويل

وَعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْنٍ كَلِيلَةٌ ... وَلٰكِنَّ عَيْنَ السَّخْطِ تُبْدي المَسَاوِيَا
وَلَسْتُ بِهَيَّابٍ لِمَنْ لا يَهَابنِي ... وَلَسْتُ أَرَىٰ لِلْمَرْءِ مَا لاَ يَرَىٰ لِيَا
فَإِنْ تَدْنُ مِنِّي تَدْنُ مِنْكَ مَوَدَّتي ... وَإِنْ تَنْأَ عَنِّي تَلْقَني عَنْكَ نَائِيَا

* * *

بشارة الخوري (الأخطل الصغير)

من البحر الخفيف

الهَوَىٰ والشَّبَابُ والأَمَلُ المَنْشُودِ ... توحي فَتَبْعَثُ الشِّعْرَ حَيّا
أَيُّها الخَافِقُ المُعَذَّب يا قَلبي نزحت ... الدُّموعُ مِنْ مُقْلَتَيّا
يا حَبيبي لأجْلِ عَيْنَيْكَ مَا أَلْقَىٰ ... وَمَا أَوَّلُ الوُشَاةُ عَلَيّا
أَأَنا العَاشِقُ الوحيدُ لِتَلْقىٰ ... تَبِعَات الهَوَىٰ عَلَىٰ كَتِفَيّا

* * *

خليل مطران

من البحر الخفيف

عَاشَ هٰذا الفَتَىٰ لمحِبّاً شقيّا ... وقضىٰ نحبه محبّاً شقيّا

وبـكـىٰ دمـع عـيـنـيـه فـي سـطـور   جـعـلـتـه عـلـىٰ الـمـدىٰ مـبـكـيـا

* * *

قيس بن الملوح (مجنون ليلى)

من البحر الطويل

أُحِبُّ مِنَ الأَسْمَاءِ ما وافَقَ اسْمها   أَو أَشْبِهه أَوْ كَـانَ مِـنْـهُ مُـدَانِـيـا[1]

خَليليَّ ليلى أكبر الحاج والمنىٰ   فَمَنْ لي بِلَيْلَىٰ أَو فَمَنْ ذا لهابيا[2]

لَعَمْري لَقَدْ أَبْكَيْتَني يا حمامَةَ الـ   ـعقيقِ وأَبْكَيْتِ العيونَ البواكيا[3]

* * *

عبد الله بن معاوية

من البحر الطويل

وَعَيْن الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَليلَةٌ   ولكِنَّ عَيْنَ السُّخطِ تُبْدي المَسَاوِيَا

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبي

من البحر الطويل

فـإِنَّ دُمُـوعَ الـعَـيْـنِ غَـدْرٌ بـرَبِّـهـا   إِذَا كُـنَّ خَـلْـفَ الـغَـادِرِيـن جـواريـا

* * *

خليل مطران

من البحر الخفيف

عـاشَ هٰـذا الـفَـتَـىٰ مُـحِـبّـاً شَـقـيّـا   وَقَـضَـىٰ نَـحْـبُـهُ مُـحـبّـاً شَـقِـيّـا

---

(1) مدانيا: متقارباً ومشابهاً.

(2) الحاج: جمع حاجة، أي: المآرب والغايات.

(3) العقيق: اسم موضع.

وبَكَىٰ دَمْعَ عَيْنَيْهِ في سُطُورٍ   جَعَلَتْهُ عَلَىٰ المَدَىٰ مُبكيا

* * *

كامل أمين محمد

من البحر البسيط

يا لَيْتَ عيني فِيهَا دمعةٌ بَقِيتْ   حتَّىٰ أُجيبك يا صدّاحتي فيها
فَقَدْ رأَت عيني الأَحداثَ من صِغَري   فلم تَدَعْ دَمْعَةً لِلْعَيْنِ تُبكيها

* * *

محمد بن منجك

من البحر البسيط

والعَيْنُ تَعْلَمُ مِنْ عيني محدِّثها   أَكانَ مِنْ حِزْبها أم مِنْ أَعاديها

* * *

هبة الله بن جعفر (ابن سناء الملك)

من البحر الكامل

إِنَّ الكَمالَ أَصَابَ في مَحْبُوبتي   لَمَّا أَصَابَ بِعَيْنِهِ عَيْنَيْهَا
زَادَتْ حَلاَوَتُها فَصِرْتُ تَخَالُهَا   وَسَنَىٰ وَقَدْ أَسَرَ الكَرَىٰ جِفْنَيْهَا
وَكَما عَلِمْتَ وللدَّبِيبِ حَلاَوَةٌ   فَكَأَنَّني أَبداً أَدُبُّ عَلَيْهَا[1]

* * *

أحمد العجمي

من البحر الخفيف

أَشْرَقَتْ بالجَمالِ في وَجْنَتَيْهَا   وَبِسِحْرِ الحَلاَلِ في مُقْلَتَيْهَا

(1) قال هبة الله بن جعفر (ابن سناء الملك) هذه الأبيات في عمياء.

وَتَجَلَّت كربَةِ الحُسْنِ ما أَحلىٰ فُتوناً يطلُّ من ناظِرَيها
وَمَضَيْنَا ولِلْعُيونِ حَوَالينا نطاقٌ كأنّنا ما مَضَيْنَا

* * *

عبد اللّه بن معاوية

من البحر الطويل

رأَيتُ فُضَيلاً كان شيئاً مُلَفَّقاً فكشَّفه التَّمحيصُ حتَّىٰ بداليا
وَأَنتَ أَخي مَا لَمْ تَكُنْ ليَ حَاجَةٌ فإِنْ عَرَضَتْ أَيْقَنْتُ أَنْ لا أَخاليا
وَلَسْتُ بِراءٍ عَيْبَ ذي الوُدِّ كلّهُ وَلاَ بَعْضَ مَا فيهِ إِذا كنت رَاضِيا
فعينُ الرِّضا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ ولكنَّ عَيْنَ السّخْطِ تُبدي المَسَاوِيَا

* * *

إبراهيم بن القادر المازني

من البحر الكامل

فاجعلْ لحاظك كلّما صَوَّبْتَها رجْماً لِشَيْطان النُّفوس العاتي

* * *

شاعر

من البحر الطويل

وَلِي نَظْرَةٌ لَوْ كَانَ يُحْبِل نَاظِرٌ بِنَظْرَتِهِ أُنْثَىٰ لَقَدْ حَبِلَتْ مِنِّي[1]

* * *

(1) انظر أَشعب يوماً إلى ابنه وهو يُديم النَّظر إلىٰ امرأَةٍ فقال: يا بُنيَّ نظرُك هٰذا يُحْبِل.

أبو الطَّيِّب المتنبي

من البحر الوافر

إذا اسْتَمْتَعْتُ مِنكِ بِلَحْظِ طَرفي ... حيي نصفي ومات عليكِ نِصفي
تلذّذ مُقلتي ويذوبُ جِسمي ... وَعَيْشي منك مقرون بِحَتْفي
فلو أَبْصَرتني والـلَّيْلُ داجٍ ... وَخَدِّي قَدْ تَوَسَّطَ بطنَ كَفٍّ
ودمعي يَسْتَهِلُّ مِنَ المَآقي ... إِذاً لَرَأيتَ ما بي فوق وَصْفي

* * *

عكاشة بن عبد الصَّمد

أَنُعَيْمُ حُبُّكِ سَلَّني وَبَراني ... وَإِلىٰ الأَمَرِّ مِنَ الأُمُورِ دَعاني
أَنُعَيْمُ لَوْ تَجِدِينَ وَجْدي وَالَّذي ... أَلْقىٰ بكيتِ مِنَ الذي أَبْكَاني
أَنُعَيْمُ سَيِّدتي عَلَيْكِ تَقَطَّعَتْ ... نَفسِي مِنَ الحَسَراتِ والأَحْزَانِ
أَنُعَيْمُ قَدْ رَحِمَ الهَوىٰ قَلْبي وَقَدْ ... بَكَتِ الثّيابُ أَسىً عَلىٰ جُثْماني
أَنُعَيْمُ وانحَدَرَتْ مَدامِعُ مُقْلَتي ... حَتّىٰ رَحِمت لِرَحْمَتي إِخْواني
أَنُعَيْمُ مِثْلَكِ الهُيَامُ لِمُقْلَتي ... فَكَأَنَّني أَلْقاكِ كُلَّ مَكاني

* * *





العيون

في

الأمثال



العيون في الأَمثال

حرف الألف (أ)

- أَبْصَرُ باللَّيْلِ مِنَ الوَطْوَاطِ[1].
- أَبْصَرُ لَيْلاً مِنَ الوَطْوَاطِ[2].
- أَبْصَرُ مِنْ بَازٍ[3].
- أَبْصَرُ مِنْ حَيَّة[4].

---

(1) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 116)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 20)، والأصفهاني في الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة: (1/ 78)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 240)، والدميري في حياة الحيوان الكبرى: (2/ 383).
الوطواط: هو الخَفَّاش، والخفّاش: جنس حيوان من فصيلة الخُفاشيّات من رتبة مجمّعات الأيدي، وهو ثدييٌّ له جسمٌ صغيرٌ، وجناحان واسعان، سريع الطيران، تستطيع تجنُّب الحواجز، وهو لا يطير إلاَّ في الليل، الجمع: خفافيش.

(2) المرجع السابق.

(3) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 20)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (1/ 75).
الباز: أَحد الكواسر من الطير، من الفصيلة الصّقريَّة ورتبة الجوارح، يُستخدم في الصّيد، الجمع: بيزان.

(4) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 20)، والجاحظ في كتاب الحيوان: (4/ 235)، وابن منظور في لسان العرب: (14/ 220).
=

● أَبْصَرُ مِنَ الزَّرْقَاءِ[1].

● أَبْصَرُ مِنْ زَرْقَاءِ اليَمَامَةِ[2].

● أَبْصَرُ مِنْ صَقْرٍ[3].

● أَبْصَرُ مِنْ عُقَابٍ[4].

= الحيّة: الحيّات: رتبة من الحيوان فيها أنواعٌ كثيرةٌ كالثّعبان، والأفعى، والصّلّ، وغيرها.

(1) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 114)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 18)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (1/ 79)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 241)، والثعالبي في ثمار القلوب: (300)، وابن منظور في لسان العرب: (12/ 648).

الزرقاء: هي زرقاء اليمامة، من بني جديس، من أهل اليمامة، يقال لها (زرقاء اليمامة) و(زرقاء جو) لزرقة عينيها، وجو: اسمٌ لليمامة. قال المتنبي:

وَأَبْصَرُ مِنْ زَرْقَاءِ جوّ لأَنّني إذا نظَرَتْ عيناي شاءهما علمي

قالوا: إنّها كانت تبصر الشّيء من مسيرة ثلاثة أيّام.

روي أنّه لما قتلت جديسٌ طَسْماً خرج رجلٌ من طسم إلى حسّان بن تبع، فاستجاثه ورغّبه في الغنائم، فجهّز إلى جديس جيشاً، فلمّا صاروا على مسيرة ثلاثة ليالٍ من جديس، نظرت الزّرقاء إلى الجيش، وقد استتر كلُّ رجلٍ منه بشجرة، فقالت الزرقاء:

[من البحر الرجز]

أُقسِمُ بالله لَقَدْ دَبَّ الشَّجَرْ أَوْ حِمْيَرٌ قَدْ أَخَذَتْ شيئاً يُجَرّ

فلم يصدّقوها، فقسمت مجدّداً، فلم يستعدُّوا، حتى صبّحهم حسّان، فاجتاحهم، فأخذ الزّرقاء، فشق عَينيها، فإذا فيهما عروق سود من الإثمد، وكانت أوّل من اكتحل بالإثمد من العرب.

(2) المرجع السابق.

(3) أورده الأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (1/ 75).

الصّقر: طائر صائدٌ من الجوارح من الفصيلة الصّقريّة، وهذه الفصيلة فيها: الصّقر، والباز، والشّاهين، والعُقاب، والباشق، والحدأة. الجمع: أصقرٌ، وصقورٌ، والصّقر مشهورٌ بحدّة البصر، يُربّى فتصاد به الطُّيور.

(4) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 115)، والزمخشري في المستقصى في=

- أَبْصَرُ مِنْ عُقاب مَلاعٍ[1].
- أَبْصَرُ مِنْ غُرَابٍ[2].

= أَمثال العرب: (1/ 21)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السّائرة: (1/ 77)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (1/ 185)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 167 و239)، والثعالبي في ثمار القلوب: (453) و(460)، والجاحظ في كتاب الحيوان: (1/ 221) و(7/ 16)، وابن عبد ربه في العقد الفريد: (3/ 72)، والبغدادي في خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب: (11/ 184).

العُقاب: طائرٌ من كواسر الطَّير، قويُّ المخالب، حادُّ البصر، له منقارٌ قصيرٌ أَعقف، الجمع: عقبان.

(1) انظر المثل السابق.

والملاع: اسم هضبة عقبانها أَخبث العقبان، وقيل: إِنَّ عُقاب الصَّحراء أبصر وأَسرع من عُقاب الجبال. قال امرؤ القيس: [من البحر الطويل]

كَـأَنَّ دِثـاراً حَـلَّـقَـتْ بِـلَـبُـونِـهِ عُـقَـابُ مِـلاَعٍ لا عُـقَـابُ الـقَـواعِـلِ

(2) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 115)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 21)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 240)، والثعالبي في ثمار القلوب: (460)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السَّائرة: (1/ 78)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (1/ 185)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (360)، والجاحظ في كتاب الحيوان: (3/ 421) و(7/ 16 :)، وابن منظور في لسان العرب: (4/ 614).

الغراب: جنس طيرٍ من الجواثم، يُطلق علىٰ أَنواعٍ كثيرةٍ، منها الأسود، والعرب يتشاءمون من الغراب إذا نعق قبل الرَّحيل، ويُسَمُّونه غُرابَ البَيْن، ويُضرب به المثل في السَّواد، والبكور، والحذر، والبعد، يُقال: بكَر بكور الغراب، وأحذر من الغراب، الجمع: غربان، وأغربة.

والعرب تزعم أَنَّ الغراب أعور لأنه يغمض أبداً إحدى عينيه مقتصراً على الأُخرىٰ لقوَّة بصره، قال بشار بن برد: [من البحر الطويل]

وَقَـدْ ظَـلَـمُـوهُ حِـيـنَ سَـمُّـوهُ سَـيِّـداً كَـمَـا ظَـلَـمَ الـنَّـاسُ الـغُـرابَ بـأعْـوَرا

● أَبْصَرُ مِنْ فَرَسٍ[1].

● أَبْصَرُ مِنْ فَرَسٍ بِيَهْمَاءَ في غَلَسٍ[2].

● أَبْصَرُ مِنْ فَرَسٍ في ظُلْمَاءِ لَيْلٍ وَغَلَسٍ[3].

● أَبْصَرُ مِنَ الكَلْبِ[4].

● أَبْصَرُ مِنْ كَلْبٍ[5].

● أَبْصَرُ مِنَ المَائِحِ باسْتِ الماتِحِ[6].

---

(1) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 115)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 22)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (1/ 18)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (1/ 76 و77)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 239)، والجاحظ في كتاب الحيوان: (7/ 16).

(2) انظر المثل السابق.
اليهماء: مفازةٌ لا ماء فيها، ولا يُسمع فيها صوتٌ. الغلسُ: ظلمة آخر اللّيل إذا اختلطت بضوء الصّباح.

(3) انظر المثل السابق.
والفُرس تزعم أَن الفرس ليس في الدَّواب أبصر منه، فلو جرى في الضَّباب الكثيف ومدَّت في طريقه شعرةٌ لوقف عند انتهائه إليها.

(4) أَورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 116)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 22)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (1/ 78)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 240)، والشيبي في تمثال الأمثال: (1/ 104)، والجاحظ في كتاب الحيوان: (2/ 352).
قال مرة بن محكان: [من البحر البسيط]

فـي لَـيْـلَـةٍ مِـنْ جُـمـادَىٰ ذاتِ أَنْـدِيَـةٍ لا يُبْصِرُ الكَلْبُ مِنْ ظُلْمَائِها الطُّنُبَا

والطّنب: حبلٌ طويلٌ تُشَدُّ به الخيمة والسّرادق ونحوهما.

(5) انظر: المثل السابق.

(6) أورده اليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (1/ 186)، وابن منظور في =

● أَبْصَرُ مِنْ نَسْرٍ[1].

● أَبْصَرُ مِنْ هُدْهُدٍ[2].

= لسان العرب: (2/ 588 و609).

الماتح: الذي ينزل البئر ليملأ الدَّلو بيده إذا قلَّ الماء فيها. الماتح: النازع للدَّلو علىٰ حافة البئر.

(1) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 22)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 239).

النّسر: طائرٌ من الجوارح، ينتمي إِلىٰ فصيلة النّسريّات، حادُّ البصر، قويٌّ، وهو أكبرها حجماً، له منقارٌ معقوفٌ، وجناحان كبيران، وهو سريع الخُطا، بطيء الطّيران، الجمع: نسورٌ وأنسرٌ.

قيل: إِنَّ النّسر إذا حلَّق أَبصر الجيف من مسافة أربعمائة فرسخ. وليس في الطَّير أبصر من النّسر كما أنّه ليس في الدَّواب أبصر من الفَرَس.

(2) أورده اليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (1/ 187)، والجاحظ في كتاب الحيوان: (7/ 16)، والدُّميري في حياة الحيوان الكبرى: (2/ 355).

الهدهد: جنس طيرٍ من الجواثم الرقيقات المناقير، أَشهر أنواعه الهدهد الشائع، وهو ذو خطوطٍ وألوانٍ كثيرةٍ متوسّط الجسم، له منقارٌ مستطيل، وقُنزعةٌ علىٰ رأسه كبيرة القدِّ سوداء الأطراف، وذنبه مقطوم الطَّرف، أسود اللّون، أبيض الجانبين والوسط، يألف الهدهد الأماكن المبعثرة الأشجار، وقوته الحشرات والديدان، الجمع: هداهد، وهداهيد، الواحدة: هدهدة.

قال الدميري في حياة الحيوان الكبرى: (2/ 354):

إنَّ نافع بن الأزرق سأل عبد الله بن العبّاس رضي الله عنهما فقال:

ـ سليمان عليه السلام مع ما خوَّله الله من المُلك، وأَعطاه، كيف عنى بالهدهد مع صغره؟

فقال له ابن عباس رضي الله عنهما: إِنّه احتاج إِلىٰ الماء، والهدهد كانت الأرض له كالزُّجاج.

فقال ابن الأزرق: قف يا وقّاف، كيف يُبصر الماء من تحت الأرض ولا يرىٰ الفخَّ إذا غُطي له بقدر إصبعٍ من تراب؟

فقال ابن عباس رضي الله عنهما: إذا نزل القضاء عمي البصر. =

- أَبْصَرُ مِنَ الوَطْواطِ باللَّيْلِ[1].
- أَبو بَصير[2].
- أَبو البصر[3].
- اخْتَرِسْ مِنَ العَيْنِ فَوَاللَّهِ لَهِيَ أَنَمُّ عَلَيْكَ مِنَ اللِّسَانِ[4].

= وفي ذلك يقول أبو عمر الزّاهد:

إِذَا أَرَادَ الله أَمـراً بـامـرىءٍ ... وَكَـانَ ذَا عَـقْـلٍ وَرَأْيٍ وَبَـصَـرْ
وَحِـيـلَـةٍ يَـفْـعَـلُـهَـا فـي دَفْـعِ مَـا ... يَـأْتـي بِـهِ مَـحْـتُـوم أَسْـبَـاب الـقَـدَرْ
غَـطَّـىٰ عَـلَـيْـهِ سَـمْـعَـهُ وَعَـقْـلَـهُ ... وسـلـهُ مـن ذِهْـنِـهِ سَـلَّ الـشَّـعَـرْ
حَـتَّـىٰ إِذَا أَنْـفَـذَ فـيـهِ حُـكْـمَـهُ ... رَدَّ عَـلَـيْـهِ عَـقْـلَـهُ لِـيَـعْـتَـبِـرْ

(1) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 116)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (1/ 197)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السّائرة: (1/ 77) و(2/ 443).
الوطواط: هو الخفّاش، وقد سبق تعريفه.

(2) أورده ابن الأثير الجزري في المرصع في الآباء والأمهات والأبناء والبنات والأذواء والذوات: (67)، وابن سيده في المخصّص: (13/ 179)، وابن منظور في لسان العرب: (4/ 68 و365 و614) و(6/ 285) و(7/ 60) و(11/ 340) و(15/ 57).
كنية الأعمى. وكنية الكلب. وكان الأعشى يُكَنّى (أبا بصير).
قيل: إن يشكر بن وائل اليشكري أُتي به، وهو صغيرٌ إلىٰ مسيلمة الكذّاب، فمسح علىٰ وجهه فعمي، وكُنّي أبا بصير استهزاءً.

(3) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (250).
وهي كنية الأعمىٰ.

(4) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 204).
قال العبّاس بن الأحنف: [من البحر الخفيف]

لاَ جَـزَىٰ الله دَمْـعَ عَـيْـنـي خَـيْـراً ... بَـلْ جَـزَىٰ الـلَّـهُ كُـلَّ خَـيْـرٍ لِـسَـانـي
نَـمَّ طَـرْفـي فَـلَـيْـسَ يَـكْـتُـمُ شَـيْـئـاً ... وَوَجَـدْتُ الـلِّـسَـانَ ذَا كِـتْـمَـانِ
كُـنْـتُ مِـثْـلَ الـكِـتَـابِ أَخْـفَـاهُ طَـيٌّ ... فَـاسْـتَـدَلُّـوا عَـلَـيْـهِ بـالـعِـنْـوانِ

● أَحَرُّ مِنْ دَمْعِ المِقْلاَتِ[1].

● أَحْفَظُ مِنَ العُمْيَانِ[2].

● أَحْوَلُ مِنْ أَبي قَلَمُونَ[3].

● أَحْوَلُ مِنْ بَوْلِ الجَمَلِ.

● إِذَا رَأَتِ العَيْنُ العَيْنَ فَدَغْرَىٰ وَلاَ صَفًّىٰ[4].

● إِذَا رَأَتِ العَيْنُ العَيْنَ وَدَغْر لاَ صَقّ[5].

● إِذَا رَأَتِ العَيْنُ العَيْنَ وَدَغْراً لاَ صَفّاً[6].

● إِذَا نَامَ ظَالِعُ الكِلاَبِ[7].

● إِذَا نامَتِ العَيْنُ اسْتَطْلَقَ الوِكَاءُ[8].

---

(1) أورده اليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (2/ 111 و142).
المِقلات: من النِّساء التي لا يعيش لها ولدٌ.

(2) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 229).

(3) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 228)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 90)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السَّائرة: (1/ 160).
أبو قلمون: ثوبٌ روميٌّ يتلوّن للعيون.

(4) أورده ابن منظور في لسان العرب: (11/ 186). مادة حَوَلَ.
قيل ذلك: لأنَّ بول الجمل لا يخرج مستقيماً، بل يذهب في إحدىٰ النَّاحيتين.
الجمل: الكبير من الإبل، الجمع: جمالٌ، وأَجمالٌ، وجمالةٌ، وجمع الجمع: جمالاتٌ.

(5) أورده ابن منظور في لسان العرب: (4/ 24).
وهذا المثل قالته امرأةٌ لأَولادها، أي: إذا رأيتم عدوَّكم فاذغروا عليهم؛ أي: اقتحموا واحملوا، ولا تصافُّوهم، أي: لا تقفوا تجاههم مصطفّين.
يُضرب المثل في انتهاز الفُرص.

(6) انظر: المثل السابق.

(7) انظر: المثل السابق.

(8) أورده ابن منظور في لسان العرب: (15/ 406).

=

- أَرَاهُ عُبْرَ عَيْنِهِ[1].
- أَرَقُّ مِنْ دَمْعِ الغَمَامِ[2].
- أَرَقُّ مِنْ دَمْعِ المُحِبِّ[3].
- أَرَقُّ مِنْ دَمْعِ المُسْتَهَامِ[4].
- أَرَقُّ مِنْ دَمْعَةِ العَاشِقِ[5].
- أسخن الله عينه[6].

= العين: اليقظة. استطلق: فُكَّ. الوكاء: كلُّ سَيْرٍ أَو خَيْطٍ يُشَدُّ بِهِ فمُ السِّقا أَو الوعاء.
ظالع الكلاب: الذي به عَرَجٌ. وهو لا يستطيع أن يُجامع مع صحاهها، وذلك بسبب عرجه، فهو يُؤخِّر ذلك، وينتظر فراغ آخرها، فلا ينام حتى إِذا جامع كُلُّها جامع هو.
قال الحطيئة: [من البحر الطويل]
تَسَدَّيْتِنا مِنْ بَعْدِ مَا نَامَ ظَالِعُ الْـ ـكِلاَبِ وأَخْبَى نَارَهُ كُلُّ مُوْقِدِ
يضرب المثل: في تأخير الحاجة، أو للمعتني بأمره لا ينام عنه.

(1) أورده العسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 175)، وابن منظور في لسان العرب: (4/ 532).
عبر عينه: أي أراه ما أبكاها، يُقال في الدُّعاء علىٰ الآخر.

(2) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 316)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 143)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (1/ 209)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 498).
الغمام: السَّحاب.

(3) أورده الأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (1/ 209).

(4) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 316).
المستهام: شديد الحبّ.

(5) أورده الأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السّائرة: (1/ 209).

(6) أورده المفضل بن سلمة في الفاخر: (7)، وأبو عكرمة الضبي في الأمثال: (107)، وابن منظور في لسان العرب: (13/ 207). يقال في الدُّعاء على الآخر.

- أَسْرَعُ مِنَ انْسِكَابِ الدُّمُوعِ فَوْقَ عَرَصَاتِ الرُّبُوعِ[1].
- أَسْرَعُ مِنْ دَمْعَةِ الخصي[2].
- أَسْرَعُ مِنَ طَرْفِ العَيْنِ[3].
- أَسْرَع من طَرْفِ المُوقِ[4].
- أَصرد من عين الحِرباء[5].

---

(1) أورده الأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (2/ 448).

العرصات: جمع عرصة، وهي ساحة الدّار، أو بقعةٌ واسعةٌ بين الدُّور ليس فيها بناء.

(2) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 355)، والزمخشري في المستقصى في أَمثال العرب: (1/ 163)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السَّائرة: (1/ 217).

(3) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 355).

(4) انظر: المثل السابق.

الموق: والمؤق: مصدر: مأق، وهو طرف العين مما يلي الأنف، وهو مجرى الدَّمع منها، الجمع: آماقٌ. والآخر: اللّحاظ وهو مؤخّر العين مما يلي الصُّدغ.

(5) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 413)، والزمخشري في المستقصى في أَمثال العرب: (1/ 208)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (3/ 252)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (1/ 267)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 585). الصّرد: البَرد.

قيل: إنَّ الحرباء تستقبل الشمس أبداً بعينها، لتستجلب الدفء.

والحرباء: الأنثى حرباءة، الجمع: حرابي. أَنواعٌ مختلفةٌ من الفصيلة الحربائيّة من مرتبة العظايا، من رتبة الحرشفيات من الزواحف. وهي بطيئة الحركة، جسمها منضغط من الجانبين، لها رأسٌ مثلَّث الشَّكل، وظهرٌ محدّب، وذنبٌ بطول الجسم تقريباً، تقبض به علىٰ غصون الأشجار، ولها عينان كبيرتان، تستطيع أن تُحرِّك كُلاً منهما في اتّجاهٍ يختلفُ عن اتّجاه الأخرىٰ، ويوجد في كلٍّ من أرجلها خمس أَصابع، ولها لسانٌ بطول جسها تقريباً، يندفع من فمها بسرعةٍ كبيرةٍ نحو الفريسة، فيلتصق بها، وهي تتغذّىٰ بالذُّباب والحشرات الصّغيرة الأخرى، ولها قدرةٌ علىٰ تغيير لونها فيما بين الأخضر=

- أَصْفَىٰ عَيْناً مِنْ غُرَابٍ[1].
- أَصْفَىٰ مِنَ الدَّمْعِ[2].
- أَصْفَىٰ مِنَ الدَّمْعَةِ[3].
- أَصْفَىٰ مِنْ عَيْنِ الدِّيكِ[4].
- أَصْفَىٰ مِنْ عَيْنِ الظَّبْيِ[5].
- أَصْفَىٰ مِنْ عَينِ الغُرَابِ[6].

= جسها تقريباً، يندفع من فمها بسرعةٍ كبيرةٍ نحو الفريسة، فيلتصق بها، وهي تتغذّىٰ بالذُّباب والحشرات الصّغيرة الأخرى، ولها قدرةٌ علىٰ تغيير لونها فيما بين الأخضر والرَّمادي والأَصفر الدَّاكن لتشابه ما يحيط بها من الألوان، ويُضرب بالحرباء المثل في التَّلوُّن.

(1) أورده الجاحظ في كتاب الحيوان: (3/ 421).

(2) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 417)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 209)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السّائرة: (1/ 263)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 567)، والهمذاني في الألفاظ الكتابية: (285).

(3) انظر: المثل السابق.

(4) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 383 و417)، والزمخشري في المستقصىٰ في أَمثال العرب: (1/ 210)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (3/ 254)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السَّائرة: (1/ 250 و263)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 538)، والشيبي في تمثال الأمثال: (1/ 196)، والثعالبي في ثمار القلوب: (473)، والجاحظ في كتاب الحيوان: (2/ 315 و349)، والهمذاني في الألفاظ الكتابية: (285)، والبغدادي في خزانة الأدب ولبُّ لباب لسان العرب: (4/ 162).

الدِّيك: ذكر الدَّجاج، الجمع: ديوكٌ، وديكةٌ، وأَدياكٌ.

(5) أَورده الشَّيبي في تمثال الأمثال: (1/ 198).

الظَّبي: جنس حيوانات من ذوات الأَظلاف والمجوّفات القرون، من فصيلة البقريّات، أَشهرها الظَّبي العربي الذي يُقال له: الغزال الأعفر، الجمع: ظباءٌ، وأَظْبٍ، وظُبِيٌّ.

والظَّبية: أُنثىٰ الظَّبي، الجمع: ظبيَاتٌ، وظباءٌ. وتُستعار الظَّبية للفتاة الشَّابَّة.

(6) أَورده الميداني في مجمع الأَمثال: (1/ 383 و417)، والزمخشري في المستقصى في =

● اطَّلَعَ عَلَيْهِ ذُو عَيْنَيْنِ[1].

● اطَّلَعَ عَلَيْهِمْ ذُو عَيْنَيْنِ[2].

● أَطْوَلُ رَقْدَةً مِنْ عَيْنٍ[3].

● الأَمَانِيُّ تُعْمِي أَعْيُنَ البَصَائِرِ[4].

● إِنَّ أَخَا الخِلاَطِ أَعْشَىٰ بالليْلِ[5].

● إِنَّ أَخَا الخِلاَطِ بالليْلِ أَعْشَىٰ[6].

= أمثال العرب: (1/ 210)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السَّائرة: (1/ 250 و263)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 567)، والثعالبي في ثمار القلوب: (460)، والجاحظ في كتاب الحيوان: (2/ 149 و315)، والبغدادي في خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: (4/ 112).

الغراب: جنس طيرٍ من الجوائم، يُطلق علىٰ أنواعٍ كثيرةٍ، منها الأسود، والعرب يتشاءمون به إِذا نَعَقَ قبل الرَّحيل، ويُسَمُّونه (غراب البين)، ويُضرب به المثل في السَّواد، والبُكور، والحذر، والبُعد. الجمع: غربانٌ، وأَغربة.

(1) أَورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 433)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 172).
ذو عينين: الإنسان.
يُضرب المثل في التَّحذير.

(2) انظر: المثل السَّابق.

(3) أورده الأَصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأَمثال السائرة: (2/ 445).
الرَّقدة: النَّومة. والرُّقاد: النَّوم.

(4) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (327).

(5) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 76 و261)، والأَصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (1/ 195).
الخلاط: القتال والذي يقاتل في اللَّيل لا يدري من يضرب. الأعشى: من كان ضعيف البصر، أو من أبصر بالنهار وساء بصره بالليل.

(6) انظر: المثل السابق.

- إِنَّ العَيْنَ تُدْنِي الرِّجَالَ إِلَىٰ أَكْفَانِهَا وَالإِبْلَ إِلَىٰ أَوْضَامِهَا[1].
- إِنْسَانُ الحَدَقَةِ[2].
- إِنْسَان العَيْنِ[3].
- أَنْقَىٰ مِنَ الدَّمْعَةِ[4].
- أَنَمُّ مِنَ الدَّمْعِ[5].
- إِنَّهُ لأَبْصَرُ مِنْ غُرَابٍ[6].
- إِنَّهُ لَشَدِيدُ جَفْنِ العين[7].
- أَوْجَدُ مِنْ عَيْنٍ حَاضِرٍ[8].

---

(1) أورده ابن منظور في لسان العرب: (12/ 640)، وابن دريد في جمهرة اللغة: (912).
العين: هنا بمعنى الأذيَّة، أو الإصابة بالعين. الأوضام: المفرد: الوضم: خشبة الجزار يُقطع عليها اللّحم.

(2) أورده الثَّعالبي في ثمار القلوب: (631).
يُضرب المثل في تفضيل بعض الشّيء علىٰ كلِّه.

(3) أورده الثَّعالبي في ثمار القلوب: (329).
أي: هو ناظر العين الذي به يُبصر الإنسان، وإنّما سُمِّي إنسان العين لأنَّ الإنسان يتراءى فيه.

(4) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 357)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (2/ 298)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 398)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (2/ 391).

(5) أورده الشَّيبي في تمثال الأمثال: (1/ 327).
انظر: [احْتَرِسْ مِنَ العَيْنِ، فَوَاللَّهِ لَهِيَ أَنَمُّ عَلَيْكَ مِنَ اللِّسَانِ].

(6) أورده أبو عبيد البكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (491).

(7) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 21).
يُضرب المثل لمن يقدر أن يصبر علىٰ السَّهر.

(8) أورده الأَصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السَّائرة: (2/ 445).

- أَوْحَىٰ مِنْ طَرْفِ المُؤْقِ[1].
- أَوْحَىٰ مِنْ طَرْفِ المُوْقِ[2].
- أَوْقَحُ مِنَ الأَعْمَىٰ[3].
- أَوْهَىٰ مِنْ طَرَف المؤقِ[4].
- أَيْقَظُ عَيْناً مِنَ الغُرَابِ[5].

حرف الباء (ب)

- بِعَيْنٍ مَا أَرَيَنَّكَ[6].
- بَيَّنَ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ[7].

---

(1) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 427)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (2/ 329)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السَّائرة: (2/ 415 و447).
المؤق والموق: سبق التعريف عنها.

(2) انظر: المثل السابق.

(3) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (692).
لأنَّ الحياء في العين وليست للأعمى.

(4) أورده منصور بن الحسين الآبي في نثر الدُّرّ: (6/ 139).
أوهىٰ: أضعف. المؤق: مصدر مأق: وهو طرف العين ممّا يلي الأنف، وهو مجرى الدمع منها، الجمع: آماق.

(5) أورده عبد القادر بن عمر البغدادي في خزانة الأدب ولبُّ لباب لسان العرب: (11/ 184).

(6) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 100)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 11)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 236)، وابن منظور في لسان العرب: (13/ 301).
أي: أَعْجَل، وكُن كأنّي أنظر إليك.

(7) أورده اليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (1/ 211).
يُضرب المثل: في الشَّيء يتّضح وينجل بحيث لا يتطرّق إليه أيّ التباس.

حرف التاء (ت)

- تَرِدُ عَلَىٰ فُلاَنٍ عائِرَةُ عَيْنٍ[1].
- تَرِدُ عَلَىٰ فُلاَنٍ عائِرَة عَيْنَيْنِ[2].
- تَطْلُب أَثَراً بَعْدَ عَيْنٍ[3].

حرف الجيم (ج)

- جَاءَ صَكَّةَ عُمَيٍّ[4].
- جَعَلْتُهُ نُصْبَ عَيْني[5].
- جَلَّىٰ مُحِبٌّ نَظَرَهُ[6].

---

(1) أورده ابن منظور في لسان العرب: (4/ 614).
أي: ترد عليه إبلٌ كثيرةٌ كأنَّها من كثرتها تملأ العينين حتى تكاد تعورهما؛ أي: تَفْقَؤهما.

(2) انظر: المثل السابق.

(3) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 127) و(2/ 427).
العين: المعاينة.
يُضرب المثل: لمن ترك شيئاً يراه، ثمَّ تبع أثره بعد غيابه عن العين.

(4) أورده العسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 318).
الصَّكَّة: شدَّة الهاجرة وشدَّة الحرّ. عمي: تصغير أعمىٰ مرخّمة.

(5) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 163)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 53)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (253)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 317)، وابن منظور في لسان العرب: (1/ 761).

(6) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 160 و314 و361) و(2/ 56)، وابن سلام في =

● جَلِّيٰ مُحِبّاً نَظَرُهُ[1].

حرف الحاء (ح)

● الحُبُّ أَعْمَىٰ[2].

● حَسَنٌ في كُلِّ عَيْنٍ مَا تَوَدُّ[3].

● حَسَنٌ في كُلِّ عَيْنٍ مَنْ تَوَدُّ[4].

● الحولاء مع العور الملوّزة العينين[5].

= كتاب الأمثال: (356)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 321)، والبكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال (486)، وابن عبد ربه في العقد الفريد: (3/ 133).

يُضرب المثل لمن يُحسن النَّظر إلى أَحبابه، ومعناه: أَنَّ نظر المُحِبِّ إلى الحبيب يُؤذن بحبّه له وإن لم يبح به.

(1) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 160)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (2/ 47)، والبكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (486).

(2) أَورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 309).

أي: رُبّما شَغَفَكَ من ليسَ جميلاً.

(3) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 196)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 63)، وابن عبد ربه في العقد الفريد: (3/ 102).

قال عمر بن أبي ربيعة: [من البحر الرمل]

زَعَمُوهَا سَأَلَتْ جَارَتِهَا ... وَتَعَرَّتْ ذَاتَ يَوْمٍ تَبْتَرِدْ

أَكَمَا يَنْعَتُنِي تُبْصِرْنَنِي ... عَمْرَكُنَّ اللَّهَ أَمْ لا يَقْتَصِدْ

فَتَضَاحَكْنَ وَقَدْ قُلْنَ لَهَا: ... حَسَنٌ في كُلِّ عَيْنٍ مَنْ تَوَدُّ

حَسَداً حُمِّلْتَهُ مِنْ شَأْنِهَا ... وَقَدِيماً كَانَ في النَّاسِ الحَسَدْ

(4) انظر المثل السّابق.

(5) أورده منصور بن الحسين الآبي في نثر الدُّرِّ: (6/ 497).

والمثل: من أمثال العامّة.

حرف الخاء (خ)

- الخَبِيثُ عَيْنُهُ فُرارُه[1].

حرف الدال (د)

- دَمْع الكَرْمِ[2].

حرف الذال (ذ)

- ذَاكَ أَحْوَلُ مِنْ بَوْلِ الجَمَلِ[3].

حرف الراء (ر)

- رُبَّ عَيْنٍ أَنَمُّ مِنْ لِسَانٍ[4].
- رُبَّ لَحْظٍ أَنَمُّ مِنْ لَفْظٍ[5].

---

(1) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 315)، وابن منظور في لسان العرب: (5/ 51).
الفُرار: اختبار الشيء ومعرفة حاله، والمعنى: أَنَّ الخبيث يُعرف في عين الخبيث كما يُعرف في سنِّ الدّابَّة إذاق فُرَّت.

(2) أورده الثعالبي في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: (593).
يُشبّه بدمع الكَرْمِ كلّ شيءٍ دقيقٍ لطيفٍ.

(3) أورده ابن منظور في لسان العرب: (11/ 185).
انظر: [أَحْوَلُ مِنْ بَوْلِ الجَمَلِ].

(4) أَورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 314)، والأَصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (2/ 468).

(5) أَورده اليوسي في زهر الأَكم في الأمثال والحكم: (2/ 48)، والبكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (486). =

• رُبَّ لِسَانٍ أَكْتَمُ مِنْ طَرْفٍ[1].

حرف الزاي (ز)

• زُيِّنَ في عَيْنِ والِدٍ وَلَدٌ[2].

• زُيِّنَ في عَيْنِ وَالِدٍ وَلَدُهُ[3].

حرف السين (س)

• السَّليمُ لاَ يَنَامُ وَرلاَ يُنِيمُ[4].

حرف الشين (ش)

• شَاهِدُ اللَّحْظِ أَصْدَقُ[5].

= قال الشاعر زهير بن أبي سلمى: [من البحر الوافر]

فإن تَكُ في صَدِيقٍ أَوْ عَدُوٍّ تُخَبِّرْكَ العُيُونُ عَنِ القُلُوبِ

(1) أورده الأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (2/ 456).

(2) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 319)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 112)، وابن سلاّم في كتاب الأمثال: (144)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 350)، والشيبي في تمثال الأمثال: (2/ 448)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (3/ 150).

يُضرب المثل في عُجب الرَّجل بعشيرته ورهطه وعترته قال الشاعر: [من البحر المنسرح]

نِعْمَ ضَجِيعُ الفَتَىٰ إِذَا بَرَدَ الـ ـلَّيْلُ سُحَيْراً وَقَرْقَفَ الصَّرِدُ

زَيَّنَهَا الله في الفُؤاد كَمَا زُيِّنَ في عَيْنِ وَالِدٍ وَلَدُ

(3) المرجع السابق.

(4) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 418)، والمفضل بن سلمة في الفاخر: (202).

السّليم: الملدوغ (على التفاؤل) والجريح المُشفي علىٰ الهلكة.

يُضرب المثل: لمن لا يستريح ولا يُريح.

(5) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 314)، والشيبي في تمثال الأمثال: (2/ 461).

حرف الضاد (ض)

- ضَرَطَتْ فَلَطَمَتْ عَيْنَ زَوْجِهَا[1].
- ضَلَّ حِلْمُ امْرَأَةٍ فَأَيْنَ عَيْنَاهَا[2]؟

حرف العين (ع)

- عَبْدُ العَيْنِ[3].
- عَلَيْهِ مِنَ المَالِ عَائِرَةُ عَيْنَيْنِ[4].
- عَلَيْهِ مِنَ المَالِ عَيِّرَةُ عَيْنَيْنِ.[5]
- عِنْدَ فُلاَنٍ مِنَ المَالِ عَائِرَةُ عَيْنٍ[6].

---

(1) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 428).

(2) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 419)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 149).
أي: هَبْ أنَّ عقل المرأة ذهب فأين ذهب بصرها؟
يضرب المثل في استبعاد عقل الحليم.

(3) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (329).
وهو الذي يَخدمك ما دامت عينك تراه، فإذا زال عن عينيك زال عن خدمتك.
قال الجاحظ: يقال للمرائي، وهو الذي إذا رأى صاحبه تحرّك له وأراه السُّرعة في طاعته، فإذا غاب عن عينه خالف ذلك.

(4) أورده ابن منظور في لسان العرب: (4/ 614).
أي: له من المال ما يكاد من كثرته يفقأ عينيه.

(5) المرجع السابق.

(6) أورده ابن سلام في كتاب الأمثال: (188)، وأبو عبيد البكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (280).

- عِنْدَهُ مِنَ المَالِ عَائِرَةُ عَيْنٍ[1].
- العَيْنُ أَبْلَغُ مِنَ التَّحْذِيرِ[2].
- العَيْنُ أَقْدَمُ مِنَ السِّنِّ[3].
- عين الله[4].

الملك العادل مكفوفٌ بعون الله، محروس بعين الله قال الثَّعالبي:

يا قاهر الملكِ ويا خاتم الْـ أَملاكِ بين الأَخْذِ والصَّفْحِ
عَلَيْكَ عينُ الله مِنْ فاتحٍ للأرْضِ مُسْتَوْلٍ على النُّجْحِ
راياتُهُ تَنْطِقُ بالنَّصْرِ بَلْ تكادُ تُملي كُتُبَ الفَتْحِ

- عين بشّار[5].
- العين تُحَدِّث[6].
- عَيْنُ الحَسَدِ أَبْصَرُ مِنْ عَيْنِ الهَوَىٰ[7].
- عَيْنُ الدِّيكِ[8].

---

(1) المرجع السابق.
(2) أورده الأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السّائرة: (2/ 454).
(3) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 37).
أي: إِنَّ الحديث لا يغلب القديم.
(4) أورده الثعالبي في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: (35).
(5) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (224).
بشار بن برد انظر ترجمته في باب: (قصص وعبر) القصّة رقم: (6).
(6) أورده منصور بن الحسين الآبي في نثر الدُّرّ: (6/ 500).
(7) أورده الأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (2/ 448 و469).
ذٰلك أَنَّ عين الحاسد تنتقد فتبحث عن المثالب، أَمَّا عين الهوىٰ فلا ترىٰ إِلاَّ ما يُسْتَحَبّ في المحبوب.
(8) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (473).
يُضرب المثل بعين الدِّيك في الصَّفاء، ويُشَبَّه بها الشراب الصافي. قال الأخطل: [من البحر الطويل]

عُقَارٌ كَعَيْنِ الدِّيك صِرفاً كأنَّها لُعابُ جَرادٍ في الفَلاةِ يَطيرُ

- العَيْنُ ذكاء السَّهِ[1].
- عَيْنُ الرِّضا[2].
- عَيْنُ السَّماء[3].
- عين الشّمس[4].
- عَيْنُ الظّبي[5].
- عَيْنٌ عَرَفَتْ فَذَرَفَتْ[6].
- عين العقل[7].

---

(1) أورده منصور بن الحسين الآبي في نثر الدُّرّ: (6/ 156).
السَّهِ: الأست.

(2) أورده الثّعالبي في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: (326).
أول من ذكر عينَ الرِّضا في شعره هو عبد الله بن معاوية عند جعفر بن أَبي طالب:
فَعَيْنُ الرِّضا عَنْ كُلِّ عيبٍ كَليلَةٌ ولكنّ عينَ السَّخط تبدي المَسَاويا

(3) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (328).
كما يقال أيضاً: [كَبِد السَّماء] و[أديم السّماء] و[جِلْدة السَّماء] و[دمع السّماء].

(4) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (328).

(5) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (409).
تُشَبّه العيون بعين الظّبي للاستحسان وخاصةً إذا كانت شديدة السَّواد، كما قال أبو الطَّيب المتنبي: [من البحر الوافر]

لَقىً لَيْلٍ كَعَيْنِ الظبي لَوْنَا وَهَمٌّ كَالحُمَيّا في المَشَاشِ

والمشاش: رؤوس العظام الرَّخوة.

(6) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 7)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 174).
يُضرب المثل فيمن عرف الشَّرّ فجزع.
ويُضرب أَيضاً لمن رأى الأَمر فعرف حقيقته.

(7) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (327). =

● عَيْنُ العُلا[1].

● عين الغراب[2].

● عَيْنُ القَلادَةِ[3].

● عَيْنُ القَلْبِ[4].

● عَيْنُ الكَتِيبَةِ[5].

● عَيْنُ الكَمَالِ[6].

= رأىٰ المأمون العبّاسي في يد بعض ولده دفتراً، فقال:

ـ ما هٰذا يا ولدي؟

فقال: ما يُشحذ الفِطنة، ويُؤنس الوِحدة.

فقال المأمون: الحمد لله الذي أراني من ولدي من يَنظرُ بعين عقله.

(1) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (328).

قال أبو تمام يرثي إدريس بن بدر السّلمي:

أَلا إنَّ في ظفر المنِيَّةِ مُهجَةً ... تَظَلُّ لها عينُ العلا وهي تَدْمَعُ

هِيَ النَّفْسُ إن تَبْكِ المكارم فَقْدَهَا ... فَمِنْ بين أَحشاء المكارم تُنْزَعُ

(2) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (460).

يُضرب بها المثل في الصّفاء، وحدَّة البصر، فيقال: [أصفى من عين غراب] و[أَبصر من غراب]. انظر: باب الأمثال.

(3) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 55).

يُضرب المثل في أَحسن شيءٍ وأَهمّه في الأَمر.

(4) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (328).

قال سعد بن الحسن (أبو عثمان النّاجم): [من البحر الطَّويل]

لئن راحَ عن عيني أَحمدُ غائباً ... فما هوَ عن عينِ الفؤادِ بغائبِ

(5) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (631).

يضرب المثل بعين الكتيبة في تفضيل بعض الشيء علىٰ كلِّه.

(6) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (327). =

- عَيْنُ الماءِ[1].
- عَيْنُ المَتَاعِ[2].
- عَيْنُ المَنِيَّةِ[3].
- عَيْنُ الميزان[4].
- عَيْنُ الهَوَىٰ لا تَصْدُقُ[5].
- عَيْنُكَ عَبْرَىٰ والفُؤَادُ في دَدِ[6].
- عَيْنُهُ فِرَارُهُ[7].
- عيون النّرجس[8].

= إذا انتهىٰ الشَّيءُ إلىٰ منتهاه، وبلغ غايته، ووافَقَ ذٰلك إعجاب من يراه، ثمَّ عرض له بعضُ أعراض الدُّنيا قيل: قد أصابته عينُ الكمال.

وفي الدُّعاء يقال: صَرَفَ الله عنك عين الكمال.

(1) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (328).

(2) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (328).

(3) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (328).

(4) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (328).

(5) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 55).

ذلك أنَّ عين الهوىٰ لا ترىٰ إلاَّ الخصال الحميدة في المحبوب، فتعمىٰ عن المثالب.

(6) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 41).

عبرى: أي: باكية الدَّدَ: اللّعب واللّهو. ويقال: الدّدن، والدّداء أيضاً.

(7) أورده ابن سلام في كتاب الأمثال: (254)، والبكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (367)، وابن منظور في لسان العرب: (5/ 51).

أي: إنَّ منظره يُغنيك عن اختباره.

(8) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (593).

تشبه العيون بالنّرجس. قال عبد الله بن محمد (ابن المعتز):

كأَنَّ عيون النَّرجس الغَضّ حَوْلَنا ... مداهنُ دُرٍّ حشوهُنَّ عقيقُ

النّرجس: جنس نباتات بصليَّة حوليَّة من فصيلة النرجسيّات، أنواعه كثيرة العدد، =

حرف الغين (غ)

- غَمَّضْتُ عَلَيْهِ عَيْنِي[1].

حرف الفاء (ف)

- فَعَلْتُ ذَاكَ عَمْدَ عَيْنٍ[2].
- فُلاَنٌ أَخُو عَيْنٍ[3].
- فُلاَنٌ صَدِيقُ عَيْنٍ[4].
- في بَعْضِ القُلُوبِ عُيُونٌ[5].

= يعيش ويجود في جميع الأتربة الزراعية، ومنه أنواعٌ تُزرع لجمال زهرها، وطيب رائحتها، وزهرته تشبه بالأعين، واحدته: نرجسة.

(1) أورده العسكري في جمهرة الأمثال: (2/ 56).
غمَّضت: أغضيت عليه، ولم أنظر إلى ما يفعل تجاوزاً.

(2) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 79).
أي: تعمَّدْتُه بِجِدٍّ ويقينٍ.

(3) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 397).
يُضرب المثل للمرائي الذي يُرضيك ظاهره.

(4) انظر: المثل السابق.

(5) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 90).
أي: يرىٰ القلبُ أحياناً ما تاره العين.

حرف القاف (ق)

- قَدْ بَيَّنَ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ[1].
- قَدْ تبيَّنَ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ[2].

حرف الكاف (ك)

- كَادَتِ العَيْنُ تَسْبَقُ القَدَرَ[3].
- الكَدَرُ مِنْ رَأْسِ العَيْنِ[4].
- كَعَيْنِ الكَلْبِ النَّاعِسِ[5].
- كَفَاقِىءِ عَيْنَيْهِ عَمْداً[6].

---

(1) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 99)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 190)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (59)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (2/ 126)، والبكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (61)، والسّدوسي في كتاب الأمثال: (89)، والهمذاني في الألفاظ الكتابية: (39).
يُضرب المثل للأمر تنكشف حقيقته، ويظهر كلّ الظُّهور.

(2) انظر المثل السابق.

(3) أورده الغروي في الأمثال النّبويّة: (2/ 34)، والمؤلف في تيسير الوصول إلى أمثال وحكم الرّسول ﷺ (مخطوط) من منشورات دار الفكر.

(4) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 173).
أي: الفساد من الأَساس.

(5) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 163).
يُضرب المثل للشّيء الخَفيِّ الذي لا يبدو منه إلاّ القليل، وذلك لأنَّ النّاعس لا يُغَمِّض جَفْنَيْه كُلَّ التَّغميض.

(6) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 164). =

حرف اللام (ل)

- لاَ أَتْبَعُ أَثَراً بَعْدَ عَيْنٍ[1].
- لاَ أَطْلُبُ أَثَراً بَعْدَ عَيْنٍ[2].
- لاَ أَفْعَلُ حَتَّىٰ يَنَامَ ظَالِعُ الكِلاَبِ[3].
- لاَ أَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّىٰ يَنَامَ ظَالِعُ الكِلاَبِ[4].
- لاَ أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا حَمَلَتْ عَيْنَيَ الماءَ[5].

= يُضرب المثل لمن غرَّر بنفسه.

قال همّام بن غالب (الفرزدق) بعد أن طلَّقَ امرأته نَوار: [من البحر الوافر]

نَـدِمْـتُ نَـدَامَـةَ الـكُـسْـعِـيِّ لـمَّـا ... غَـدَتْ مِـنِّـي مُـطَـلَّـقـةً نَـوارُ

وكـانَـتْ جـنَّـتي فَـخَـرَجْـتُ مِـنـهَـا ... كـآدَمَ حِـيـنَ أخـرجَـهُ الـضِّـرارُ

فَـكُـنْـتُ كَـفَـاقِـىءِ عَـيْـنَـيْـهِ عَـمْـداً ... فـأَصْـبَـحَ مـا يُـضـيءُ لَـهُ الـنَّـهـارُ

(1) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 242).
أي: لا أترك الشيء وأنا أعاينه، ثمَّ أتتبَّع أثره حين يفوتني.
يُضرب المثل في النّهي عن التَّفريط في طلب الممكن، ثم طلبه بعد فواته.

(2) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 215)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 242)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (257) و(284)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (2/ 389)، والواحدي في الوسيط في الأمثال: (202)، والبكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (367)، والضبي في أمثال العرب: (142)، وابن منظور في لسان العرب: (13/ 306)، والبغدادي في خزانة الأدب ولبُّ لباب لسان العرب: (9/ 534).

(3) أورده الجاحظ في كتاب الحيوان: (2/ 209 و284).

(4) أورده ابن منظور في لسان العرب: (8/ 245).

(5) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 247).
أي: لا أفعله أبداً.

- لاَ تَطْلُبْ أَثراً بَعْدَ عَيْنٍ[1].
- لاَ عَمَىٰ وَلاَ شَلَل[2].
- لاَ وَجَعَ إِلاَّ وَجَعَ العَيْنِ[3].
- لاَ يَنَامُ مَنَ أَثْأَرَ[4].
- لاَ يَنَامُ مَنْ أُثِيرَ[5].
- لاَ يَنَامُ وَلاَ يُنِيمُ[6].
- لَحْظٌ أَصْدَقُ مِنْ لَفْظٍ[7].
- لَقِيتُهُ أَوَّلَ عَيْنٍ[8].

---

(1) أورده ابن عبد ربّه في العقد الفريد: (3/ 126).
أي: لا تطلبِ الحاجة بَعْدَ فَوْتِها.

(2) أورده الشَّيبي في تمثال الأمثال: (2/ 537).
يُضرب المثل للرّامي إِذا أَصاب، لأَنَّ الرَّمي بيديه والإصابة ببصره، فيُدعىٰ له أن لا تُشَلّ يداه، ولا يُعْمىٰ بصره.

(3) أورده اليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (2/ 206).
يُضرب المثل في شِدَّة وجع العين.

(4) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 227).
أي: من طلب الثَّأر حَرَّم علىٰ نفسه النَّوم.

(5) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 276).
أُثير: هُيِّجَ.

(6) أورده العسكري في جمهرة الأمثال: (2/ 148)، والمفضل بن سلمة في الفاخر: (202).

(7) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 211 و258)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 280).

(8) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 177)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 285).
أي: شاهدته أوَّل مرَّة.

- لَقِيتُهُ صَكَّةَ أَعْمَىٰ[1].
- لَقِيْتُهُ صَكَّةَ عُمَيٍّ[2].
- لَقِيتُهُ عِيَاناً[3].
- لَقِيتُهُ عَيْنَ عُنَّةَ[4].
- لَقِيتُهُ قَبْلَ كُلِّ عَائِنَةٍ وَعَيْنٍ[5].
- لَقِيتُهُ عَيْنَ عُنَّةَ[6].
- لَيْسَ لِمَا قَرَّتْ بِهِ العَيْنُ ثَمَنٌ[7].

---

(1) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 182)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 287)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (278)، والبكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (508)، وابن عبد ربه في العقد الفريد: (3/ 135)، وابن منظور في لسان العرب: (10/ 457)، و(15/ 98).

(2) انظر: المثل السابق.

(3) أورده السدوسي في كتاب الأمثال: 67).
عيناً: مشاهدةً.

(4) أورده العسكري في جمهرة الأمثال: (2/ 214).
أي: لقيته خاصَّةً دون أَصحابه. وقيل: لقيته اعتراضاً في الساعة من غير أَن أَطلبه.

(5) أورده ابن منظور في لسان العرب: (13/ 307).

(6) أورده ابن منظور في لسان العرب: (13/ 291 و307).

(7) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 177)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 307).
أي: لا ثمن للسَّعادة.
قال الشّاعر: [من بحر مجزوء الرمل]

مـا لـمـا قَـرَّتْ بِـهِ الـعَـيْـنَـانِ مِـنْ هَـذَا ثَـمَـنْ

حرف الميم (م)

- مَا أَشْبَهَ الحَوَل بِالقَبَلِ[1].
- ما بالدَّارِ عائِنٌ[2].
- ما تَبِضُّ عَيْنُهُ[3].
- مَا جَعَلْتُ في عَيْني حِثَاثاً[4].
- مَا ذُقْتُ غَماضاً[5].

---

(1) أَورده ابن عبد ربّه في العقد الفريد: (3/ 102).
الحول: ظهور البياض في مؤخر العين، ويكون السَّواد من قبل الماق، أَو هو إقبال الحدقة علىٰ الأَنف. والقِبَل: مثله، وقيل: غير ذلك.
يُضرب المثل: في تشبيه الرَّجل بأَبيه.

(2) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 316)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (386)، والهمذاني في الألفاظ الكتابية: (248).
العائن: من يُصيب بالعَين.
أي: ليس في الدَّار أَحدٌ.

(3) أورده ابن منظور في لسان العرب: (7/ 118).
بضت العين: دمعت.
يُضرب المثل: للرَّجل إذا نُعِتَ بالصَّبر علىٰ المصيبة.

(4) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 213)، وابن منظور في لسان العرب: (2/ 130).
الحثاث: النَّوم القليل السَّريع ذهابه.
أي: ما ذُقت النَّوم.

(5) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 322).
الغماض: النَّوم.

● ما ذُقْتُ غَمْضاً[1].

● مَا رأَيْتُ عائِرَ عَيْنٍ[2].

● مَا زَالَ بَعْدَهَا يَنْظُرُ في خَيْرٍ[3].

● مَا زَالَ يَنْظُرُ في خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ[4].

● مَا سَقَتْ عيني المَاء[5].

● مَنْ غَابَ عَنِ العَيْنِ غَابَ عَنِ القَلْبِ[6].

● مَنْ قَرَّ عَيْناً بِعَيْشِهِ نَفَعَهُ[7].

---

(1) انظر: المثل السابق.

(2) أورده ابن منظور في لسان العرب: (4/ 614).

عائر عين: الذي يطرف العين فَيَعُورُها.

(3) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 287)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 323)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (91).

يُضرب المثل: لمن فعل فعلةً أكسبته مجداً.

(4) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 287)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 323).

يُضرب المثل: لمن يفعل الفعلةَ من خيرٍ فيثاب أَو شرٍّ فيُعاقب.

(5) أورده منصور بن الحسين الآبي في نثر الدُّرِّ: (6/ 144).

يقال: لا أفعله ما سقت عيني الماء؛ أي: لا أفعله أبداً.

(6) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 358)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (325)، والبكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (325)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (2/ 270).

يُضرب المثل: في نسيان الغائب الذي يطول بعاده.

(7) أورده الشيبي في تمثال الأمثال: (2/ 573).

قال الأضبط بن قريع: [من البحر المنسرح]

وَاقْنَعْ مِنَ الدَّهْرِ مَا أَتَاكَ بِهِ   مَنْ قَرَّ عَيْناً بِعَيْشِهِ نَفَعَهْ

• مَن لم يتأمَّل الأمرَ بِعَيْنِ عَقْلِهِ لم يَقَعْ سَيْفُ حِيلَتِهِ إلاَّ عَلَى مَقْتَلِهِ[1].

حرف النون (ن)

• نَامَ بِعَيْنِ الآمِنِ المُشَيَّعِ[2].

• نَظَرَ التُّيُوسِ إِلَىٰ شِفَارِ الجَازِرِ[3].

• نَظَرَ الشَّحِيحُ إِلَىٰ الغَرِيمِ المُفَلِّسِ[4].

• النَّظَرُ في العَوَاقِبِ تَلْقِيحُ العُقُولِ[5].

• نَظَرَ المَرِيضِ إِلَىٰ وُجُوهِ العُوَّادِ[6].

• نَظَرَ المَرِيضِ إِلَىٰ وُجُوهِ العُوَّدِ[7].

---

(1) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (327).

(2) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 344).
المشيّع: القوي القلب.
يُضرب المثل: للرَّجل الضَّعيف يروم الأُمور ولا يروم مثلها إلاَّ البطل.

(3) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 339)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 368).
يُضرب المثل: لنظر المقهور إلىٰ عدوِّه.

(4) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 358).
الشّحيح: البخيل. الغريم: الدّائن.

(5) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 353)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (217).
يُضرب المثل: في الأمر بالتّأنّي والتّفكير في عواقب الأُمور.

(6) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 339)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 368).
يُضرب المثل في نظر المضطهد إلىٰ من يحبّ.

(7) انظر: المثل السّابق.

- نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَرْضَ عَيْنٍ[1].
- النَّظْرَة الأُولَىٰ حَمْقَاءُ[2].
- النَّظْرَة سَهْمٌ مَسْمُومٌ[3].
- نَظْرَةٌ مِنْ ذي عَلَقٍ[4].
- نَظْرَةٌ مِنْ ذِي عُلَقَةٍ[5].
- نِعْمَ حاجِبُ الشَّهَوَاتِ غَضُّ البَصَرِ[6].
- النَّومُ فَرْخُ الغَضَبِ[7].

---

(1) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 333)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 368).
أي: اعترضته عيني من غير تعمُّد.

(2) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 353).
أي: لأنَّه ربّما استحسن بها القبيح، واستقبح الحسن، وإنَّما يعتدُّ بالنَّظرة الثَّانية.
يُضرب المثل: في الأمر بالتَّأني ومُعاودة النَّظر.

(3) أورده الغروي في الأمثال النبوية: (2/ 309)، والمؤلف في تيسير الوصول إلى أمثال وحكم الرسول ﷺ (مخطوط). ـ من منشورات دار الفكر ـ بيروت.
النّظرة: أي: إلىٰ النساء، وخاصة النّظرة المصحوبة بالشّهوة.

(4) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 332)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 368)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (2/ 308)، وابن دريد في جمهرة اللغة: (939)، وابن منظور في لسان العرب: (10/ 262).
أي: نظرةٌ من ذي هوىً قد عَلِقَ قلبه بمن يهواه.
يُضرب المثل: في نظر المحبِّ.

(5) انظر: المثل السابق.

(6) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 358).
يُضرب المثل: في الحثِّ علىٰ غضّ النَّظر.

(7) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 241).
يُضرب المثل: في أنَّ الغضبان إذا نام ذهب غضبه.

حرف الهاء (هـ)

- هَذَا عَبْدُ عَيْنٍ[1].
- هُوَ أَبْصَرُ لَيْلاً مِنَ الوَطْوَاطِ[2].
- هُوَ أَبْصَرُ مِنْ حَيَّةٍ[3].
- هُوَ أَبْصَرُ مِنَ المَائِحِ باسْتِ المَاتِحِ[4].
- هُوَ أَحْوَلُ مِنْ أَبي بَرَاقِشَ[5].
- هُوَ أَحْوَلُ مِنْ أَبي قَلَمُونَ[6].
- هُوَ أَحْوَلُ مِنْ ذِئْبٍ[7].

---

(1) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 397).
يُضرب المثل: للعبد يعمل ما دام مولاه يراه، وكذلك العامل والأَجير، فإذا غاب عنه لا يهتمّ بأمره.

(2) أورده ابن منظور في لسان العرب: (7/ 433).
انظر أيضاً: [أَبْصَرُ بِاللَّيْلِ مِنَ الوَطْوَاط].

(3) أورده ابن منظور في لسان العرب: (14/ 220).
انظر أيضاً: [أَبْصَرُ مِنْ حَيَّةٍ].

(4) أورده ابن منظور في لسان العرب: (2/ 558 و609).
انظر أيضاً: [أَبْصَرُ مِنَ المائحِ باست الماتِحِ].

(5) أورده ابن منظور في لسان العرب: (11/ 186).
انظر أيضاً: [أَحْمَقُ مِنْ أَبي بَرَاقِشَ].

(6) أورده ابن منظور في لسان العرب: (11/ 186).
انظر أيضاً: [أَحْوَلُ مِنْ أَبي قَلَمُونَ].

(7) أورده ابن منظور في لسان العرب: (11/ 186).
انظر أيضاً: [أَحْوَلُ مِنْ ذِئْبٍ].

● هُوَ أَزْرَقُ العَيْنِ[1].

● هُوَ الجَوَادُ عَيْنُهُ فِرَارُهُ[2].

● هُوَ شَدِيدُ جَفْنِ العَيْنِ[3].

● هُوَ صَدِيقُ عَيْنٍ[4].

● هُوَ عَبْدُ عَيْنٍ[5].

● هُوَ نُصْبُ عَيْنِي[6].

● هَيِّنٌ لَيِّنٌ وَأَوْدَتِ العَيْنُ[7].

---

(1) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 385)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 395)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (352)، والبكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (479)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (2/ 369)، وابن عبد ربه في العقد الفريد: (3/ 121).
أزرق العين: إشارة إلىٰ الرُّوم، وهم أعداء العرب.
يُضرب المثل: في الاستشهاد علىٰ البُغض.

(2) أورده العسكري في جمهرة الأمثال: (2/ 151).
انظر أيضاً: [إِنَّ الجَوَادَ عَيْنُهُ فِرَارُهُ].

(3) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 398).
يُضرب المثل: للصُّبور علىٰ السَّهر.

(4) أورده ابن منظور في لسان العرب: (13/ 302).
انظر أيضاً: [هَذَا عَبْدُ عَيْنٍ].

(5) أورده ابن منظور في لسان العرب: (13/ 302).
انظر أيضاً: [هٰذا عَبْدُ عَيْنٍ].

(6) أورده ابن منظور في لسان العرب: (2/ 760).

(7) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 383)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 403)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (2/ 366)، والمفضل الضَّبيّ في أمثال العرب: (172).
يُضرب المثل: لمن هَمَّ بإصلاحِ شيءٍ فأفسده.

حرف الواو (و)

- وقاحَةُ العُمْيان[1].

حرف الياء (ي)

- يُبْصِرُ أَحَدُكُمُ القَذَىٰ في عَيْنِ أَخِيهِ، وَيَدَعُ الجِذْعَ في عَيْنِهِ[2].
- يُخْبِلُ بِعَيْنِهِ و. . . بِعَيْنِهِ[3].
- يَخْبِطُ في عَمْيَاءَ[4].
- يَدَعُ العَيْنَ وَيَتْبَعُ الأَثَرَ[5].

---

(1) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (692).
ويقال: [أوقح من الأعمى]: لأَنَّ الحياء من العين وليست له.
قال الشاعر:
كيف يرجو الحَيَاء منهُ صديقٌ ومكان الحَيَاءِ منه خرابَ

(2) أورده الغروي في الأمثال النبوية: (2/ 354)، وابن منظور في لسان العرب: (15/ 174).
يُضرب المثل: لمن يستعظم قليل العيب من غيره، ولا يرىٰ كثيره من نفسه.

(3) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 248).
يُضرب المثل: لمن يولع بالنّساء.

(4) أورده ابن منظور في لسان العرب: (7/ 282).
يُضرب المثل: فيمن يركب أَمراً بجهالةٍ.

(5) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 427)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 411).
يُضرب المثل: لمن ترك شيئاً يراه، ثمَّ يتبع أثره بعد غيابه عن العين.
انظر: [تَطْلُبُ أَثَراً بَعْدَ عَيْنٍ].

- يَرَىٰ الشَّاهِدُ مَا لاَ يَرَىٰ الغَائِبُ[1].
- يضبط ضَبْطَ الأَعْمَى[2].
- يَطْرُقُ أَعْمَىٰ وَالبَصِيرُ جَاهِلُ[3].
- يُطَيِّنُ عَيْنَ الشَّمْسِ[4].
- يُعَبِّرُ عَنِ الإِنْسَانِ اللِّسَانُ، وَعَنِ المَوَدَّةِ والبُغْضِ العَيْنَانُ[5].
- يَعْقِدُ في مِثْلِ الصَّوابِ، وفي عَيْنَيْهِ مِثْلُ الجَرَّةِ[6].

---

(1) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 429).

(2) أورده منصور بن الحسين في نثر الدُّرّ: (6/ 504).
من أمثال العامّة.

(3) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 423).
الطرق: الضّرب بالحصىٰ. وهو نوعٌ من الكهانة.
يُضرب المثل: لمن يتصرَّف في أمرٍ ولا يعلم مصلحته، فيُخبره بالمصلحة من هو بالخارج.

(4) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 426).
يُضرب المثل: لمن يستر الحقّ الجليّ الواضح.

(5) انظر: أمثال العرب ليعقوب: (4/ 90).

(6) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 422).
يُضرب المثل لمن يلومك في عيبٍ صغيرٍ، وفيه من العيوب ما هو أعظم منه.
قال الشاعر: [من البحر الطويل]

أَلاَ أَيُّهٰذا اللاَّئمي في خليقتي ... هَلِ النَّفْسُ فيمَا كَانَ مِنْكَ تَلُوم؟
فَكَيْفَ تَرَىٰ في عَيْنِ صَاحِبِكَ القَذَىٰ ... وَتَنْسَىٰ قَذَىٰ عَيْنَيْكَ وَهْوَ عَظِيمُ؟





العيون

في

تفسير الأحلام



العيون في تفسير الأَحلام

● قال عمر بن المظفر (ابن الوردي)[1]:

والعينُ عَينُ ما له، والعينُ أن طمستْ معصيةٌ وشين
وقيل: بل طمسُ حَبيبٍ والرَّمَدْ أوله بالعِصْيَانِ أو سقم الوَلَدْ

* * *

وفي العمىٰ إرثٌ لَهُ مِنَ العَصَبْ وذاكَ مع ضلالِ دينٍ وريَبْ

* * *

● قال محمد بن سيرين[2]:

العين:

دين الرَّجل وبصيرته التي يُبصر بها الهدىٰ والضَّلالة.

- فإن رأىٰ في جسده عيوناً كثيرةً: دلَّ علىٰ زيادة صلاحه ودينه.

- فإن رأىٰ كأنَّ بطنه انشقَّ فرأىٰ في باطنه عيوناً: فإنَّه زنديق، لقوله تعالىٰ: ﴿مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾[3].

- فإن رأىٰ كأنَّ عينيه عينا إنسانٍ آخر غريب مجهول: دلَّت رؤياه علىٰ ذهاب بصره، ويكون غيره يهديه الطَّريق.

---

(1) مخطوط (بحوزتنا) صفحة: (15).

(2) تفسير الأحلام الكبير: (88).

(3) سورة الأحزاب، الآية: (4).

ـ فإن كان الرَّجل معروفاً: فإنَّ صاحب الرُّؤيا يتزوَّج ابنته، وتُصيب منه خيراً.

ـ فإن رأىٰ كأنَّ عينيه ذهبتا: مات أولاده.

ـ ومن رأىٰ أنَّه أعمىٰ العينين وهو في غربةٍ: دلَّ علىٰ امتداد غربته إلىٰ أن يموت.

ـ فإن رأىٰ كأنَّ عينيه من حديدٍ: ناله همٌّ شديدٌ يُؤدِّي إلىٰ هتك ستره.

ـ فإن رأىٰ أنَّه فتح عينه علىٰ رجلٍ: فإنَّه ينظر في أمره ويعينه.

ـ وإن رأىٰ كأنَّه نظر إليه شزراً: فإنَّه يحقد عليه.

ـ ومن رأىٰ كأنَّه يسمع بالعين، وينظر بالأذنِ: فإنَّه يحمل أهله وبنته علىٰ ارتكاب المعاصي.

ـ ومن رأىٰ علىٰ كفِّه عين رجلٍ أو عين بهيمة: نال مالاً عيناً.

ـ ومن رأىٰ كأنَّه نظر إلىٰ عينٍ فأعجبته فاستحسنها: فإنَّه يعمل شيئاً يضرُّ بدينه.

ـ والعين السَّوداء: الدِّين.

ـ والعين الزَّرقاء: البِدعة.

ـ والعين الشَّهلاء[1]: مخالفة الدِّين.

ـ والعين الخضراء: دينٌ يخالف الأديان.

ـ فإن رأىٰ لقلبه عيناً أو عيوناً: فهو صلاحٌ في الدِّين بقدر نورها.

ـ فإن رأىٰ أنَّه زنىٰ بالعين: فإنَّه ينظر إلىٰ النِّساء.

ـ فإن رأىٰ أنَّ عينه مسمرة[2]: فإنَّه ينظر بريبةٍ إلىٰ امرأةٍ صديقةٍ.

---

(1) الشَّهلاء: ما اختلط لونان ببعضهما الآخر.

(2) مسمرة: جامدة كالمسمار.

- وحدَّة البصر: محمودةٌ لجميع النَّاس.

- ومن كان له أَولادٌ ورأىٰ هٰذه الرُّؤيا: دلَّ علىٰ أَنَّهم يمرضون، لأَنَّ الأَولاد بمنزلة العينين محبوبتان.

● رأىٰ الحجَّاج بن يوسف[1] كأَنَّ عينيه سقطتا في حِجره فنُعي إِليه أَخوه

---

(1) الحجَّاج بن يوسف: بن الحكم الثقفي، أبو محمد، قائدٌ، داهيةٌ، سفّاكٌ، خطيبٌ.
ولد الحجّاج بن يوسف في الطّائف سنة 40هـ الموافق 660م ونشأ في الطائف أيضاً، وانتقل إلىٰ الشام فلحق بروح بن زنباع نائب عبد الملك بن مروان، فكان في عديد شرطته، ثمَّ ما زال يظهر حتى قلَّده عبد الملك أمر عسكره، وأمره بقتال عبد الله بن الزُّبير، فزحف إلىٰ الحجاز بجيشٍ كبيرٍ وقتل عبد الله، وفرَّق جموعه، فولاَّه عبد الملك مكة والمدينة والطائف، ثمَّ أضاف إليه العراق والثَّورة قائمة فيه، فانصرف إلىٰ بغداد في ثمانية أو تسعة رجال علىٰ النَّجائب، فقمع الثَّورة، وثبتت له الإمارة عشرين سنة، وبنى مدينة واسط (بين الكوفة والبصرة).
كان الحجّاج سفّاكاً سفّاحاً باتّفاق معظم المؤرّخين.
قال عبد بن شوذب: ما رؤي قتل الحجّاج لمن أطاعه ولا مثله لمن عصاه.
وقال أبو عمرو بن العلاء: ما رأيتُ أحداً أفصح من الحسن البصري والحجّاج.
وقال ياقوت: ذُكر الحجّاج عند عبد الوهاب الثّقفي بسوء، فغضب وقال:
- إِنَّما تذكرون المساوىء، أَو ما تعلمون أنّه أوّل من ضرب درهماً عليه (لا إلٰه إلاّ الله محمد رسول الله). وأوّل من بنىٰ مدينةً بعد الصّحابة في الإسلام. وأوّل من اتَّخذ المحامل.
وأنَّ امرأةً من المسلمين سبيت في الهند، فنادت: يا حجاجاه، فاتَّصل به ذلك، فجعل يقول: لبّيكِ لبّيكِ. وأنفق سبعة آلاف ألف درهم حتى أنقذ المرأة.
واتَّخذ المناظر بينه وبين قزوين، فكان إذا دخَّن أهل قزوين دخَّنت المناظر إن كان نهاراً وإن كان ليلاً أشعلوا النّيران، فتجرد الخيل إليهم، فكانت المناظر متّصلةً بين قزوين وواسط، وأصبحت قزوين ثغراً حينئذٍ. وأَخبار الحجّاج بن يوسف كثيرةٌ.
مات الحجّاج بواسط سنة 95هـ الموافق 714م، وأُجري علىٰ قبره الماء فاندرس.
انظر: وفيات الأعيان: (1/ 173)، وتهذيب التهذيب: (2/ 210)، والكامل لابن الأثير: (4/ 222)، وسير أعلام النبلاء ـ طبعة دار الفكر ـ: (10/ 217) الترجمة رقم: (2075).

محمّد[1]، وابنه محمّد.

● ورأىٰ بعض اليهود جاريةً في السَّماءِ أَو عيناً جاريةً، فقصَّ رؤياه علىٰ برهميٍّ، فقال:

- تُصيبُ مالاً من تجارةٍ.

- فإن رآها صانعٌ: أَصاب مالاً من صناعته.

أَهداب العينين:

في التَّأويل: وقايةٌ للدِّين.

فإِنَّها أَوقىٰ للعينين من الحاجبين.

وقيل: الصَّلاح والفساد فيهما، راجعان إِلىٰ الولد والمال.

- فإِن رأىٰ كأَنَّ أَهداب عينيه كثيرة حسنة: فإِنَّ دينه حصينٌ.

فإِن رأَىٰ كأَنَّه قعد في ظلِّ أَهداب عينيه: فإِن كان صاحب دينٍ وعلمٍ: فإِنَّه يعيش في ظلِّ دينه، وإِن كان صاحب دنيا: فإِنَّه يأْخذ أَموال النَّاس ويتوارىٰ.

فإِن رأَىٰ كأَنَّه ليس لعينيه هدبٌ: فإِنَّه يُضيِّع شرائع الدِّين.

فإِن نتفها إِنسانٌ: فإِنَّ عدوَّه ينصحه في دينه.

---

(1) محمد: هو محمد بن يوسف الثقفي، أخو الحجّاج، أمير.
استعمله الحجّاج بن يوسف علىٰ صنعاء، ثمَّ ضمَّ إليه الجند، فلم يزل والياً عليهما إلى أن توفي سنة 91هـ الموافق 710م.
قال أبو الحسن علي بن الحسن الخزرجي الأنصاري في العسجد المسبوك في من تولّىٰ اليمن من الملوك: (مخطوط): جمع محمد بن يوسف المجذومين بصنعاء، وجمع لهم الحطب ليحرقهم، فمات قبل ذلك.
انظر: تاريخ الإسلام الذهبي: (4/ 51)، وتاريخ الخميس: (2/ 313)، ورغبة الآمل: (5/ 30 و35).

فإن رأىٰ كأنَّ أشعاره ابيضَّت: دلَّ على مرضٍ يصيبه من الرَّأس، أو العينين، أو الأذنين، أو الضّرس.

الرَّمد[1]:

- دليلٌ علىٰ إعراض صاحبه عن الحقِّ، ووقوع فسادٍ في دينه علىٰ حسب الرَّمد، لأنَّه يدلُّ على العمىٰ، وقد قال الله تعالىٰ: **﴿فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَىٰ الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَىٰ القُلوبُ التي في الصُّدُورِ﴾**[2].

وقد قيل: إنَّ الرَّمد دليلٌ علىٰ أنَّ صاحبه قد أشرف علىٰ الغنىٰ.

- فإن لم يُنقِص الرَّمد من بصره شيئاً: فإنَّه ينسب في دينه إلىٰ ما هو بريءٌ منه، وهو علىٰ ذٰلك مأجورٌ.

- وكلُّ نقصانٍ في البصر: نقصان في الدِّين.

- وقيل: إن الرَّمدَ غَمٌّ يُصيبه من جهة الولد.

- وكذٰلك لو رأىٰ أنَّه يداوي عينه: فإنَّه يُصلح دينه.

- فإن رأىٰ أنَّه يكتحل: فإن كان ضميره في الكحل لإصلاح البصر: فإنَّه يتعاهد دينه بصلاحٍ.

- وإنْ كان ضميره للزِّينة: فإنَّه يأتي في دينه أمراً يتزيَّن به.

- فإن أعطىٰ كحلاً: أصاب مالاً.

- فإن رأىٰ أن بصره دون ما يظنّ النَّاس به، ويرىٰ أنَّه قد ضعف وكلَّ وليس يعلم النَّاس بذلك: فإنَّ سريرته في دينه دون علانيَته.

- وإن رأىٰ أنَّ بصره أحدّ وأقوىٰ مما يظنُّ النَّاس به: فإنَّ سريرته خيرٌ من علانيَته.

---

(1) تفسير الأحلام الكبير: (121).

(2) سورة الحج، الآية: (46).

ـ فإن رأىٰ بجسده عيوناً كثيرةً: فهو زيادةٌ في الدِّين.

ـ فإن رأىٰ لقلبه عيناً يُبصر بها: فهو صالحٌ في دينه.

ـ وقيل: إنَّ صلاح العين وفسادها فيما تقرُّ فيه العين من مالٍ، أَو ولدٍ، أَو علمٍ أَو صحَّة جسمٍ.

العور:

ـ أَمَّا العور: فإن رأىٰ رجلٌ مستوى أنه أَعور: دلَّ على أنَّه رجلٌ مؤمنٌ، صادقٌ في شهادته.

ـ وإن كان صاحب الرُّؤية فاسقاً: فإنه يُذهب نصف دينه، أَو يرتكب ذنباً عظيماً، أَو يناله همٌّ، أَو مرضٌ يُشرف منه علىٰ الموت.

ـ وربَّما يُصاب في نفسه، أَو إحدىٰ يديه، أَو في ولده، أَو في امرأَته، أَو شريكه، أَو زوال النِّعمة عنه، لقوله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَه عَيْنَيْنِ * وَلِسَاناً وَشَفَتَيْنِ﴾[1].

ـ فإذا ذهبت العين: زالت النِّعمة.

ـ ومن رأىٰ كأنَّ عينيه فقئتا: فإنَّه يُصاب بشيءٍ ممَّا تُقِرُّ به عينه.

العمىٰ:

أَمَّا العمىٰ: فهو ضلالٌ في الدِّين، وإصابة مالٍ من جهة بعض العصابات.

وقيل: من رأَىٰ كأَنَّه أَعمىٰ، فإن كان فقيراً: نال الغنىٰ.

ـ ويدلُّ العمىٰ علىٰ نسيان القرآن، لقوله تعالىٰ: ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَني أَعْمَىٰ﴾[2].

ـ فإن رأَىٰ كأَنَّ إنساناً أَعماه: فإنَّه يضلّه ويزيله عن رأْيه.

---

(1) سورة البلد، الآية: (9 و10).

(2) سورة طه، الآية: (125).

ـ ورؤية الكافر العمىٰ: تدلُ علىٰ خُسرانٍ يصيبه، أَو غمٌ، أَو همٌ.

ـ وإِن رأَىٰ كأَنّه أَعمىٰ مكفوف في ثيابٍ جُدد فإِنّه يموت.

ـ وإِن رأَىٰ أَعمىٰ أَنَّ رجلاً داواه فأَبصر: فإِنّه يرشده إِلىٰ ما فيه له منافعٌ، والحملة علىٰ التَّوبة.

ـ وربّما دلّت رؤية العَمىٰ: علىٰ خمول الذّكر.

ـ فإن رأَى سواد العين بياضاً: دلَّ علىٰ غمٌ وهمٌ يُصيبه.

● حُكِيَ أَنَّ رجلاً أَتىٰ جعفر الصَّادق[1] رضي الله عنه فقال:

ـ رأَيتُ كأَنَّ في عيني بياضاً.

فقال: يُصيبك نقصٌ في مالك، ويفوتك أَمرٌ ترجوه.

ـ ومن غاب عنه بعض أَقربائه: فإِن كان الغائب قد قدم وهو أَعمىٰ: فإِنَّ صاحب الرّؤية يموت، لأَنَّ رؤياه تدلُّ علىٰ أن القادم الأَعمىٰ زائرٌ.

وقيل: إِنَّ الغشاوة علىٰ العين من البياض وغيره: تدلُّ على حزْنٍ عظيمٍ يُصيب صاحب الرُّؤية، ويصبر عليه. لقصّة يعقوب[2] عليه الصَّلاة والسَّلام.

---

(1) جعفر الصادق: هو جعفر بن محمد الباقر، بن علي زين العابدين ابن الحسين السّبط، الهاشمي، القرشي، أبو عبد الله. الملقّب بالصَّادق، سادس الأئمّة الاثني عشر عند الإماميّة.

ولد جعفر الصّادق بالمدينة سنة 80هـ الموافق 699م.

كان جعفر الصّادق من أَجلاَّء التَّابعين، وله منزلةٌ رفيعةٌ في العِلم، أَخذ عنه جماعةٌ، منهم الإمامان أبو حنيفة ومالك.

لُقّب الإمام جعفر بالصّادق لأنّه لم يُعرف عنه الكذب قط. وله أخبارٌ مع الخلفاء من بني العبّاس، وكان جريئاً عليهم صداعاً بالحقّ.

انظر: وفيات الأعيان: (1/ 105)، وصفة الصفوة: (2/ 94)، وحلية الأولياء: (3/ 192).

(2) يعقوب: هو نبي الله يعقوب عليه السّلام ابن إسحاق، رُزِق اثنا عشر ولداً أشهرهم يوسف عليه السلام، وورد ذكره في القرآن الكريم في (16) آية. =

ـ ومن رأىٰ كأنَّ الماء الأَسود نزل من عينيه فلم يُبصر شيئاً: دلّت رؤياه علىٰ قلّة حياته، لأَن العين موضع الحياء.

* * *

● قال خليل بن شاهين[1]:

ـ العينان: يُؤوّلان بالدِّين وغيره.

ـ فمن رأىٰ أَنّه أعمىٰ أَو انفقأت عيناه: فقد صدّ عن الإسلام بمعصيةٍ كبيرةٍ أَتاها لقوله تعالىٰ: ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً﴾[2].

ـ وقيل: إِنّه يُصيب رزقاً واسعاً، وسعادة الدُّنيا لما قاله النّاس في المثل السّائر لما سعد فلان عمىٰ.

وقيل: إِنَّه يفقد أَولاده لأَنّهم قرّة الأعين، لقوله تعالىٰ: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً﴾[3].

وقيل: إِنّه يعمىٰ عن حجّته وطلب حاجته.

وقيل: يكون قليل المعرفة لا يُدرك الأُمور، ولا يعرف مقدار النّاس.

● قال أَبو سعيد الواعظ[4]:

ـ العين: دين الرَّجل وبصيرته التي يُبصر بها الهدىٰ من الضّلال.

ـ ومن رأىٰ أَنَّ عينيه عينا غريبٍ مجهول: فإِنّه يدلُّ علىٰ ذهاب بصره.

ـ ومن رأىٰ أَنَّ عينيه صارتا معدناً من المعادن: فإِنَّه لا خير فيه.

= قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي في تعبير رؤيا يعقوب عليه السلام في المنام:

وَمَنْ رَأَىٰ يَعْقُوبَ نَالَ القوَّة ونالَ أَولاداً لَهُمْ فُتُوَّة

(1) الإشارات في علم العبارات: (1/ 152).

(2) سورة طه، الآية: (125).

(3) سورة الفرقان، الآية: (74).

(4) الإشارات في علم العبارات: (1/ 152).

ـ وقيل: همٌّ وحُزنٌ، وربّما يحصل له معدنٌ ينتفع به.

ـ ومن رأىٰ أن عيناه طمستا[1]: فإِنَّه يرجع عن دين الإسلام إِلىٰ غيره، لقوله تعالىٰ: **﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾**[2].

وقيل: يحفظ القرآن وينساه.

ومن رأىٰ أَنَّ عيناه ابيضّتا: فإِنَّه يدلُّ على طول حزنه لقوله تعالىٰ: **﴿وابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الحُزْنِ﴾**[3].

ومن رأىٰ أَنَّه كان أعمىٰ ثمَّ أبصر: فإِنَّه يهتدي إِلىٰ الحقِّ.

وقال بعضهم: تُؤَوَّل هٰذه الرُّؤيا علىٰ سبعة أَوجهٍ:

1 ـ حصول دينٍ.

2 ـ ومالٍ.

3 ـ وأَولادٍ.

4 ـ ولقطٍ.

5 ـ وبصيرةٍ.

6 ـ وإرشادٍ.

7 ـ وشفاء من سقم[4].

ـ وقال بعض المعبِّرين: رؤية الأَعمىٰ: تدلُّ علىٰ الغربة، لقوله ﷺ: **«الغَرِيبُ كَالأَعْمَىٰ وَلَوْ كَانَ بَصِيراً»**[5].

---

(1) طمستا: طمس رسم الدَّار أَو الطَّريق أَو الشَّيء طموساً: دَرَسَ وامَّحىٰ أثره. وطمس القمر أو النّجم أو البصر: ذهب نوره. وطمس عينه: أذهب بصرها. قال تعالى في سورة يس الآية: (166): **﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ﴾**.

(2) سورة الإسراء، الآية: (72).

(3) سورة يوسف، الآية: (84).

(4) السَّقم: والسُّقم، والسّقام: المرض، وسقم الجفون: فتورها من غير مرض.

(5) أخرجه علي القاري في الأسرار المرفوعة في الأحاديث الموضوعة: (230).

ـ ومن رأىٰ أنَّه أعمىٰ وقصد من يداويه: فإنَّه يدلُّ عَلَىٰ مرتكب ما لا يحلُّ وقصده الإقلاع عن ذٰلك.

ـ فإن وجد من يداويه وداواه: فحصول مراده، وإلاَّ فيرجىٰ له التَّوبة.

ـ وكذٰلك تعبير عيني المرأة ويزاد فيه الزَّوج.

وقال بعض المعبّرين: من رأىٰ حادثاً في عينيه فيؤَوَّل علىٰ الأَولاد، فالعين اليُمنىٰ ذكرٌ، واليُسرىٰ أنثىٰ.

ـ ومن رأىٰ أنَّه يقود أعمىٰ: فإنَّه يرشد ضالاً إلى الحقّ.

ـ ومن رأىٰ أنَّه أعور العين: فقد ذهب نصف دينه، وأصاب إثماً عظيماً، وقيل: إنَّه ينتظر منفعةً من أخيه، ويرجىٰ له نموّها، وربَّما أنَّه يتخلَّص من الإثم.

ـ وقيل: إن كان له أخٌ أو ولدٌ يموت، وربّما يذهب نصف ماله، وقيل: يذهب نصف عمره، فيصلح ما بقي، وقد يكون من أهل الجنّة لقوله ﷺ:

«مَنْ عَدِمَ كَرِيمَتَيْهِ كَانَ جَزَاؤُهُ الجَنَّةِ»[1].

وقال بعض المعبّرين: إنِّي لأكره ذٰلك في المنام لأنَّ إبليس[2] كان أعور،

---

(1) أخرج الطبراني في المعجم الكبير: (11/ 305): قال رسول الله ﷺ: «مَنْ ذَهَبَتْ كَرِيمَتَاهُ وُجِبَتْ لَهُ الجَنَّةَ إلاَّ أنْ يَكُونَ عَمِلَ عَمَلاً».

(2) إبليس: رأس الشياطين، وعلمٌ علىٰ الشياطين المغوي، الجمع: أبالسةٌ، وأباليس.
قال العلاَّمة النَّسابة محمد بن حبيب في المحبَّر: (395):
ذكر إسحاق بن إسماعيل الطالقاني، عن جرير، عن ليث، عن مجاهد قال:
ولد إبليس خمسةٌ قُسمَ الشَّرُّ بينهم، وهم:
1 ـ الثُّبر: صاحب المصيبات.
2 ـ زلفيون: الذي ينزغ بين النّاس.
3 ـ دامس: صاحب الوسواس.
4 ـ الأعور: صاحب الزِّنىٰ.
5 ـ مسوط: صاحب الرّاية يركّزها وسط السُّوق يغدوا مع أوّل من يغدو، فيطرح بين النّاس الخصومات والجدال.

وكذلك الدَّجّال[1].

ـ ومن رأىٰ أنَّه أُصيب في عينيه وهو ذو يُسْرٍ وصلاحٍ وليس له ولدٌ ولا أَخٌ: فإِنَّه يُصاب في ماله، وقيل: يمرض.

ـ ومن رأىٰ أنَّ بعينيه رمداً: فإِنَّه يحدث في دينه فسادٌ ويُشرف على الهلاك.

ـ فإِن نقص الرَّمد: كان النّقص في ذٰلك.

ـ وإِن زاد: فكذٰلك.

وقال بعضهم: يطلع النّاس عليه بأمر ينكرون عليه فيه. وليس يضرّه ذٰلك فيما بينه وبين الله.

ـ ومن رأىٰ أنَّ رمده نقص من بصره ظاهراً وباطناً: فإِنَّ ذٰلك هداية في دينه بقدر ما ظهر.

ـ ومن رأىٰ أنّه يداوي عينيه: فيؤوّل على خمسة أَوجهٍ:

1 ـ صلاحٌ في دينه.

2 ـ وزيادةٌ في ماله.

3 ـ وقرَّة عينٍ.

4 ـ وقدوم أَخٍ من سفره.

5 ـ ووجود ولد.

ـ ومن رأىٰ أنَّه يكتحل، وكان ضميره في الكحل أن يتزيّن به: يأْتي أَمراً يحصل منه زينةٌ وصلاحٌ بقدر ذٰلك.

ـ وقيل: إِن كان عزباً يتزوَّج، أَو كان فقيراً استفاد مالاً حسناً.

ـ وقيل: من رأىٰ أنَّه اكتحل بالإثمد[2]: فإنّه يجمع بين امرأَتين.

---

(1) الدَّجال: هو المسيح الدَّجال، أو الأعور الدَّجال، وخروجه من علامات السّاعة.

(2) الإثمد: حجرٌ يُكتحل به، أَو الكحل الأسود.

ـ ومن رأى أنَّه اكتحل بما لا ينبغي: فإِنَّه يطلب حراماً من فرجٍ أو دبرٍ.

ـ ومن رأىٰ أنه يُكحِّل الصِّبيان بغير الإِثمد: فإِنَّه يدلُّ علىٰ محنة بهم، فليتّق الله تعالىٰ.

ـ ومن رأىٰ بصره دون ما يظنُّ النّاس، أو يرىٰ كلاماً، أو ضعفاً، ولم تعلم النَّاس بذٰلك: فإِنَّه تكون سريرته دون علانيّته.

ـ ومن رأىٰ بعينيه بياضاً: فإِنَّه حُزْنٌ وهمٌّ.

ـ ومن رأىٰ أَنَّ بعينيه بياضاً ثمَّ انجلىٰ عنه: فإِنَّه يكشف أمراً مغطىٰ عليه. وقيل: فرحٌ وسرورٌ.

● وقال بعض المعبّرين:

ـ من رأىٰ بعينيه بياضاً ثمَّ انجلتا: فإِنَّه يجتمع بغائبٍ قد طالت غيبته، أو بمن يعزّ عليه.

ـ وإن كان مهموماً: أذهب الله همَّه وغمَّه، لقوله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ البَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾[1].

ـ ومن رأىٰ في جسده عيوناً كثيرةً: فإِنَّ ذلك زيادة في الدِّين. وربَّما دلَّ ذٰلك علىٰ بنت دمامِل وفتحها.

ـ ومن رأىٰ أَنَّ عينه الواحدة دخلت في الأُخرىٰ: فإِن كان له ولدٌ وابنةٌ فليتحفّظ أن يمكن الولد من أخته فيفتضّها.

ـ ومن رأى أَنَّه يأكل من عينٍ: يأْكل من ماله.

ـ ومن رأىٰ أَنَّ بيده عيناً أو عيوناً سواد كنّ أعين آدميّ أو غيره: فإنَّه مالٌ علىٰ كل حالٍ.

---

(1) سورة يوسف، الآية: (96).

- ومن رأىٰ أَنَّ في عينيه ضعفاً: فإِنَّه نقصانٌ في رزقه، وهمٌّ وغمٌّ وحزنٌ.

* * *

● قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النّابلسي:

العينان:

- هي في المنام: دين الرَّجل وبصيرته التي يُبصر بها الهدىٰ والضَّلالة[1].

- ومن رأىٰ في جسده عيوناً كثيرةً: فذٰلك زيادة في الدِّين والصّلاح.

- وإِن رأىٰ أنَّه لاحظ رجلاً شزراً[2]: فإِنَّه يكايده ويحقد عليه.

- فإِنْ رأىٰ أَنَّ عينيه من حديدٍ: فإِنَّه يهتك ستره، ويناله همٌّ شديدٌ.

- وإِن انشقَّ بطنه ورأىٰ في جوفه عيوناً: فإِنَّه زنديقٌ[3] لقوله تعالىٰ: ﴿مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾[4].

- وإِن رأىٰ علىٰ كتفه عين رجلٍ أَو عين بهيمةٍ: فإِنَّه يُصيب مالاً غيبيّاً.

- والعين السَّوداء: دِين.

- والعين الشّهلاء: مخالفة للدّين.

- والعين الزَّرقاء: دينٌ في بدعةٍ.

- والعين الخضراء: دين يخالف الأَديان.

- ووحدة البصر: محمودةٌ لجميع النَّاس.

- وضعفه: يدلُّ علىٰ احتياجه للمال، لأَنَّ المال بمنزلة العين.

---

(1) تعطير الأنام في تعبير المنام: (345).

(2) الشّزر: نظرة الإعراض، أو الغضب، أَو الاستهانة.

(3) الزّنديق: من يُبطن الكُفر ويُخفيه ويُظهر الإيمان، وكلُّ شاكٍّ أو ضالٍّ أَو ملحدٍ، الجمع: زنادقةٌ، وزناديقُ.

(4) سورة الأحزاب، الآية: (4).

- وإن رأىٰ عينيه ذهبتا: مات أولاده، وإن كان مقهوراً فسيجد من يأخذ بيده.

وإن رآها من يريد السّفر أو من هو في سفرٍ: فيدلُّ علىٰ أنّه لا يرجع إلىٰ الوطن.

- ومن رأىٰ أنَّ عينيه عينا إنسان آخر: فإنَّ ذٰلك يدلُّ علىٰ ذهاب بصره، وعلىٰ أنَّ غيره يهديه الطَّريق.

- ومن رأىٰ أن عينيه سقطتا في حجره: مات أخوه وابنه ونحوهما.

- وعين الآدميّ: ولده، أو حبيبه، أو دينه.

- فمن رأىٰ بعينيه رمداً: فهو نقصٌ في دينه.

- والعمىٰ: أبلغ من النّقص.

- وعين الملك: جاسوسه.

- والعين: تُعَبَّر بالرَّقيب.

- وتُعَبَّر العين بالماء.

- ومن رأىٰ أنّه يداوي عينيه: فإنَّه يُصلح دينه، أو يُصلح ماله.

- ومن رأىٰ أنَّ بصره أحدُّ وأقوىٰ ممَّا يظنُّ: فإنَّ سريرته في دينه خيرٌ من علانيته.

- ومن رأىٰ أنَّ بعينه بياضاً: فيصيبه حزنٌ، أو يفارق من يعزّ عليه.

- وإن كان مهموساً: أذهب الله همَّه وغمَّه.

- ومن رأىٰ بعينيه زرقة: فإنّه يأكل ماله.

- ومن رأىٰ أنَّ عينيه ليس لهما أهدابٌ: فإنَّه يُضيِّع شرائع الله والدِّين.

- فإن نَتَفَها الإنسان: فإنَّ عدوَّه يفضحه.

- وإن رأىٰ أشفار عينيه ابيضّت: دلَّ علىٰ مرضٍ.

ـ وربَّما دلَّت رؤيا العين المليحة علىٰ السِّحر والموت والحياة، أَو علىٰ جميع الأَهل أَو الأقارب، أَو الأولاد.

ـ والعين: نعي[1].

ـ وربَّما دلَّ شخوص البصر: علىٰ الشِّدَّة.

ـ وإِن انتقلت العين لغير محلّها من البدن: دلَّ علىٰ الآفة.

ـ وطمس العيون: دليلٌ علىٰ حلول العذاب من الله تعالى.

ـ والعين اليمنى: تدلُّ على الابن، واليُسرى: علىٰ البنت.

ـ والقذىٰ في العين: يدلُّ علىٰ السَّهر.

ـ وإِن رأَىٰ بعينه حمرةً: أَصابه غيظٌ أَو حنقٌ[2] لعارضٍ يحدث له.

ـ ومن رأَىٰ أَنَّ عينه فُقِئت[3]: فينقطع عنه ولدٌ هو قُرَّة عينه.

ـ وفقوء العين في المنام: عمرٌ طويلٌ.

ـ وربَّما دلَّ قلع العين علىٰ مصيبةٍ.

الحول[4]:

ـ حول العين في المنام: يدلُّ علىٰ نقض العهد، أَو النَّقض في الكلام.

العمىٰ[5]:

ـ هو في المنام: ضلالةٌ في الدِّين.

ـ والعمىٰ أَيضاً: غنى.

---

(1) الاشتقاق من كلمة عين: (ـ ي ـ ن) = (ن ـ ع ـ ي) أي نعي.

(2) الحنق: الغيظ أَو شدَّته.

(3) فقئت: فقأ العين فقئاً: شقّها فزج ما فيها.

(4) تعطير الأنام في تعبير المنام: (164).

(5) المرجع السابق: (340).

ـ فمن رأىٰ أنَّه أعمىٰ: استغنىٰ.

ـ ومن رأىٰ أنَّه أَعْمَىٰ: فإنَّه يَنْسَىٰ القرآن.

ـ وإن رأىٰ إنساناً أعماه: فإنَّه يُغَيِّر اعتقاده.

ـ والأعمىٰ: رجلٌ فقيرٌ يعمل أعمالاً تضرُّ به في دينه.

ـ وإن رأىٰ كافرٌ أنَّه أعمىٰ: فيُصيبه حزنٌ، ومضرَّةٌ، أو عزمٌ، أو همٌّ.

ـ وإن رأىٰ أنَّه أعمى ملفوفٌ في ثيابٍ جديدةٍ، فإنَّه يموت.

ـ ومن رأىٰ أنَّه أعمىٰ: فإنَّ عليه غزوة أو حجّة، أو ينال حكماً وعلماً لقصّة إسحاق ويعقوب عليهما السّلام.

ـ وإن رأىٰ أعمىٰ أنَّه استدبر القبلة فهو في ضلالةٍ.

ـ ومن رأىٰ أنَّ عينيه قد عميتا: فيهتك السِّتر بينه وبين الله.

ومن عمي بصره في المنام: افتقر بعد غناه، أو استغنى بعد فقره، أو فقد من يعزّ عليه من مالٍ أو ولدٍ.

ـ وربما دلَّ العمىٰ علىٰ الصَّمم أو علىٰ احتقار الدُّنيا أو علىٰ كتمان الأسرار.

ـ والعمىٰ للقريب دليلٌ علىٰ أنَّه لا يرجع إلىٰ وطنه.

ـ والعمىٰ للسّجين: خلاف، لأنَّ النَّاس يرحمون الأعمىٰ ويأخذون بيده إلىٰ حيث يشاء.

● العمش[1]:

ـ العمش[2]: يدلُّ في المنام علىٰ غضِّ البصر عن المحارم، وعدم النَّظر لأرباب الجرائم، أو ضعف حال من دلَّت عليه العيون.

---

(1) العمش: عمشت عينه عمشاً: ضَعُفَ بصرها مع سيلان دمعها في أكثر الأوقات، فهو أعمش، وهي عمشاء، والجمع، عُمشٌ.

(2) تعطير الأنام في تعبير المنام: (340).

● العور[1]:

- من رأىٰ في المنام أنَّه أَعور العين: نَقَصَ نصف ماله، أَو نصف دينه، أَو أَصاب إثماً كبيراً، وقد ذهب نصف عمره، فليتّق الله وليتب في النّصف الثاني.

- وقيل: إِن كان له أَخٌ أَو ولدٌ: فإِنَّه يموت.

- وإِن رأىٰ إنسانٌ أنَّه أَعور: فإن كان فاسقاً: فإِنَّه يذهب نصف دينه، أَو يصيب همّاً، أَو مرضاً يُشرف منه علىٰ الموت.

- وربَّما يُصاب في إِحدىٰ يديه، أَو إِحدىٰ شفتيه، أَو امرأَته أَو أُخته.

(1) المرجع السابق: (343).





أحاجي العيون



أَحاجي العين (*)

وَبَـاسِـطَـةٍ بِـلاَ عَـصَـبٍ جَـنَـاحَـاً
وَتَـسْـبِـقُ مَـا يَـطِـيـرُ وَلاَ تَـطِـيـرُ
إِذَا أَلْـقَـمْـتَـهَـا الـحَـجَـرَ اطْـمَـأَنَّـتْ
وَتَـجْـزَعُ أَن يُـبَـاشِـرُهَـا الـحَـرِيـرُ

ما هي؟ هي العين

* * *

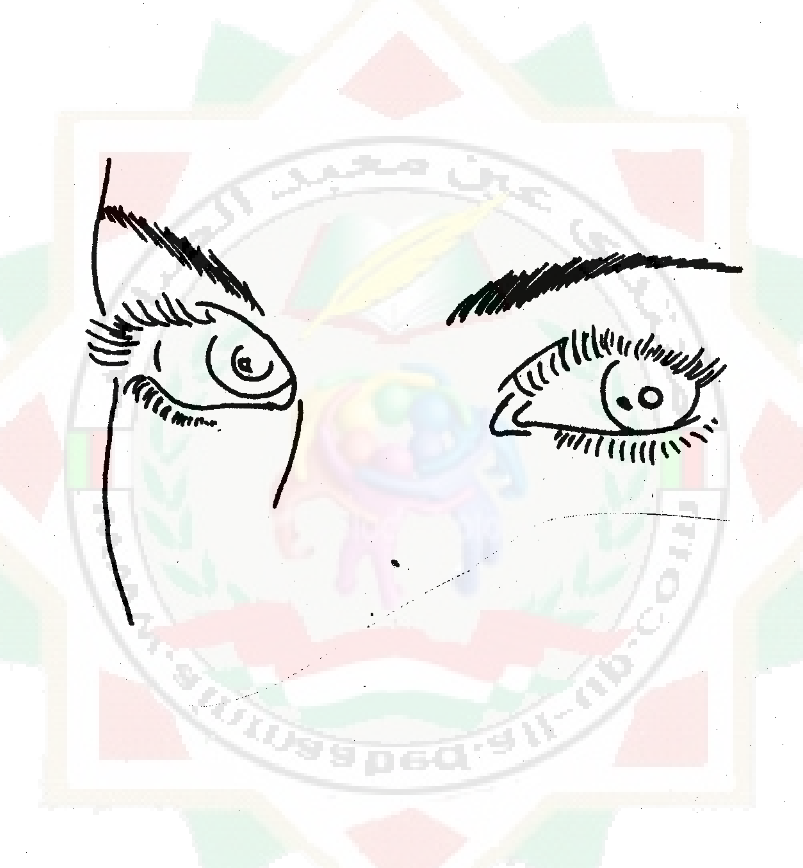
راجِلٌ يَمْتَطي إِلَىٰ السَّبْعِ سَبْعَا وَهْوَ في ذَاكَ لَيْسَ يُجْهِدُ نَفْسَهْ
تُبْصِرُ العَيْنُ ثَاني اثْنَيْنِ مِنْهُ وَيَرَىٰ في التَّحْقِيقِ خَامِسَ خَمْسَهْ
إِنْ صَـفَـا مَـوْرِداً فَـرِدْهُ بِـرِفْـقٍ وَتَـجَـنَّـبْ إِذا تَـكَـدَّرَ لَـمْـسَـهْ[1]

ما هي؟ هي العين

* * *

(*) انظر كتابنا: أحاجي وألغاز شعرية، من منشورات دار الراتب الجامعية ـ بيروت.

(1) يريد أنّها تدرك السّمٰوات السّبع من سبع طبقات، وهو مُقرَّرٌ في التّشريع، وأنّ إنسانها الذي يراه النّاظر فيها ثانٍ لإنسان عين النّاظر فيها، وهو خامسٌ لبياض العين وسوادها، وبياض عين النّاظر وسوادها، والعين إحدىٰ الحواس الخمس، وذكّرها علىٰ إرادة العضو.





قصص وعِبَر



1 الأبصار والبصائر

● دخل عقيل بن أَبي طالب[1] يوماً على معاوية بن أَبي سفيان[2]، وقد كفَّ بصره. فأَقعده معاوية علىٰ سريرٍ معه، ثمَّ قال له:

---

(1) عقيل بن أبي طالب: هو عقيل بن عبد مناف (أبي طالب) بن عبد المطلب الهاشميّ القرشيّ، وكنيته أَبو يزيد، أَعلم قريش بأَيّامها، ومآثرها، ومثالبها، وأَنسابها، صحابيٌّ فصيح اللسان، شديد الجواب، وهو أخو (علي) و(جعفر) لأبيهما، وكان أَسنَّ منهما، برز اسمه في الجاهلية، وكان في قريش أَربعةٌ يتحاكم النّاس إليهم في المنافرات:
عقيل، ومخرمة، وحويطب، وأبو جهم.
وبقي عقيل على الشّرك إِلىٰ أَن كانت وقعة بدر، فأخرجته قريش للقتال كُرهاً، فشهدها معهم، وأسره المسلمون، ففداه العباس بن عبد المطلب، فرجع إلى مكة، ثمَّ أسلم بعد الحديبية، وهاجر إلى المدينة سنة 8هـ، وشهد غزوة مؤتة، ولم يسمع له بخبر في فتح مكة ولا الطائف، وثبت يوم حنين، وفارق أخاه عليّاً في خلافته، فوفد إلى معاوية في دَينٍ لحقه، وعمي في أَواخر أَيّامه، توفي سنة 60هـ الموافق 680م.

(2) معاوية بن أبي سفيان: معاوية بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، القرشيّ الأمويّ، مؤسس الدولة الأموية في الشام، وأحد الدهاة المتميّزين الكبار، كان فصيحاً حليماً وقوراً.
ولد معاوية بمكة سنة 20هـ الموافق 603م، وأسلم يوم فتح مكة سنة 8هـ، وتعلَّم الكتابة والحساب، فجعله رسول الله ﷺ في كتّابه، ولما ولي أبو بكر الصّدّيق رضي الله عنه ولاّه قيادة جيش تحت إِمرة أَخيه يزيد بن أبي سفيان، فكان على مقدمته في فتح مدينة صيداء، وعرقة، وجبيل، وبيروت.
ولمَّا ولي الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه جعله والياً على الأردن، ورأَى فيه حزماً وعِلماً، فولاّه دمشق بعد موت أميرها يزيد (أخيه).
وجاء عثمان بن عفّان رضي الله عنه فجمع له الدِّيار الشّامية كلها وجعل ولاة أمصارها تابعين له.
وقُتل عثمان، فولي علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه، فوجَّه لفوره بعزل معاوية، =

معاوية : أَنتم يا معاشر بني هاشم تصابون في أَبصاركم.

[فردَّ عليه عقيل علىٰ الفور قائلاً]:

عقيل : وأَنتم معاشر بني أُميّة تصابون في بصائركم.

* * *

2 أَخاف عليها عينيها

● قال إِسحاق بن أَحمد بن أَبي نَهيك:

رأَيتُ رجلاً في طريق مكة ومعه جاريةٌ في المَحْمَل، وقد شدَّ عينَيها وكَشَف الغِطاء.

فقال له:

إِسحاق : لم فعلت ذٰلك.

الرَّجل : إِنَّما أَخاف عليها عينيها لا عيونَ النَّاس.

* * *

3 أَخذ نصيبه ونصيبي

● قال مسافرٌ لرجلٍ:

= وعلم معاوية بالأمر قبل وصول البريد، فنادىٰ بثأر عثمان، واتّهم عليّاً بدمه، ونشبت الحروب الطاحنة بينه وبين علي، وانتهىٰ الأمر بإمامة معاوية في الشام، وإمامة علي في العراق، ثمَّ قُتِلَ عليّ، وبويع بعده ابنه الحسن، فسلّم الخلافة إلى معاوية سنة 41هـ، ودامت لمعاوية الخلافة إلى أن بلغ سنّ الشيخوخة فعهد بها إلى ابنه يزيد، ومات في دمشق سنة 60هـ الموافق 680م.

روى معاوية (130) حديثاً عن رسول الله ﷺ.

المسافر : يُقال إنَّ أَهل هِيْتَ[1] يكون أَكثرهم عوراً.

[فشاهدا رجلاً صحيح العينين، وهو من أَهل هيت وكان قد سمع كلامهما، فقالا له]:

الرجلان : هل أَنتَ غريبٌ؟

الرجل : لا يا سيّدي... إِنَّ لي أَخاً أَعمىٰ قد أَخذ نصيبَهُ وَنصيبي.

* * *

4 الأسود والأبيض

• حُكي أَنَّ الحجَّاج بن يوسف الثّقفي[2] اشترى غلامين أَحدهما أَسود، والثَّاني أَبيض. فقال لهما ذات يومٍ:

الحجَّاج : كلٌ واحدٍ يمدحُ نفسَه ويذمُّ رفيقه.

[فقال العبد الأسود]:

الأسود : أَلَمْ تَرَ أَنَّ المِسْك لا شَيء مثلُهُ
وَأَنَّ بَيَاضَ اللِّفْتِ حِمْلٌ بِدِرْهَمِ
وَأَنَّ سَوَادَ العَيْنِ لا شكَّ نورُها
وَأَنَّ بَيَاضَ العَيْنِ لا شيءَ فاعْلَمِ

[عندها قال الأبيض]:

الأبيض : أَلم ترَ أَنَّ البَدْر لا شيء مِثلُهُ
وأَنَّ سوادَ الفحمِ حملٌ بِدِرْهَمِ

---

(1) هيت: مدينةٌ في العراق هي (إيتا) أو (أسيوبوليس) القديمة. مركز قضاء هيت (محافظة الأنبار) عندها كانت القوافل تقطع الفرات في طريقها إلى حلب.

(2) الحجاج بن يوسف: انظر ترجمته في باب الأمثال.

وأَنَّ رجـالَ الله بـيـضٌ وجـوهُـهُـمْ
ولا شـكَّ أَن الـسُّـود أَهـلُ جَـهَـنَّـمِ

[فضحك الحجاج وأجازهما].

* * *

5 الأعمى والسّراج

● قال أحد الفضوليين:

نزلتُ في بعض القرىٰ، وخرجتُ في اللّيل لحاجةٍ، فإذا أنا بأعمىٰ علىٰ عاتقه جَرَّةٌ ومعه سراجٌ.

[فقال له الفضوليّ]:

الفضولي : يا هٰذا... أنتَ واللّيلُ والنّهارُ عندك سواءٌ فما معنى السِّراج؟

الأعمى : يا فضوليّ! حملته معي لأعمىٰ البصيرة مثلك، يستضيء به، فلا يعثر بي فأقع أنا وتنكسر الجرَّة.

* * *

6 أعمى يقود بصيراً

● أَتىٰ بَشَّار بن بُرْد[1] ذات يومٍ رجلٌ يسأله عن منزل رجلٍ ذكر له اسمه، فجعل بشَّار يُفهّمه وهو لا يفهم.

---

(1) بشار بن بُرد: العقيلي بالولاء، أبو محمد.
أشعر المولّدين علىٰ الإطلاق، أَصله من طخارستان (غربي نهر جيحون)، ونسبته إلى امرأةٍ (عقيليّة). قيل: إنّها أعتقته من الرّق، وكان ضريراً. =

فأَخذ بيده، وقام يقوده إِلىٰ منزل ذٰلك الرَّجل وهو يردِّد:

بشَّار : أَعْـمَـىٰ يَـقُـودُ بَـصِـيـراً لا أَبَـا لَـكُـم
قَـدْ ضَـلَّ مَـنْ كَـانَـتِ الـعـمـيـانُ تُـهـديـهِ

[فلمَّا صار به إِلىٰ منزل الرَّجل قال له بشّار]:

بشّار : هٰذا هو منزله يا أَعمىٰ.

* * *



= ولد بشّار بن برد سنة 95هـ الموافق 714م، ونشأ في البصرة، وقدم بغداداً وأدرك الدَّولتين الأمويّة والعبّاسيّة، وشعره كثيرٌ متفرِّقٌ من الطّبقة الأولىٰ. جُمع بعضه في ديوان مطبوعٍ في ثلاثة أَجزاء.

قال الجاحظ: كان شاعراً راجزاً، شجّاعاً خطيباً، صاحب منثور ومزدوج، وله رسائل معروفة.

اتّهم بشّار بالزندقة، فمات ضرباً بالسّياط سنة 167هـ الموافق 784م، ودفن بالبصرة.

وكانت عادته إِذا أراد أَن ينشد أَو يتكلّم، أَن يتفل عن يمينه وشماله، ويُصفّق بإحدى يديه علىٰ الأخرى، ثم يقول.

انظر: وفيات الأعيان: (1/ 88)، ومعاهد التّنصيص: (1/ 289)، وتاريخ بغداد: (7/ 112)، والشّعر والشّعراء: (291)، والكامل للمبرد: (2/ 134).

7 أعور وأَعمش

● قال إِبراهيم النَّخَعي[1] لسليمانَ الأعمش[2]، وأَراد أَن يُماشيَه:

إبراهيم : إِنَّ النَّاس إِذا رأونا معاً قالوا: أَعور وأَعمش.

سليمان : ما عليك أَن يأثموا[3] ونُؤجر[4].

إبراهيم : ما عليك أَن يَسْلَموا ونَسْلَم.

* * *

(1) إبراهيم النّخعي: هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود، أبو عمران النّخعي، من مذحج، من أكابر التابعين صلاحاً، وصدق رواية، وحفظاً للحديث.
ولد إبراهيم في الكوفة سنة 46هـ الموافق 666م، ومات مختفياً من الحجّاج سنة 96هـ الموافق 815م.
قال فيه الصّلاح الصّفدي: فقيه العراق، كان إماماً مجتهداً له مذهبٌ.
ولمّا بلغ الشّعبي موته قال: والله ما ترك بعده مثله.

(2) سليمان الأعمش: هو سليمان بن مهران الأسدي بالولاء، أَبو محمد، له نسبٌ بالأندلس.
ولد سليمان الأعمش في بلاد الرّي سنة 61هـ الموافق 681م، ونشأ في الكوفة، وتوفي فيها سنة 148هـ الموافق 765م.
كان سليمان عالماً بالقرآن والحديث والفرائض، يروي نحو (1300) حديث.
قال الذّهبي: كان رأساً في العلم النّافع والعمل الصّالح.
وقال السّخاوي: قيل: لم يُرَ السّلاطين والملوك والأغنياء في مجلس أحقر في مجلس الأعمش مع شدّة حاجته وفقره.

(3) يأثموا: يذنبوا ويرتكبوا الإثم. والإثم: الذّنب الذي يستحقُّ العقوبة عليه، الجمع: آثام.

(4) نؤجر: أجر الله عبده: أثابه، فهو مأجورٌ.

8 اللَّهمَّ أبدل لي به أَعمى خيراً منه

● كان رجلٌ يقول أَعمىٰ بِكِرَاءٍ[1]، وكان الأَعمىٰ ربَّما عثر العثرة ونكب النكبة، فيقول:

الأعمى : اللَّهمَّ أَبدل لي به قائداً خيراً منه.

[فيقول القائد]:

القائد : اللَّهمَّ أَبدل لي به أَعمىٰ خيراً منه.

* * *

9 اللَّهمَّ اكسه جمالاً

● عن عبد الرَّحمٰن بن الغسيل قال: حدّثنا عاصم بن عمر بن قتادة، عن أبيه، عن جدّه قتادة بن النّعمان[2] قال: إِنَّه أُصيبت عينه يوم بدر[3]، فَسَالت

---

(1) الكراء: الأجرة.

(2) قتادة بن النّعْمان: بن زيد بن عامر الأنصاري الظّفري الأوسي، صحابي بدري، من شجعانهم، كان من الرماة المشهورين، شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وكانت معه يوم الفتح راية بني ظفر.

توفي قتادة رضي الله عنه في المدينة سنة 23هـ الموافق 644م، وهو ابن 65 سنة.

روى قتادة رضي الله عنه (7) أحاديث عن رسول الله ﷺ.

وقتادة هو أَخو أبي سعيد الخدري لأمه.

(3) بدر: قرية إلى الجنوب الغربي من المدينة المنورة، جرت فيها الموقعة بين المسلمين من المهاجرين والأنصار، وبين المشركين من قريش، وفيها انتصر المسلمون على المشركين، وتوطّد سلطان رسول الله ﷺ، والإسلام، وقُتل فيها صناديد قريش أمثال: أبي =

حدقته[1] علىٰ وجنته[2]، فأَراد القوم أَن يقطعوها.

فقالوا:

القوم : نأتي رسول الله ﷺ فنستشيره.

فجاءوا، فأَخبروه الخبر، فأَدنىٰ رسول الله ﷺ قتادة بن النّعمان منه، فرفع حدقته حتَّى وضعها موضعها، ثمَّ غَمَزَهَا[3] براحته[4] وقال:

قال ﷺ : «اللَّهُمَّ اكْسهِ جَمَالاً»[5].

= جهل، وزمعة بن الأسود، وعقيل بن الأسود، والحارث بن زمعة، وعتبة بن ربيعة وغيرهم.

(1) حدقته: السواد المستدير وسط العين، والحدقة في الطب: فتحةٌ مستديرةٌ ضيّقةٌ وسط مدينة العين، وتسمىٰ: إنسان العين، الجمع: حدَقٌ، وحِداقٌ، وجمع الجمع: أحداقٌ.

(2) الوجنة: ما ارتفع من الخدّين، الجمع: وجناتٌ.

(3) غمزها: جسَّها بيده.

(4) الرّاحة: الكفُّ مع الأصابع، وبطن الكفِّ، الجمع: راح.

(5) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة: (3/ 252)، والزّبيدي في إتحاف السادة المتقين: (7/ 187).

ذكر الأصمعي عن أبي معشر المدني قال:

وفد أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بديوان أَهل المدينة إلى عمر بن عبد العزيز رجلٌ من ولد قتادة بن النّعمان، فلمّا قدم عليه قال له: ممّن الرّجل؟

فقال: [من البحر الطويل]

أَنا ابنُ الذي سَالَتْ عَلَىٰ الخَدِّ عَيْنُهُ فَرُدَّتْ بِكَفِّ المُصْطفىٰ أَحْسَنَ الرَّدِّ

فَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ لِأَوَّلِ أَمْرِهَا فَيَا حُسْنَهَا عَيْناً وَيَا حُسْنَ ما خدِّ

فقال عمر بن عبد العزيز عند ذلك: [من البحر البسيط]

تِلْكَ المَكَارِمُ لا قَعْبَانِ مِنْ لَبَنٍ شِيبا بِمَاءٍ فَعَادا بَعْدَ أَبْوَالاَ

ثمَّ وصله، فأحسن جائزته رضي الله عنه.

فمات قتادة، وما يَدْري من لَقِيَه أَيَّ عينيه أُصيبت.

* * *

10 إِنْ أَعفاني أَمير المؤمنين

● رغب المتوكّل في أَن يجعل أَبا العيناء محمد بن القاسم الهاشميّ من ندمائه، إِلاَّ أَنَّه تردَّد في ذٰلك بسبب كونه ضريراً.

فبلغ ذٰلك أَبا العيناء فقال:

أبو العيناء : إِن أَعفاني أَمير المؤمنين من رؤية الأَهلّة، ونظم اللآلىء واليواقيت، وقراءة نُقوش الخواتيم فإِني أَصلح له.

[إِلاَّ أَنَّ أَبا العيناء خشي مغبَّة المنادمة، فلمَّا فاتحه المتوكّل في ذلك قال له]:

أَبو العيناء : لا أُطيق ذلك يا أَمير المؤمنين، ولا أَقوىٰ عليه، وما أَقول ذٰلك جهلاً بما لي في هٰذا المجلس من شرفٍ، ولكنّني رجلٌ مكفوفٌ ضريرٌ، والمكفوف تختلف إِشارته، ويخفىٰ عليه ادعاؤه، ويجوز عليَّ أَن أَتكلَّم بكلام غضبان، ووجهُكَ راضٍ، وبكلام راضٍ ووجهُك غضبانٌ، ومتىٰ لم أَميّز هٰذين هكلتُ، فأَختار العافية علىٰ التَّعرُّض للبلاء.

المتوكل : صدقتَ يا أَبا عبد الله، ولٰكن تلزمنا.

أَبو العيناء : لزوم الفرض الواجب.

* * *

11 أين كان البصراء؟

● روي أَنَّ رجلاً أَعمىٰ تزوَّج امرأَةً قبيحةً، فقالت له:

المرأَة : رُزِقْتَ أَحسنَ النَّاسِ وأَنت لا تدري.

[فقال لها زوجها الأعمىٰ]:

الزّوج : يا بظراءُ[1]! . . . أَين كان البُصراء عنك قبلي؟

* * *

12 ثقب اللؤلؤ

● دخل يزيد بن منصور الحميري[2] علىٰ بشَّار بن برد[3] وهو واقفٌ بين يدي المهدي[4] يُنشد شعراً.

---

(1) البظراء: البظر: ما بين الإسكتين من المرأة، وفي الصّحاح: هَنَةٌ بين الإسكتين لم تخفض، الجمع: بظور: (لسان العرب: 4/ 70).

(2) يزيد بن منصور الحميري: بن عبد الله بن يزيد بن شهر بن مثوب، من ولد ذي الجناح الحميري، أبو خالد، والٍ، هو خال المهدي العبّاسي. وكان مقدماً في دولة بني العباس. ولي يزيد للمنصور البصرة سنة (152هـ)، ثم اليمن سنة (154هـ) بعد الفرات بن سالم، وأقام في اليمن باقي خلافة المنصور، وسنة من خلافة المهدي.
وعزل يزيد سنة (159هـ)، وولاه المهدي سنة (161هـ) علىٰ سواد الكوفة، ومات بالبصرة سنة 165هـ الموافق 781م.
وللشاعر بشار بن برد هجاءٌ فيه، وبقي من أعقابه جماعةٌ كانوا يعرفون باليزيدية.

(3) بشار بن برد: انظر ترجمته في القصة رقم: (6).

(4) المهدي العباسي: هو محمد بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي العباسي، أبو عبد الله، المهدي بالله، من خلفاء الدولة العباسية في العراق. =

فلمَّا فَرَغَ من إنشاده، أَقبل يزيد بن منصور علىٰ بشَّار وقال له:

يزيد : ما صناعتُكَ يا شيخ؟

بشار : أثقب اللُّؤلؤ.

[فضحك المهدي وقال لبشّار]:

المهدي : أُغرُب ويلك! أَتتنادَرُ علىٰ خالي؟

بشار : وما أَصنع به؟ يرىٰ شيخاً أَعمىٰ قائماً ينشد الخليفة مديحاً، يقول له: ما صناعَتُك؟

* * *

13 جلاء المرآة

● رفع غلام بشار بن برد إليه حساب نفقته جلاء مرآة عشرة دراهم. فصاح بشّار به وقال:

= ولد المهدي بإيذج (من كور الأَهواز) سنة 127هـ الموافق 744م، وولي بعد وفاة أبيه وبعهدٍ منه سنة 158هـ، وأقام في الخلافة عشر سنين وشهراً، ومات في ماسبندان سنة 169هـ الموافق 785م صريعاً عن دابته في الصيد. وقيل: مسموماً.

كان المهدي العباسي محمود السيرة والعهد، محبّباً إلىٰ الرَّعيّة، حسن الخَلق والخُلق، جواداً.

يقال: إنَّه أَجاز شاعراً بخمسين أَلف دينار.

كان المهدي يجلس للمظالم ويقول: أدخلوا عليّ القضاة، فلو لم يكن ردّي للمظالم إِلاَّ حياءً منهم لكفى.

وهو أول من مُشي بين يديه بالسُّيوف المصلتة والقسيّ والنّشّاب والعمد، وأول من لعب بالصوالجة في الإسلام، وهو الذي بنى جامع الرصافة وتربته بها، وانمحى أثر الجامع والتربة بعد ذلك.

بشار : ما في الدُّنيا أَعجب من جلاء مرآةٍ لأَعمى بعشرة، والله لو صدئت عين الشَّمس حتى يبقى العالم في طلحةٍ، ما بلغت أُجرة من يجلوها عشرة دراهم.

* * *

14 الجنة بدرهم

● قال عبد الرَّحمٰن بن مخلد:

دفَعَت امرأَةٌ إِلىٰ رجلٍ ضريرٍ يقرأ عند القبور رغيفاً وقالت له:

المرأة : اقرأ عند قبر ابني.

[فقرأ الأعمىٰ]:

الأعمىٰ : ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾[1].

المرأة : هكذا يُقرأ عند القبور؟

الأعمىٰ : فإِيش أَردت برغيف: ﴿مُتَكِئِينَ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾[2] ذاك بدرهم.

* * *

15 حريص

● جاء رجلٌ أَعمىٰ إِلىٰ عين ماءٍ ليغتسل، فنزل بثيابه، فقيل له:

القائل : بللتَ ثيابك.

---

(1) سورة القمر، الآية: (48).

(2) سورة الرحمن، الآية: (54).

[فقال له الأَعمى]:

الأعمى : تبتلُّ عليَّ ثيابي أَحبُّ إِلَيَّ مِنْ أَن تجِفَّ على غيره.

* * *

16 حقّاً إِنَّكَ أَشعر مني

● مَرَّ البُحتري(1) الشَّاعر بجماعةٍ من الشُّعراء، فرأَىٰ بينهم صبيّاً، فقال له:

البحتري : أَشاعرٌ أَنتَ؟

الصبي : نعم... وإِنِّي لأَشعر منك.

البحتري : مرحىٰ... فهل تستطيع أَن تجيز قولي:

* ليت ما بَيْنَ من أُحبُّ وبيني *

الصبي : أَتريد أَن تقرِّبه أَم تبعده؟

البحتري : أُقرِّبه.

---

(1) البحتري: هو الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي، أبو عبادة البحتري شاعرٌ كبيرٌ، يُقال لشعره (سلاسل الذَّهب)، وهو أحد الثلاثة الذين كانوا أَشعر أَبناء عصرهم: المتنبي، وأبو تمام، والبحتري.

قيل لأبي العلاء المعرّي: أي الثلاثة أشعر؟

قال: المتنبي وأبو تمام حكيمان، وإنّما الشَّاعر البحتري.

ولد البحتري بمنبج (بين حلب والفرات عام 206هـ الموافق 821م، ورحل إلى العراق، فاتّصل بجماعةٍ من الخلفاء أولهم المتوكّل العباسي، ثم عاد إلى الشام، وتوفي بمنبج عام 284هـ الموافق 898م.

جاء في كتاب دائرة المعارف الإسلامية صفحة (365): إِنَّ النُّقَّاد الغربيين يرون البحتري أقلّ فطنة من المتنبي، وأَوفر شاعرية من أبي تمام.

الصَّبي : ليت ما بينَ من أُحبُّ وبيني

مثل ما بينَ حَاجِبي وعيني

[فطرب البحتري وسرَّ كثيراً وقال للصَّبيّ]:

البحتري : وإِذا كنت أُريد أَن أُبعده. فماذا تقول؟

الصبي : ليت ما بين من أُحبُّ وبيني

مثل ما بين ملتقىٰ الخافقين[1]

البحتري : حقاً إِنك أَشعر مني[2].

* * *

17 الحلال الطَّيِّب

● قالت عجوزٌ لزوجها:

العجوز : أَما تستحي أَن تنظر إِلىٰ النِّساء وعندك حلالٌ طَيِّبٌ؟!

الزَّوج : أَما حلالٌ فنعم، وأَمَّا طيِّبٌ فلا.

* * *

18 الحلال والحرام

● كان بشَّار بن بُرد يرتع، فبلغ امرأَته ذٰلك، فعاتبته مراراً فحلف لها. وأَنَّها سأَلتِ عن المكان الذي يمضي إليه، فدلَّت على امرأَةٍ تجمع بين النِّساء والرِّجال،

---

(1) الخافقان: المشرق والمغرب.

(2) المختار من طرائف الأمثال والأخبار: (137).

فبذلت لها شيئاً وسألتها إذا جاءها بشّار أن تبعثَ إليها ،ففعلت وقالت المرأة لبشار :

المرأة : أبشّار قد وقعتُ اليوم امرأة من أجمل النّساء.

[ووصَفَتْها له، فطرب بشّار إليها، فلمّا خلا بها وخالطها، ضربت بيديها في لحيته وشتمته وقالت]:

الزَّوجة : أين أيمانُكَ الفاجرة؟

[فقال لها بشار]:

بشار : لعنكِ الله، ألا تركتني حتى أقضي حاجتي، فوالله ما رأيتُ أبردَ منكِ حلالاً، ولا أطيب منكِ حراماً.

* * *

19 رؤية الثّقلاء

● قال بعض الأشخاص لبشّار بن برد:

بعضهم : ما أذهب الله كريمتي مؤمِنٍ إلاّ عوّضه الله خيراً منهما، فبمَ عَوَّضكَ؟«

[فقال له بشّار على الفور]:

بشّار : بعدم رؤية الثُّقلاءِ مثلك.

* * *

20 طبيب العيون

● شكا أحدهم لصاحبٍ له وجعاً في عينه، وسأله عمّا إذا كان يعرف للعيون دواء. فأجابه الصاحب:

الصَّاحب : إِنِّي في السَّنة الماضية قد أَصابني وجعٌ في ضرسي، فأَشار عليَّ بعض الإخوان بقلعه فاسترحت.

فانظر أَنتَ في أَمر عينك عسىٰ يفيدها القلع.

* * *

21 فيم توقّفك؟

● قال الأصمعي:

خرجت إلىٰ البادية، فإذا أَنا بخباء فيه امرأة لم أَرَ أَحسن منها وجهاً، وأَعدل قامةً، فسلّمت عليها، فإذا هي أَفصح النّاس، فحار فيها بصري، واعترتني خجلة فقالت المرأة:

المرأة : فيم توقّفك؟

[قال الأصمعي]:

الأصمعي : هَلْ عِنْدَكُمْ من مَخِيضِ اليَوم نَشْرَبُهُ

أَم هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلىٰ تَقْبِيل عَيْنَيْكِ

فَلَسْتُ أَبغي سِوَى عَيْنَيْكِ مَنْزلَةً

أَمْ هَلْ تَجُودي لَنَا عَضّاً بِخَدَّيكِ

أَو تـأذَنِيـنَ بِرِيـقٍ مِـنْـكِ أَرْشُـفُـهُ

أو لمسِ بَطْنكِ أَو تَغْمِيزِ ثدييكِ

رُدِّي الجَوَابَ عَلَىٰ مَنْ زاده كَلَفاً

تَكْرِيرُهُ الطّرف في أجدال سَاقَيْكِ

* * *

22 كأنَّك قد شاركتني النظر

● كان بحرم جامع الخليل عليه الصَّلاة والسَّلام، شخصان أَعميان، أَحدُهما ناظر الحرم، والآخر شيخه. فرام النَّاظر عَزْل الخطيب، فعارضه الشَّيخ ومنعه. فقال له النَّاظر:

الناظر : كأنَّك قد شاركتني في النَّظر.

[فقال له الشيخ]:

الشيخ : لا بل في العمىٰ.

[فاستحيىٰ واستمرَّ الخطيب].

* * *

23 لن أَعرض له بسوء

● مرَّ نُعيمان[1] يوماً بمخرمة بن نوفل[2] الزُّهريّ وهو ضريرٌ فقال له:

(1) نعيمان: بن عمرو بن رفاعة البخاري الأَنصاري، مزّاحٌ من الصّحابة، من أَهل المدينة، كان يُضحك رسول الله ﷺ كثيراً، وله أَخبارٌ في ذلك منها:

ـ إِنَّه باع رجلاً من قريش اسمه سويبط بن حرملة إلىٰ بعض الأعراب، زاعماً أَنَّه مولىً له بعشر نياق وسمع أَبو بكر الصّدّيق رضي الله عنه بخبره فأَخذ النّياق وأَعادها إِلى الأعرابي واسترد سويبطاً، ورويت القصّة للنَّبيِّ ﷺ فظلّ يضحك هو وأَصحابه مدَّةً.

وكان نعيمان يذهب إِلى السوق، فإذا استطرف شيئاً منها اشتراه وجاء به إِلى النَّبيِّ ﷺ فيقول: ما أَهديته إِليك، ويجيئه صاحب الحاجة يطلب ثمنها، فيحضره إِلى النبي ﷺ ويقول:

ـ أَعط هذا ثمن متاعه. =

مخرمة : قُدْني حتى أبول.

[فأَخذ نُعيمان بيده حتى إِذا كان في مؤخّر المسجد قال له نعيمان]:

نعيمان : اجلس.

[فجلس مخرمة ليبول، فصاح النَّاس]:

الناس : يا أَبا المسوَّر، أَنتَ في المسجد.

مخرمة : من قادني؟

الناس : نُعيمان.

= فيقول رسول الله ﷺ: «أَولم تهدِهِ لي؟».
فيقول: إِنَّه والله لم يكن عندي ثمنه، ولقد أَحببت أَن تأكله ـ إن كان مما يُؤكل ـ فيضحك ويأمر لصاحبه بثمنه.
ودخل أعرابيٌ علىٰ النَّبيِّ ﷺ وأَناخ ناقته بفنائه، فقال له بعض الصّحابة: لو عقرتها فأكلناها؟ ففعل، وخرج الأَعرابي فصاح:
ـ واعقراه! يا محمد.
فخرج النَّبي ﷺ فقال: «من فعل هذا؟».
قالوا: النّعيمان، فاتبعه يسأل عنه حتى وجده قد دخل دار (ضباعة بنت الزُّبير بن عبد المطلب) واستخفى تحت أَعوادٍ من جريد النَّخل، فأخرجه وقال له:
«مَا حَمَلَكَ عَلَىٰ ما صَنَعْتَ؟».
قال: الّذين دلُّوك عليَّ يا رسول الله هم الذين أَمروني بذلك. فجعل رسول الله ﷺ يمسح التُّراب عن وجهه ويضحك، وغرم ثمن الناقة للأَعرابي.
وكان نعيمان مع ذلك من شجعان الأَنصار، شهد بدراً، وأُحداً، والخندق، والمشاهد كلها، وتوفي في خلافة معاوية سنة 42هـ الموافق 662م.

(2) مخرمة بن نوفل: بن أَهيب بن عبد مناف الزُّهريّ القرشيّ، أَبو صفوان، صحابي، عالمٌ بالأَنساب.
أَسلم يوم الفتح، وكان النَّبيُّ ﷺ يتَّقي لسانه ويداريه بعد أَن أَسلم، عمَّر طويلاً، قيل: مائة وخمس عشرة سنة وكفَّ بصره في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه.
مات مخرمة بن نوفل بالمدينة سنة 54هـ الموافق 674م.

مخرمة : لله عليّ أَن أَضربه بعصاي إِن وجدته.

[فبلغ ذلك نعيمان، فجاء يوماً إِلىٰ مخرمة فقال له]:

نعيمان : يا أَبا المسوّر، هل تريد نعيمان؟

مخرمة : بلى.

نعيمان : هو ذا يُصلّي.

[وأَخذ بيده، وجاء به إلىٰ عثمان بن عفّان[1] رضي الله عنه وهو يُصلِّي، فقال له]:

نعيمان : هٰذا نُعيمان.

[فعلاه مخرمة بعصاه، فصاح به النَّاس]:

---

(1) عثمان بن عفَّان: بن أَبي العاص بن أُمية من قريش، أمير المؤمنين، وأحد العشرة المبشّرين، من كبار الرِّجال الذين اعتزّ بهم الإسلام، في عهد ظهوره.
ولد عثمان بن عفان بمكة سنة 47ق. هـ الموافق 577م، وأَسلم بعد البعثة بقليلٍ، وكان غنيّاً شريفاً في الجاهليّة، من أَعظم أعماله في الإسلام تجهيزه نصف جيش العُسرة بماله، فبذل ثلاثمائة بعيرٍ بأقتابها وأحلاسها، وتبرَّع بألف دينار، وصارت إليه الخلافة بعد وفاة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة 23هـ، فافتتحت في أيامه أرمينية، والقوقاز، وخراسان، وكرمان، وسجستان، وإفريقية، وقبرص، وأتمّ جمع القرآن الكريم، وكان أبو بكر قد جمعه وأبقى ما بأيدي الناس من الرقاع والقراطيس، فلما ولي عثمان طلب مصحف أبي بكر، فأمر بالنَّسخ عنه وأحرق كلَّ ما عداه، وهو أَوَّل من زاد في المسجد الحرام، ومسجد الرّسول ﷺ، وقدَّم الخطبة في العيد على الصّلاة، وأمر بالأذان الأول يوم الجمعة، واتّخذ الشُّرطة، وأَمر بكلِّ أرضٍ جلا أهلها عنها أن يستعمرها العرب المسلمون وتكون لهم، واتخذ داراً للقضاء بين النّاس، وكان أبو بكر وعمر يجلسان للقضاء في المسجد.
روى عثمان بن عفان رضي الله عنه (146) حديثاً عن رسول الله ﷺ.
نقم الناس عليه اختصاصه أقاربه من بني أُميّة بالولايات والأعمال، فجاءته الوفود من الكوفة والبصرة ومصر، فطلبوا منه عزل أقاربه، فامتنع، فحصروه في داره يراودونه على أَن يخلع نفسه، فلم يفعل، فحاصروه أربعين يوماً، وتسوّر عليه بعضهم الجدار فقتلوه صبيحة عيد الأضحى وهو يقرأ القرآن في المدينة سنة 35هـ الموافق 656م.

الناس : ضربتَ أَمير المؤمنين.

مخرمة : من قادني؟

النّاس : نعيمان.

مخرمة : لن أَعرض له بسوءٍ أَبداً.

* * *

24 ما أُبالي ولو حبَّةٌ بمثقال

● قال سري السقطي[1]:

[اجتزت يوماً بالمقابر، فإذا بهلول[2] قد دلَّى رجليه في قبرٍ وهو يلعب بالتُّراب، فقلت له]:

---

(1) سري السقطي: هو سري بن المغلس السقطي، أبو الحسن، من كبار المتصوّفة، بغدادي المولد والوفاة، وهو أَوّل من تكلّم في بغداد بلسان التّوحيد وأَحوال الصّوفيّة.
كان السّري السّقطي إمام البغداديين وشيخهم في وقته، وهو خال الجنيد وأستاذه.
قال الجنيد: ما رأيت أعبد من السّري، أَتت عليه ثمان وتسعون سنة ما رؤي مضطجعاً إلا في علّة المرت.
من كلامه: من عجز عن أدب نفسه كان عن أدب غيره أعجز.
توفي سنة 253هـ الموافق 867م.
انظر كتابنا: العارف بالله سري السقطي سيرته وكراماته، (من منشورات دار الفكر - بيروت).

(2) بهلول: هو بهلول بن عمرو الصيرفي، أبو وهيب، من عقلاء المجانين، له أَخبارٌ ونوادرٌ وشعرٌ.
ولد بهلول في الكوفة، ونشأ فيها، واستقدمه الرشيد وغيره من الخلفاء لسماع كلامه، كان في منشأه من المتأدبين، ثم وسوس فعرف بالمجنون.
توفي سنة 195هـ الموافق 811.

سري : أَنت ههنا.

بهلول : نعم، أَنا عند قومٍ لا يُؤذونني، وإِن غبتُ عنهم لا يغتابوني.

سري : يا بهلول الخبزُ قد غلا.

بهلول : والله ما أُبالي ولو حبَّة بمثقال، إِنَّ علينا أَن نعبده كما أَمرنا، وعليه أَن يرزقنا كما وعدنا.

[ثمّ ولّىٰ بهلول عن السَّري وهو يقول]:

بهلول : يا مَنْ تَمَتَّع بالدُّنْيَا وَزِينَتِهَا ... وَلاَ تَنَامُ عَنِ اللَّذَّاتِ عَيْنَاهُ

أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ فِيمَا لَسْتَ تُدْرِكُهُ ... تَقُول للَّهِ مَاذَا حِينَ تَلْقَاهُ

* * *

25 ما أَخذتم بواحدة من اثنتين

● مرَّتْ أَعرابيَّةٌ بِقَوْمٍ مِنْ بني نُمَير[1]، فأَداموا النَّظر إِليها، فقالت:

---

(1) بنو نمير: قبيلةٌ عربيَّةٌ يرجع نسبها إلىٰ جدّها الجاهلي نُمير بن عامر بن صعصعة، من هوازن، من عدنان.

قال أبو عبيدة: جمرات العرب في الجاهليّة ثلاثٌ: بنو ضبّة بن أد، وبنو الحارث، وبنو نمير بن عامر، فطفئت منهم جمرتان، وبقيت واحدة، طفئت ضبّة لأنّها خالفت الرِّباب، وطفئت بنو الحارث لأنّها خالفت مذحج، وبقيت نُمير لم تطفأ لأنّها لم تخالف.

نزل بنو نمير قبل الإسلام باليمامة، ثمّ تحوّلوا إلىٰ أطراف الكوفة، وعاشوا فيها سنة 318هـ، وانتقلوا إلىٰ الجزيرة الفراتيّة والشّام، وذهب بعضهم إلى الأندلس.

قال ابن حزم: ودار نمير بالأندلس: البراجلة، ومنهم في صدر الإسلام: قيس بن عاصم (غير التميمي).

المرأة : يا بني نُمَير، والله ما أَخذتم بواحدةٍ من اثنتين:

لا بقولِ الله تعالىٰ: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾[1].

ولا بقول جرير[2]:

فَـغُـضَّ الـطَّـرْفَ إِنَّـكَ مِـنْ نُـمَـيـرٍ
فَـلاَ كَـعْـبـاً بَـلَـغْـتَ وَلاَ كِـلاَبَـا[3]

[فاستحيا القوم من كلامها وأَطرقوا].

* * *

---

(1) سورة النور، الآية: (30).

(2) جرير: هو جرير عطية بن حذيفة الخَطَفي بن بدر الكلبيّ اليربوعي، من تميم، أشعر أهل عصره.
ولد جرير في اليمامة سنة 28هـ الموافق 650م، ومات بها سنة 110هـ الموافق 728م. وعاش عمره كلّه يُناضل شعراء زمنه ويساجلهم، وكان هجّاءاً مُرّاً، فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل، وكان عفيفاً، وهو من أغزل النّاس شعراً. وكان يُكَنّى بأبي حَزْرَة.

(3) كعب: قبيلةٌ عربيةٌ يرجع نسبها إلىٰ جدها الجاهليّ كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، من عدنان، كانت منازل بنيه فيما بين تهامة والمدينة وأرض الشام، وتحوّل كثيرٌ منهم بعد الإسلام إلى الجزيرة الفراتية.
من نسله: بنو عقيل بن كعب، وبنو العملان، وهم قبيلةٌ ضخمةٌ، وبنو جعدة، وبنو قشير.
كِلاب: قبيلة عربية يرجع نسبها إلى جدّها الجاهلي كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، من قيس عيلان، من عدنان، كانت منازل بنيه قرب المدينة، وانتقل بعضهم إلى الشام، فكان لهم في الجزيرة الفراتيّة شأنٌ، وملكوا حلب ونواحيها، وكثيراً من مدن الشام، وأوّل من ملك فهم صالح بن مرداس.
قال ابن خلدون: ثمَّ ضعفوا وهم الآن (أي في عصره نحو سنة 800هـ) تحت خفارة الأمراء من آل ربيعة، من عرب الشام.

26 ما كان ليَصْحَبني

● كان عند بعض القرشيين امرأةٌ عربيَّةٌ، وَدَخَل عليها خَصِيٌّ[1] لزوجها وهي واضعةٌ خِمَارَها[2]، فحلقت رأسَها وقالت:

المرأة : ما كانَ لِيَصْحَبَني شَعْرٌ نَظَرَ إليه غيرُ ذي مَحْرَمٍ.

* * *

27 من كنت أباه فهو يتيم

● كتب المنصور العباسي[3] إلىٰ زياد بن عبد الله الحارثي أَن يقسم مالاً بين القواعد والعميان والأَيتام. فدخل عليه أَبو زياد التّميمي فقال:

---

(1) الخصي: خصي الفحل: سلَّ خُصيتيه فهو محصيّ وخصيّ.

(2) الخمار: ما تُغطي به المرأة رأسها، الجمع: أخمرةٌ، وخمرٌ.

(3) المنصور العباسي: هو عبد الله بن محمد بن علي بن العباس، أبو جعفر المنصور، ثاني خلفاء بني العباس، وأول من عني بالعلوم من ملوك العرب، كان المنصور عارفاً بالفقه والأدب، مقدّماً في الفلسفة والفلك، محباً للعلماء.

ولد المنصور في الحميمة (من أرض الشراة قرب معان) سنة 90هـ الموافق 714م، وولي الخلافة بعد وفاة أخيه السّفاح سنة 136هـ، وهو باني مدينة (بغداد) أمر بتخطيطها سنة 145 وجعلها دار ملكه بدلاً من الهاشمية التي بناها السفاح.

من آثاره مدينة (المصيصة) و(الرافقة) بالرَّقّة، وزيادة في المسجد الحرام، وفي أيامه شرع المسلمون يطلبون علوم اليونانيين والفرس، وعمل أول اسطرلاب في الإسلام، صنعه محمد بن إبراهيم الفزاري، وكان المنصور بعيداً عن اللّهو والعبث، كثير الجدّ والتفكير، وهو والد الخلفاء العباسيين جميعاً، وكان أفحلهم شجاعةً وحزماً إلاّ أنّه قتل خلقاً كثيراً حتى استقام ملكه، وتوفي ببئر ميمون (من أرض مكة) سنة 158هـ الموافق 775م، ومدة خلافته (22) عاماً.

أَبو زياد : أَصلحك الله... اكتبني في القواعد.

المنصور : عافاك الله... القواعد هنَّ النّساء اللاتي قعدن عن أَزواجهنّ.

أَبو زياد : اكتبني في العميات.

المقدر : اكتبوه فيهم، فإِنَّ الله تعالىٰ يقول: ﴿فَإِنَّها لاَ تَعْمَىٰ الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَىٰ القُلُوبُ الّتي في الصُدُورِ﴾[1].

أَبو زياد : واكتب ابني في الأَيتام.

المنصور : نعم... من كنت أَباه فهو يتيمٌ.

* * *

28 ونحن على دين كسرى

• قال جواري المهدي للمهدي:

الجواري : لو أَذِنْتَ لبشار بن بُرد يدخلُ إِلينا يُؤانسنا وَيُنْشدنا فهو محجوب البَصَر، لا غيرة عليك منه.

[وأَمر المهدي بشاراً أَن يدخل إِليهنَّ واستظرَفْنَه الجواري، وقلن له]:

الجواري : ودونا والله يا أَبا معاذ أَنَّك أَبونا حتى لا نُفارقك.

بشار : ونحن علىٰ دين كسرىٰ[2].

[فأمر المهدي بشاراً أَلا يدخل عليهن].

---

(1) سورة الحج، الآية: (46).

(2) كان كسرى مجوسياً يستبيح زواج البنات والأخوات.

الختام

رحم الله رضوان بن محمد بن علي بن رستم الخراساني السَّاعاتي حيث يقول: [من البحر السَّريع]:

يَحْسِدُني قَوْمي عَلَىٰ صنعَتي
لأنَّني بَيْنَهُم فارسُ

سَهِرْتُ في لَيْلي وَاسْتَنْعَسُوا
لَنْ يَسْتَوي الدّارسُ والناعِسُ



فهرس